المشرق

السنة التاسعة والخمسون — آذار – نيسان ١٩٦٥

بولس السادس في سنة حبريته الاولى

بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

تظل الكنيسة في ايام تاريخها علامة استفهام للذين لا يشاركونها ايمانها بالمسيح الإله ، وتظل سائرةً وراء المتصر على الموت إلهها بين الاضطهادات المتنوعة وفي طريق التواضع والانسحاق . فهي على الأرض جسم المسيح السري، ذلك الإله المتأنس الذي تألم ومات وقهر الموت بقيامته . ولن تكون وريثته في المجد قبل ان تتألم . هذا ما قاله بولس الرسول في رسالته الى اهل كولوسي (٢٤/١): « اني افرح الآن في الآلام من اجلكم وأتم ما ينقص من شدائد المسيح في جسمي لأجل جسده الذي هو الكنيسة » وما ردده في كتابته الى اهل غلاطية (١٧/٦) : « اني حامل في جسدي سمات الرب يسوع » وما قد ثبته في كلامه على الذي يعتمد انه « يموت مع المسيح ويقوم معه » .

فاذا كانت الكنيسة جسم المصلوب السري فهي ايضاً الجسم الارضي

للمنتصر على الموت يُحييها الروح ويُنميها ؛ «اذ اننا جميعنا اعتمدنا بروح واحد لجسد واحد ... وجميعنا سُقينا روحاً واحداً» (١ كو ١٢/١٣) وبهذا نؤلف جميعنا جسماً واحداً . وهذا الجسم يتغذّى من القربان ، من ذلك الخبز السماوي النازل من عند الآب اذ ان «كأس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح والخبز الـــذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح» (١كو ١٠/١٦) . انما الكنيسة وان كانت جسم المسيح السري ؛ مقدّساً ومقدّساً فيظل فيها اعضاء مرضى واعضاء مائتة «ولذلك كثر فيكم المرضى والسقام» (١ كو ١١/٣٠) . والحالة هذه فان الكنيسة جسم المنتصر على الموت لا تعمل بكامل روحانيتها فالخطيئة والمرض والموت تثقّل هذا الجسم الذي ليس فيه مبدئياً علّة انما الاعضاء باقون في جسدهم الشهواني وفي الخطيئة .

وفيما ان هذه الكنيسة مستمرةً على الأرض تكمّل المسيح في عمله الخلاصي بين البشر : وتعطي النور والحقيقة لمن اراد ان يرتشد فانها بعد ان تكون ربطت مؤمنيها برباط الأسرار رباطاً شخصياً لا تنفصم عراه بالمسيح المخلّص تجمع كل اولئك الذين يريدون السير مع المسيح في المجتمع الذي اسسه على صخرة بطرس هامة الرسل تحت سلطة رجل اقامه الكلمة المتأنس رأساً وقائداً وراعياً يتكلم باسمه ويفوه بكلام الخلاص الذي اعطاه للعالم يؤازره في ذلك الروح القدس ويمنعه عن الشطط كلما همّ في تثبيت ايمان الجماعة المسيحية وهديها كشعب الله المختار في طرق الحياة المثلى والشهادة .

تحار عقول الغير المؤمنين في ماهية ذلك الرجل الفاني وفي عظمة سلطته الروحية وامتداد رعايته . لقد كلّف بتوطيد ايمان اخوته في الرسالة وباعطاء «النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم» (يو ١/٩) للذين يفتشون عن الحقيقة كاملة صافية . فمن هو ذلك الرجل ؟

في زمن تصاعدت فيه اصوات الالحاد والمادية القتّالة وكثرت الفلسفات الهدامة التي تطيح بكرامة الإنسان اذ تجعله محور حياته وتريد ان تُبعده عن الله ؛ تبدو الكنيسة صامدة صلدة لا تقوى عليها ابواب الجحيم ، كلما اشتدت عليها الاضطهادات جدّدت حياتها وغادت امارات وجهها تكلّم الدهر على إمارات المسيح بالذات . فما هي هذه الكنيسة في سرها العجيب ومن هو ذلك الرجل ، البابا ؟

فاذا ما ارتفعت اصوات الحروب وجلجلة الأسلحة وتوتّرت بين الشعوب امور السلطة والسيطرة ، رأيت الناس ينظرون الى ذلك الرجل يصغون الى كلامه ، وفيه خير ، وفيه طلب سلام واخوّة بين افراد الجنس البشري ، وفيه ان يساعد

القوي الضعيف وان لا يخاف الضعيف من القوي اذ هم ابناء أب واحد وهو الذي في السماء خالق الاكوان ومكوّن الانسانية . فذاك الرجل يحمل معه ، من يوم ان تسلّق السدة البطرسية ، سرّ هيبة لا تترك العالم في اللامبالاة ولا تجور على أحد في غطرسة بغيضة اذ يريد ان يتصل بكلامه بأبناء البشرية كلهم. وهي ايضاً تلك الدول الغير الكاثوليكية التي تعطي كلامه ميزة الشيوع في البشرية فتنظر اليه وتتحقق صدق عاطفته وفعالية اهتمامه بامور المسكونة في سلامها وراحتها وتقدمها . فعمَّ تفتش هذه الشعوب كلها ؟ اتفتش عن رجل يؤمّن راحتها المادية وسلامها المادي في حيرتها المستمرة ، ام انها في اعماقها تفتش عن رجل يبشّر بالحقيقة والعدل والمحبة وفيه وبه تبدو الكنيسة التي رأسها في السماء ورجلاها على الارض معلمة وأماً تهدي الشعوب وتجذبهم بصورة غير حسية بتلك القوى الداخلية التي هي منها والتي أُتمنت عليها . ومن عيّر الكنيسة بتائدها البابا عبّر ، ولا شك ، عن سلطة لا تمس . ولمَ يحاربها إن كانت له تخيفة سافلة ؟ لمَ يحاربهـــا لو لم تكن حاملة رسالة عالية لا يطيق حملها .

من هو البابا ؟ فما ان أعلن التئام المجمع المسكوني حتى هبت تلك الشعوب الارضية مع ما يجذب اهتمامها من تقنية وعلم ، من مادية وزمنيات من شهوات واميال تنشر الخبر في المعمور كله حتى لا يغيب عن احد خبر هذا الحدث الشامل وكأني بالكنيسة صارت ملكاً للجميع يطلبون تجديدها وبواسطتها السلام للعالم بتلك المبادئ الصادقة التي توحّد الارادات وقلوب الجماعات . هذا هو البابا ذاك الذي يحمل على كرسي الرئاسة الروحية الاولى في العالم لطفاً وقوة : محبةً وغيرةً لا حدّ لها مع يوحنا الثالث والعشرين او مع خلفه المالك سعيداً بولس السادس الذي ما ان ترك سلفه هذه الفانية حتّى بدأت التكهنات تطلب من الذي سيعتلي العرش ان يكون خير خلف لخير سلف وأظهر العالم بهذا ان البابا يخصّه وانّ له عليه حقوقاً في خدمة المعمور . وما هـــذا الا التعبير الصحيح عن ان البابا هو ذبيحة في سبيل الكل وتقدمة للكل ؛ فهو للجميع ؛ اب الافراد والجماعات والعالم ينظر اليه نظرة أمل وتفاؤل . وهو يجيب تلك الآمال بانه يعيش على كرسي بطرس سلطة وحقيقةً ، وحضرةً أمّنها له المسيح الاله في وعوده لبطرس بالذات : « انت الصخرة وعلى هـــذه الصخرة سأبني كنيستي ... وسأكون معكم الى منتهى الدهر » . فقبل ان يصير الحبر فهو الكردينال الفلاني مع همومه واهتمامه . وبعد ان يصير بابا حبراً اعظم لا تفرقة عنده ولا تفضيل : كله لابنائه مع مشاكلهم التي تنسيه مشاكله . الحبر يصير شخصاً آخر اذ ان هناك سرّاً عجيباً يعمل فيه ليحسّنه وليُعتقه

من انانية الذات . فالتعب والسهر والعمل المستمر هناك وهناك والى اقصى الارض . يحمله كل ذلك الى تحسّس تعب وسهر وعمل كل اولئك افراداً وجماعات الذين يقومون بواجبهم المسيحي هنا في رومية وهناك في الرسالات البعيدة ، هنا في الدروس وهناك في التقارب بين الاديان التي تعيش بينها الكنيسة ، هنا في الادارات وهناك بين العلمانيين الذين صرنا الى يوم عملهم ونشاطهم الرسولي . ولذا فعمل بولس السادس تقليدي وجديد : جديد بروحه ومجدد التقليد بالذات وقد اعطاه المعلم الإلهي سلطة التفسير المعصوم لصالح الكنيسة جمعاء بين الاهوال والمصاعب والاضطرابات المتعددة التي تتقلّب فيها شعوب اليوم . فلا تغيب الكلمات التي قالها في بيت لحم عندما كان يزور الأراضي المقدسة : « فليعلم العالم اننا نحبه واذا ما كان بغريب عن الكنيسة فان الكنيسة لا تشعر بانها غريبة عنه . لا يستطيع الانسان ، وان اراد ذلك ، أن يمحي الله من أفق حياته . وخاصة من تلك الآلام والعذابات التي تبلّل ايامه بالدموع » . فالبابا يُعلن كل يوم بمواجهته لجماهير من الشعب مختلفة الالوان والآراء والاميال والنزعات ان الكنيسة ليست بغريبة عن العالم القائم .

هذا هو البابا ، خليفة بطرس ونائب المسيح الاله على الارض : هو الصخرة الصلدة ، التي لا تتزحزح ، التي هي في اسس بنيان الكنيسة . ولقد استعمل يسوع صوراً ليبرهن عن اعماق افكاره فتكلم على المفاتيح ، مفاتيح الملكوت : والمفاتيح تعني السلطة ، كمال القدرة التي لا تتحقق على الارض بل يصل مفعولها الى السماء . وتكلم المسيح على الشبكة وعنى بها عظمة وهيبة الرسالة العظمى . « اجعلك صياد البشر » . واخيراً صورة الراعي التي تدلّنا على ان لنا معه للخلاص صلةً قوية ثابتة .

واذا زدنا على هذه الصور كلها صلاة المسيح على نية بطرس وحده : « صلّيت لأجلك كي لا ينقص ايمانك ... وانت ثبّت اخوتك » هذه هي أوّلية الحبر الاعظم في كنهها الاصيل وهي ليست لاستعباد الجماعية الرسولية التي نراها اليوم في الجماعية الاسقفية : انما هي لتدعم بقوتها الشاملة الاخوة الذين اقامهم المسيح رعاة لرعاية القطيع . وهذه القوة الشاملة تعني مسؤولية تستلهم الاله الانسان الذي اعطاها : وهي في خدمة توطيد ايمان من كلفه بهم على هذه الأرض . ولقد فاه الآباء القديسون بهذه الحقيقة فقال امبروسيوس : « حيث بطرس هناك الكنيسة » وزاد القديس لاون اذ قال : « بطرس لا يزال في الكنيسة بشخص خلفائه وإن كان احدهم لا يستحق هذه الوراثة العظيمة » . إنما كل منهم يجمع فيه لا وراثة الاخير من الاحبار الذين سبقوه ولكن تلك

التي من بطرس اليه تحمل سلسلة من الروحيات والوعي الرسولي والايمان الصافي الجريء الذي لا يهاب بشراً . هكذا كان يوحنا وهكذا بولس السادس واختيار اسمه عنوان القداسة والرسالة ، عنوان تقارب مسكوني مع الإخوة المنفصلين وغيرة متوقدة لخدمة الجميع ولمواجهة عالمنا مع ما فيه من جمال وشر ، مع ما فيه من حياة وموت كي يُعطي المسيحيين المؤمنين ابناءه قوة ليكونوا مسيحيين عليهم امارات وجه المسيح في عالم تهترئ كل يوم اصوله ، ليقبلوا الانجيل كما هو لايمزقون ما يريدون من صفحاته ليكونوا على هذه الفانية حجاجاً يسيرون دون ان يلتصقوا بمغرياتها ، لينفتحوا على اخوتهم اولئك الذين يعيشون في العالم دون انانية ولا أثرة ، ليعلموا ان حياتهم هي خميرة في العجين ووسيلة خلاص للجميع بعمادهم الذي اعطاهم ان يكونوا مع المسيح شخصاً واحداً .

I

من يوم ان تسنّم بولس السادس السدّة البطرسية وهو يعمل في ايقاظ الوعي العقلي عند الشعب المؤمن وعند سائر شعوب العالم . ففي خطاب القاه في الخامس من نيسان الماضي امام طلاب الجامعة الكاثوليكية الميلانية واساتذتها يفسّر لهم فيه انجيل ظهور المسيح الاله لتوما الرسول يقول لهم : « اتركونا نطلب اليكم ان تسمعوا ، ان تقبلوا ، ان تختبروا كلمة المسيح هذه : ان الايمان غبطة ... ليس الايمان قهر التفكير الشخصي ولا حاجزاً في طريق التفتيش العلمي ولا عبءً على الروحانية التي تريد ان تتكون في عصرنا ، ولكنه نور ، صوت اكتشاف يفتّح النفس ويعطي الحياة والعالم معنى ؛ الايمان بهجة العلم المطلق ؛ الايمان بهجة المعرفة ، معرفة الحقيقة ... »

هكذا دوماً عند بولس السادس ، فالايمان يطلب ان يُفهم من عقل بشري يركّزه في الحياة وفي ثقافة زمن من الازمنة . هكذا كانت الكنيسة تفتش أن تطبق البشارة الالهية على عالم تعيش فيه . وفي المجمع اليوم نرى ونتحسس ارادة الكنيسة هذه في خدمة العالم ؛ هذا العالم المتفتّح الى الاعالي لولا تدخل العقلانية الانتقادية والمادية التاريخية لتُعيدا العالم إلى اختبار حسّي والى الانكماش على ذاته فاننا نتأكد من خلال فلسفة اجتماعية وطّدت مبادءها في مناطق واسعة ان تلك الجماهير لا تزال ترنو الى الإله الغير معروف . انما عندما تأتيهم الكنيسة برسالتها وبشارة المسيح تسمع اصواتاً متناقضة تتصاعد من كل جهة تضحك وتهزأ وتتنحّى طالبة العودة الى ذلك مرة اخرى .

ان تعليم الكنيسة في هذه الفترات الأخيرة يلحّ بالعودة الى الفضائل الطبيعية

التي يفسّرها ويدافع عنها متى احدقت بها المخاوف وارادت الشهوات البشرية ان تطيح بها ، متى قام الظلم او النفي « العلمي » ليهدمها . وعندما تتكلم الكنيسة وتجد لتلك القيم اسساً كتابية نسمع اصواتاً مغايرة تردد : « نسمعك في آن آخر . » وكم اعتقد بعض الملحدين ان الكنيسة لن تتجدد وانها ستنفكك مع الحقيقة في مجرى التاريخ المتقلّب الوجوه .

ان العقل والفكر البشري متى ابتعدا عن الايمان خسرا جناحيها وهبطا الى الارض ليكوّنا فلسفة ارضية تقوم مقام الدين وهما يعتقدان ان اكتشافات العلم مطلقة لن تتغير وان آفاق العلم نفسها لن تتوسّع لتحل محلّ ما نراه اليوم: اكتشافات جديدة توسّع المعرفة الحسية وهكذا الى اجيال . اما الحبر الاعظم عندما فسر انجيل عيد العنصرة قال: « ان الروح القدس هو الذي يهدي ويساند في التفتيش العقلي والاختباري لأن الحقيقة المطلقة لا تخاف من الحقيقة التي يتوصّل اليها الانسان بعقله » .

ومن لا يذكر ذلك الخطاب الآخر الذي فاه به البابا أمام الفنانين، يوم خميس الصعود ، في كنيسة السيكستين البهية اذ أولى الحبر الاعظم الفنانين دور الكاهن والوسيط : « إن خـدمتنا هي الوعظ وهي ان نقرّب ونفهّم عالم الغير منظور ، عالم الروح ، عالم الله، وان نخلق نحوه حنان البشر وعاطفتهم ... وهذه الصفة هي لكم ايضاً عندما تجعلون عالم الروح في متناول البشر...» كان البابا ولا شك يعود في كلامه الى الوحي الديني في الفنّ . انما يطبّق كلامه على كل صورة فنية التي هي دوماً وسيطة حقيقة مرئية ، ومفهومة في كنهها ومعطاة إلى الغير . وفي هذا ايضاً ان الحسّاسية هي بحاجة للغذاء الايماني : « ... وانتم ايضاً تفتشون عن هذا عالم اللامنظور وتجدون ان وطنه هو دوماً الايمان والصلاة ايضاً والدين ... » « ... واذا ما فتشنا حقيقة عن المسيح حيث هو في السماء ، نجده حاراً في نفوسنا ؛ فالله المنزّه صار داخلنا ، صار الصديق الباطني : صار المعلم الروحاني ... »

فليس فن بدون ايمان . ولربما فسّرنا ما نراه في الفن القائم في ايامنا هذه . لا يدخل اطواره الا من تدرّب وفهم . فيه روح، فيه شيء يعلو الانسان نفسه ويبدو بصدق واستقامة ، هو الايمان بالاله الغير معروف الذي ينتظر ان يبدو بوضوح اكبر .

في هذه الفترة الأخيرة لقد قيل ان ما هو حسن في الفن مصدره «علماني» . انما الماضي يدلّ على ان هذا الأحسن مصدره الإيمان الذي يقبله الانسان ويفهمه .

ان نسيان الايمان ، ان اللامبالاة تحجّر النفس والثقافة والفنّ وتشطر الشخص شطرين .

ليس للكنيسة ان تهتم مباشرة بالمدنية والثقافة . ليست هذه رسالتها . ولكن التقدم العقلي والتمدن ونمو الفكر والفن انما كل هذا جزء لا يتجزأ مما وعده المسيح للذين يفتشون عن ملكوت الله . فان تعليم بولس السادس الذي يلح على الايمان وعلى اوليّة الايمان في الحياة البشرية يريد ان يردد هذا : طوبى لمن يفتش عن ملكوت الله فله ان يدخل في كل تطوّر خيّر وامان .

II

في ذلك المساء الحارّ، في عظمة ساحة مار بطرس في رومية وفي ابهة الطقوس الكنسية ؛ في ٣٠ حزيران من السنة الماضية كانت كلمة بولس عن الكنيسة ووحدتها مؤثرة للغاية . « اننا في هذا المضمار نقبل بعاطفة وتأثر وراثة يوحنا الثالث والعشرين الذي اذا استلهم الروح القدس ، اعطى حياة لأمل عظيم . وواجبنا ان لا نخيّب هذه الآمال ... فان ارادتنا ، وقد حملنا سلاح الحقيقة والمحبة ، في ان نتابع في المكالمة التي بدأت ، كل ما في وسعنا ان نصنع » .

فبعد مضي سنة من هذا الأعلان نستطيع ان نشكر المسيح على ان المكالمة التي بدأت دامت وان العمل الذي قام به السلفاء يكتمل تحت انظارنا . وما ان سمع مراقبو الكنائس الغير الكاثوليكية كلام بولس السادس في ذلك المساء التاريخي حتى همّت بالعودة الى جلسة المجمع المسكوني الآتية وحتى اتى غيرهم من كنائس غيرها الى ان اعلن بدء تلك الجلسة فوجّه البابا كلامـــه الى المراقبين الحـــاضرين وقد اجتمعوا حول المذبح قائلاً لهم : « اننا نرسل بواسطتكم سلامنا الابوي والأخوي لتلك المجموعات الكنسية المسيحية التي تمثلون . فصوتنا يرجف ، وقلبنا يرفّ لان قربكم منا اليوم هو تعزيتنا العزيزة والتي تفوق كل كلام وأملنا الصادق كما وان فراق الكنائس تلك هو ألمنـــا المضني . فاذا كان هناك ما يعود لنا من خطيئة في ذلك الفراق فاننا نطلب الى الله بتواضع كلي ان يغفر ما بدا والى الاخوة الاحباء الصفح اذا ما كانوا أهينوا من قبلنا . ونحن مستعدون بما يتعلق بنا ان نسامح الإهانات التي قيلت ضد الكنيسة الكاثوليكية وان ننسى الألم الذي كان ألمها في سلسلة الفراقات ونرفع الى الاب السماوي كلامنا هذا ونطلب اليه ان يجمعنا من جديد في اخوة صادقة حقيقية » .

وفي السابع عشر من تشرين الاول عندما استقبل البابا بولس المراقبين

في مكتبته الخاصة ؛ تكلم اول من تكلم في ذلك الاجتماع الكردينال بيا رئيس سكرتيرية اتحاد المؤمنين وبعده حضرة الاستاذ سكيسجارد رئيس الوفد اللوثيري وبعده جاوب الاب الأقدس فقال : « تقارب ومقابلة وسلام ومعرفة ومكالمة : فلا اسهل ولا احلى .. انما هنا نرى اكثر من ذلك : ان نسمع بعضنا البعض وبعد السنين العديدة التي فرّقت : بعد جدالات مؤلمة . ان نبدأ من جديد محبة صافية . صلاة واعية : هذا ما يجعل هذه المواجهة تاريخية لا يُمحى ذكرها . اذ هي ملأى بالفائدة » .

وبعد ذلك كان المراقبون في كنيسة مار بطرس يصغون الى المجادلة حول ما هيأه المجمع للبحث عن الوحدة المسيحية .

انما كانت ارادة البابا ان يشارك في تلك المكالمة الاخوية الشعب المسيحي بكامله . فسُمح لاحد المستمعين العلمانيين وهو جان جيتون ان يتكلم امام البابا وهيئة المجمع بكاملها في اليوم الثالث من كانون الاول الماضي ليشرح ما هو الروح المسكوني عند كل كاثوليكي . وفي اليوم التالي تكلم البابا واعلن عن حجته الى الاراضي المقدسة . وبهذا الاعلان تفتحت الآفاق المسكونية وزادت وسائل المكالمة الاخوية بين اخوة فصلتهم اجيال واجيال . فامّ رومية اسقف تياتير موفداً من البطريرك المسكوني وكان يبدو اذاك للجميع ان هذا الاخير سيأتي الاراضي المقدسة ليقابل الحبر الاعظم . وهناك حوادث عديدة هي في معرفة الكلّ تراكمت ايام الحجة المباركة : الى ان فاه البابا بتلك الكلمات الطيبة في بيت لحم : من الآن فصاعداً انه لمن الواضح للجميع ان مشكل الوحدة لا يستطيع احد ان يجهله ؛ اليوم ارادة المسيح تقتضينا ان نعطي لكل مسيحي ، بحكمة ومحبة ، فائدة وحدة الكنيسة المطلقة . » وهكذا كانت المكالمة التي ترنحت ايام المجمع لا تزال قائمة ومن ظواهرها ارسال بعثة بباباوية لحضور الحفلة التكريمية التي اقيمت في موسكو على شرف صاحب اليوبيل البطريرك الكسي ؛ زيارة البطريرك المسكوني ؛ زيارة مجمع الكنائس في جنيف ؛ زيارة رئيس اساقفة كانتربري إلى ما هناك من الزيارات . ولمَ لا نذكر تلك الرسائل التي ذهبت الى القسطنطينية تحمل بشرى القيامة وتعيد الى الحياة تقليداً كنسياً كان به رؤساء الكنائس المحلية تتراسل مع البطاركة للتهنئة في الاعياد الكبيرة . لمَ لا نذكر ايضاً ذلك الخطاب الذي به اعلن البابا عن ارادته السنية باعادة رأس القديس أندراوس الى باتراس وفي ذلك ما فيه من قِبل الحبر الاعظم من احترام الكنيسة الارثوذكسية ومن محبة اخوية صادقة أمينة ، « لكي تزهو كما قال البابا ، أخوة بطرس واندراوس في وحدة الايمان والمحبة في الكنيسة المقدسة التي اسساها » .

III

من البوادر الطيبة التي قام بها البابا بولس تكوين سكرتيرية للاتصال بالاديان غير المسيحية . فمن آخر ايلول ١٩٦٣ الى افتتاح جلسة المجمع المسكوني التالية اظهر ، في ظروف مختلفة ومتعددة ، ارادته العالية تلك ، فتكلم عليها في كتاب ارسله الى الكردينال تيسران عميد المجمع الكردينالي وفي خطاب فاه به امام خمسة آلاف اكليريكي من مختلف المدارس الرومانية . فكانت هذه الفكرة تراوده بلا انقطاع وكانت قد اختمرت في عقله اذ انه يريد ان يطلع البشر كلهم على ماهية الكنيسة في شمولها . فان الكنيسة تلك التي اسسها المسيح لن تصير شاملة عملياً الم يدخلها البشر كلهم او الم تصر لهم الامكانية في دخولها .

فالحبر الاعظم في خطاب قاله يوم العنصرة جدّد حزمه على ان تكون الكنيسة كاثوليكية شاملة عملياً اذ اوضح : « أنقول لكم ان ضرورة الجواب على واجب الكنيسة ان تكون شاملة يهزّ المؤمنين هزّاً . فانظروا الى خدمة الاكليروس والعلمانيين اليوم ، انظروا الى الارساليات ، انظروا الى المجمع المسكوني . انظروا الى الاهتمام الذي يدفع بالكنيسة ان تقوم باحترام وصدق بمكالمة النفوس كلها ، بمكالمة اشكال الحياة اليوم كلها ، بمكالمة المجتمعات المختلفة الاجتماعية والسياسية كلها التي تقبلها في صدق مطلق وفي انسانية حقيقية . انظروا الى الدروس التي تقوم بها الكنيسة لتتقرّب الى الاخوة المسيحيين المنفصلين عنها . انظروا الى الجهاد الذي تعمله لتتقرّب ولو حسب القيم الطبيعية فقط ، الى الذين يخصّون الاديان الاخرى » .

وبعد ان دلّ على وسائل الرسالة اليوم التي تعمل في مناطق متعددة لتحقيق شمول الكنيسة ، يبدو الحبر الاعظم مصمّم النية على ان يعلو على كل هذا ليثبّت نهائياً متابلة اوسع ، على الصعيد الطبيعي فقط ، مع المليار والنصف من البشر التي لم يمر عليها بعد روح الانجيل . واردف قائلاً : « واننا نبشركم بما سيكون له قوة العنصرة وقيمتها : اننا سنؤسس هنا في رومية سكرتيرية تعنى بشؤون الغير مسيحيين » .

فهؤلاء اخوة لنا في البشرية نحبهم مثل ما نحب نفسنا : خلقهم الله نفسه ووضع في قلبهم الشريعة الطبيعية التي توحّد بين ابناء البشر . وما في هذا التقارب من جدل او من دفاع عن النفس . فاننا ، يقول البابا ، عارفون بان الله اعطانا مجّاناً ما هو لنا ولذا فاننا نواجه الاخوة كالندّ للندّ بتواضع كلي بصدق ومحبة لا تنتش الا عن تعارف متبادل لنكتشف سوية كنز التمدن

والتديّن في الشعوب قاطبة . وهذا التقارب ليُفضي الى تفاهم متبادل، الى عجلة في المساعدة الاخوية والى الدفاع ضد كل ما يهب على قيم التمدن البشري من اعاصير .

وهذا التكاتف لن يكون فقط مع الشعوب الغير مسيحية ولكن مع البلاد العظيمة التي يقطنونها بدون استثناء وبدون ان نتأثر من موقفهم القائم اليوم ؛ اذ كلهم قريب لنا وحسب قول رسول الامم : « نخير الجميع علينا ان نضحي بانفسنا » .

IV

بعد ان قدم مجمع الكرادلة خضوعهم المثلث للحبر الجديد بولس في ٢٢ حزيران ١٩٦٣ في الكنيسة السيكستينية وجه لهم هذه الكلمات : « تمر على العالم كله كشعلة ايمان ومحبة عظيمة تلهب العالم كله وتطلب طرق التكاتف المتبادل وتفيض على البشرية جمعاء غزارة نعم الهية : قوة الله بالذات التي بدونها لا قداسة ولا صموداً ولا صحة ».

لا تبادل ولا تكاتف كلامي في أن يرثي البابا احوال العالم دون ان تساعد الكنيسة هذا العالم المتألم الذي يطلب دواءً شافياً اميناً . وهاكم قطعة من خطاب القاه في الكهنة الذين اشتركوا في مؤتمر التجديد الراعوي في ٦ ايلول ١٩٦٣ : « لا نفكّر بان اهتمام الكنيسة الراعوي الذي سنته لها كبرنامج عمل والذي يأخذ باهتمامها الكلي وبعطفها المتزايد لا يعني تغييراً في الحكم على اضاليل منتشرة في مجتمعنا اليوم والتي رذلتها الكنيسة مرات كالشيوعية الملحدة مثلاً : فاذا ما فتشت الكنيسة عن دواء ناجع لوباء مميت فلا يعني هذا تغيير التفكير على هذه الاوباء ولكن يعني هذا ان الكنيسة تريد ان تحارب تلك الأضاليل نظرياً وعملياً ؛ يعني انها تريد استعمال الدواء ضد الداء ؛ يعني انها تريد بعد ان تحرمها عقائدياً ان تحيطها بمحبة خلاصية » .

فبأي طريق تتقرب الكنيسة منْ العالم ؟ بادئ ذي بدء بتقوية روحها وبوضع قواها الغير المحدودة في سبيل ربح النفوس . ففي التاسع والعشرين من ايلول سنة ١٩٦٣ بينا كان قداسة البابا يفتتح الجلسة الثانية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني قال : « حدث فريد : الكنيسة اليوم تفتش عن ان تحيي حيويتها الداخلية بروح السيد المسيح ؛ تتميز عن المجتمع المدني الذي فيه تعيش وفي الوقت عينه تقول عن نفسها انها الخميرة المحيية والوسيلة الخلاصية للعالم نفسه . وهي تدعم دعوة الإرسالية بجعل البشرية جمعاء ؛ في اي موقف كانت ، موضوع رسالتها التبشيرية الفائقة» .

وفي ختام تلك الجلسة الثانية في الرابع من كانون الاول فتح البابا قلبه للاساقفة ومن خلالهم لكل المخلّصين بدم المسيح فقال: « قبل ان يجادل هذا الحفل الكريم مشاكل الرسالة الحديثة اننا نعلم ماذا ستكون الحلول لتلك المشاكل. ان تعليم الكنيسة ثريّ وكله نور ، وأن حياة اخوتنا القديسين تدلنا على الطريق ؛ الا نستطيع من الآن ، بعد عودتنا من هذا المجمع ، ان نحيي قوتنا الراعوية بان نحمل الى ابنائنا والى من يهمنا امرهم كلام الارشاد والقوة ؟ الا نستطيع من الآن ولكي نهيئ الجلسة المقبلة ، ان نعطي حياتنا الباطنية قوة وميلاً لسماع كلام الله واعياً صميماً ؟ ألا نستطيع ان نحمل لاكليروسنا بشارة الحرارة والمحبة ؟ وللعلمانيين سلاماً يشجعهم ويوليهم الثقة ؟ وللشبيبة دعوة تجعلهم يصمدون ؟ وللمفكرين شعاع الحقيقة ؟ ولعالم العمل بشارة الامل والعطف ؟ وللفقراء الطوبى الاولى التي وجهها السيد المسيح : طوبى للمساكين بالروح »؟

وبعد ثلاثة اسابيع وجه قداسته خطاب الميلاد فيه تحليل واف لأحوال البشر لحيرته وعدم كفاءة الحياة الدنيا وصرخة مدوية بالأمل الواسع : « وحدة النفوس هي اليوم حاجتنا الكبرى . الثقافة التي تقدّم لهذه الحاجة لا تكفيها ، ولكنها تزعجها لكثرة الافكار التي توزعها دوماً في المجتمع ؛ فالبشر تنقصهم وحدة في مبادئهم في افكارهم في مفهوم الحياة والعالم . وطالما هم منقسمون على بعضهم يجهلون بعضهم ، يبغضون بعضهم يحاربون بعضهم . وبهذا نرى قيمة العقيدة في حياة البشر . ولذا نرى عظمة حالنا في مجيء المسيح إلى العالم . اتى ليقيم صلةً واحدة او شاملة بين البشر والله ابيهم السماوي . وهذه الصلة الدينية هي اساس الوحدة بين البشر ، اساس خصب حتى في يقظتهم الشخصية فان السلام الاجتماعي الحقيقي يولد من الوحدة الدينية المسيحية . هي تلك الوحدة التي بدأت مع المسيح في التفكير وفي التاريخ ، نود ان تكون ما نتمنّاه لسلام ووفق ومحبة وتفاهم وحبور الذين لهم الارادة الصالحة » .

وفي نهاية المطاف ، من بيت لحم صوت البابا دوّى في المعمور حاملاً ذكريات تلك المغارة حيث بدأت حجة ابن الله الى الارض ومنها شعّت عطايا الله وبركاته : شعت انوار مثل المسيح وعظمته وسيطرته المطلقة على العالم المخلّص بدمه : « نريد بادئ ذي بدء ان نكون حاضرين في هذا العالم الذي نعيش فيه. نحن ممثلو وناشرو الدين المسيحي . لنا ملء التأكيد اننا ننشر امراً هو من الله، نحن تلاميذ ؛ رسل ؛ مرسلو يسوع ابن الله وابن مريم ؛ المسيح. نحن مكمّلو رسالته ، حاملو بشارته ، رسل عقيدته ، خدام دينه ، ولنا على اعمالنا وخلاصنا مصادقة الحية . وليس لنا الا ان نبشر بايماننا . لا نطلب شيئاً سوى الحرية في

ان نعلن وان نقدم لمن يريده بحرية مطلقة هذا الايمان وهذا الدين، تلك الصلة التي اقامها بين الله والبشر، سيدنا يسوع المسيح.

ولنا امر آخر نطلب الى العالم ان ينظر اليه بصدق: الا وهو غاية رسالتنا المباشرة: وهي هذه: إرادتنا ان نخدم العالم؛ ان نساعده في خيره وفي خلاصه. ونظن ان الخلاص الذي نقدمه له هو ضروري.

كلامنا هذا يحتوي على امور كثيرة غير ما قلناه: ننظر الى العالم بملء العطف والتفهّم. اذا كان العالم يشعر بنفسه غريباً عن الدين المسيحي فالدين المسيحي لا يشعر بانه غريب عن العالم: اياكان العالم واية كانت مظاهره. وليعلم العالم انه مقدّر منا ومحبوب ممن يمثل وينشر الدين المسيحي محبةً عالية لا حدّ لها. والمحبة هي التي يضعها ايماننا في قلب الكنيسة تلك التي تخدم بواسطة محبة الله العظمى والعجيبة نحو البشر».

ولسنا هنا في عرض مبادئ. فاما هذه المبادئ في الحياة اليومية تطبّق لحاجات مختلفة. وقال البابا في الثامن من حزيران ١٩٦٣ لممثلي الوحدة المسيحية «أنتم ممثلو الحياة الحديثة بالذات التي هي معجونة بالحدث التجاري ويروقنا ان نرى فيكم تطويراً للمقدرات البشرية التي توسعت في مدارسكم وصارت مقدرات هائلة واوضحت الفكر الالهي على وجه الانسان واكتشفت اثر التفكير المنزه في عالم مفتوح لمغامرات جديدة وسيطرات جديدة. والمحل الذي احتللتموه في اطار الحياة اليوم عظيم دقيق ووجيه. ونحن كمن يرى بنظرة وضعية الحقيقة التاريخية والاجتماعية التي تحيط بنا؛ نعترف باهميتكم وبقدر ما يمكننا الامر نعترف لكم بالجميل ونفرح لكم ونشجعكم. وكلامنا هنا تعبير عن موقف الكنيسة تجاه عالمنا: موقف انتباه وتفهّم واعجاب وصداقة».

فالبابا بولس قبل ان يعتلي السدة البطرسية كان معاوناً قيّماً لبيوس الثاني عشر وليوحنا الثالث والعشرين. وعمل حقاً ايضاً في الحقل الرسولي. فكم كان الله يعمل فيه سرّاً ليبيئه لجمع المؤمنين بالمسيح؛ لجعل الكنيسة حاضرة دوماً في المجتمع وكان يساعد خلفيه دون ان يفكر يوماً بانه سيكون باسم الله مفسّر كل ذلك للعالم.

فالمكالمة بين البابا والعالم ليست ممكنة فحسب ولكنها بدأت. ان المسيح السيد يظهر من الانبياء الى الرسل: وبينما كان الاولون يقولون: عبدك يسمعك؛ يقول الرسل بلسان وقلب بطرس: «عندك كلام الحياة الابدية».

من آن ان صعد البابا بولس السدة البطرسية ظهرت ثقته الغالية في العمل الكاثوليكي كوسيلة فعّالة لتُعطي العلمانيين مسؤولية في الكنيسة وكآلة للعمل الراعوي. ولقد كان هو بالذات المعاون الاكبر لفرع حيوي للعمل الكاثوليكي الايطالي ألا وهو الفرع الجامعي برفقة رئيس تفرّد بالصفات العالية ايجينو ربجتّي. ولم يترك اهتمامه بهذا الفرع حتى عندما تحمل مسؤولية معاون في سكرتيرية الدولة الفاتيكانية مع بيوس الحادي عشر اولا وبعده مع بيوس الثاني عشر. وله يعود اهتمام هذا الاخير بتثبيت قوانين العمل الكاثوليكي سنة ١٩٤٦. ولا ننسى خطابه القيّم في مؤتمر العلمانيين العالمي الاول. وبينا هو رئيس اساقفة ميلانو كان يعلن انه يريد ان يجعل من رسالة العلمانيين وخاصة من العمل الكاثوليكي نقطة محور في برنامجه الراعوي بتنظيم الهيئات، بالحث على الاضطلاع بالبادرات وباتباع مثله العالية. ولم ينس البابا في اول كلمة قالها بعد انتخابه ليخلف يوحنا الراحل ان يحيّي «رفاقاً في العمل الكاثوليكي الذين يساعدون السلطة الكنسية» (٢٢ حزيران ١٩٦٣).

فبعد بضعة ايام من تتويجه، في الرابع من تموز ١٩٦٣ استقبل بولس السادس مساعدي الشبيبة الايطالية للعمل الكاثوليكي وقال لهم ثقته ومحبته: «نريد ان نعتقد بانكم تعلمون كلكم مقدار محبتنا للشبيبة في أطوار عمرها كلها، في مظاهرها كلها، في مشاكلها كلها، وكيف كنا دوماً نحث شبيبتنا الايطالية التي علينا ان تفتخر بصلتها بالعمل الكاثوليكي. نحن كنا منها في سنينا الاولى وتبعنا اطوارها لمدة خمسين سنة وعشنا ساعاتها الفرحة ومأساتها وعرفنا رؤساءها ومعاونيها، رفاقها واصحابها العديدين. وساعدنا حسب امكاننا ازدهارها. تأملنا روحها وشدّدنا تنظيمها ودرسنا وقدرنا طرقها ونتائجها الثريّة. وعملنا الرعوي قوانا في ثقتنا وعطفنا نحو هذه الجهات كلها وأعطانا اختباراً، فرحاً، آمالا لن ننساها».

في اول ايلول سنة ١٩٦٣ بينما كان يخطب البابا في فراسكاتي في عيد القديس منصور بلوّتي قال: يجب على العلمانيين ان يصلوا الى اليقين التالي بانهم ليسوا فقط تمديداً ليدي الكاهن اللتين لا تصلان الى كل مناطق الحياة ولكن يقينهم مؤسس على امور اعمق واساسية اكثر: اي على انهم مسيحيون. فالمسيحي ليس باستطاعته ان يكون عنصراً سلبياً وايجابياً وخصماً للتيار الروحاني الذي يضعه الدين المسيحي في النفوس. وبينا السلطة الدينية كانت خصّت بنفسها مسؤولية واتمام العمل المقدس والتبشيري، فهي اليوم تدعو العلماني الى مساعدتها في عمل التبشير. فهلمّوا ايها المؤمنون لمساعدة الكنيسة».

الى ان كلّم البابا العلمانيين الجامعيين في الثالث من كانون الثاني سنة ١٩٦٤ فقال لهم انهم الجسر بين المجتمع الزمني والمجتمع الكنسي يحملون الى هذا الاخير اختبار العالم والى العالم شهادة الايمان .

...

واذا تكلمنا عن حجة البابا الى الاراضي المقدسة رأينا ان اللقاء المنتظر بين الحاج خليفة بطرس على الارض والشيخ الجليل بطريرك القسطنطينية هو النقطة المنعمة حبوراً وصلاةً وندامة ومحبة . ذلك اللقاء الذي ينبينا عن شيء من محبة المسيح الاله لابناء البشر .

وكم من الكلمات الطيبات قالها البابا في السلام والاخوة وثروة هذا الشرق المبارك . ان كل ذلك الا التعبير الصافي عما يكنّه قلبه الكبير من خير للعالم واخوة للمسيحيين . ولن نذكر شيئاً من تلك الخطب وهي محفوظة في كل ما نشر حول الحجة المباركة .

...

هناك قم تنبي عن الروح . وعلى قمة الفاتيكان رجل ، من ابناء البشر يصغي الى همسات البشر ويصعدها صلاة الى الله ويعطي بني الانسان المبادئ الواضحة الصحيحة ويحمل اليهم شعاعات الايمان ونور المحبة .

الآثار المطويّة (تابع)

بقلم
الاب انطونيوس شبلي اللبناني (+)

دفتر قداديس

الطيّب العين والاثر الاب نعمة الله القدّوم الكفري

رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً

يقول كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي: اني حين كنت رئيس معاملة اديار بلاد جبيل والبترون قصدت دير مارقبريانوس كفيفان في ١٧ ايار سنة ١٩٣٢ — وبينما كنت اقلّب كتب مكتبته وقعت عيني على دفتر قداديس رجل الله الاب نعمة الله القدّوم الكفري رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً[١] الذي يبتدئ سنة ١٨٦٠ وينتهي في كانون الثاني سنة ١٩٠٣ ويقول في آخره: ان آخر رقم القداديس نُقل الى دفتر غيره، لم اعثر عليه. وقد دوّن في دفتر قداديسه هذا اسماء الرهبان المتوفين وتاريخ وفاتهم من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٠٣، وكل راهب تفرّد او امتاز بفضيلة او صناعة ما ذكر ذلك جنب اسمه ونوع المرض الذي توفي به. وكل من وقف على دفتر قداديسه هذا ادرك في الحال صحّة وجدانه وواسع اطلاعه من رقمه الزامات القداديس بكل صراحة ودقة وضبط وقد ذكر اسماء الرهبان الذين قُتلوا في حوادث سنة ١٨٦٠ المشؤومة، ولم تكن تفوته شاردة ولا واردة تستحق الذكر الا وسبق اليها قلمه واودعها بطون اوراقه. وقد صدّر دفتر قداديسه الموماً اليه بهذه العبارة وهي:

« دفتر مبارك للقداديس باسم كاتبه القس نعمة الله الكفري
ابتداؤه سنة ١٨٦٠ م ن (نيسان) »

واننا ننقل عن هذا الدفتر اسماء بعض الموتى من الرهبان ومن المشتركين بشركة القداديس في الرهبانية الذين لفت الاب الكفري الانظار اليهم بما كتب عنهم معلّقين بعض الحواشي عند اللزوم.

---

١) المتوفي في دير كفيفان في ١٨ ايلول سنة ١٩٠٧.

اسماء الرهبان الذين قتلوا في حوادث سنة ١٨٦٠.

الاب اجناديوس قتاله في ١ حزيران . الاب يوسف ديراني . الاب مبارك بكاسيني في ٢٤ حزيران . الاب نعمة الله عين زحلتا . الاب اسطفان بيت شيا . الاب ريشا مشموشة . الاب يمين بشراني . الاب عبدالله بكاسيني . الاب اوغسطين الدبيه . الاب يوحنا بيت شيا . الاب مبارك جراجل . الاخ يوسف بيت شيا . الاخ مخايل البكاسيني . الاخ جرجس البكاسيني . الاخ عمانوئيل والاخ انطون البكاسيني . الاخ جبرايل بيت شيا . الاخ يوسف والاخ جراسيموس بتدين . الاخ مخايل البسكنتاوي . الاخ موسى والاخ يونان خرايب صبّاح . الاخ فرنسيس بكيفا . الاخ جبرائيل والاخ يوسف بحنّين . الاخ انطونيوس المطاحن . الاب شربل الجزيني . الاخ مبارك عين زحلتا . آخر جملة المقتولين وعددهم ٢٨ . وقد قيّد الاب الكفري لكل راهب منهم ١٠ قداديس بحسب العادة المتعارفة في ذلك الزمن[١].

اسماء الرهبان المتوفين سنة ١٨٦١

الاب اسبيريدون الريفوني[٢] في شباط ١٨٦١ وكان فاضلاً جداً ، دُفن في دير مارروكس (مراح المير في كسروان) وقيل : انه يفعل العجائب .

الاب ارسانيوس الدبيه الحبيس في دير حوب وكان يحبّ التوحّد جداً . توفي في ١٦ شباط[٣] .

---

١) ان كل كاهن في الرهبانية كان يقدم عن نفس كل راهب متوفى عشرة قداديس . وفي عهد رئاسة قدس الاب اجناديوس سركيس العامة انزلها الى ثلاثة قداديس يقدمها كل كاهن عن نفس الراهب المتوفى . ان الرهبان في القديم كانوا يقرنون اسمائهم الى اسم قراهم فيعرف الراهب باسم قريته لا باسم اسرته . ولولا الاب الكفري ما كنا عرفنا اسماء الرهبان المقتولين في سنة ١٨٦٠ .

٢) ان الاب اسبيريدون هذا هو ابن يحيي بن مارون صفير من قرية ريفون ... « كان يجلل رأسه بأسكيم لا يرى الناظر اليه سوى فمه . وكان يصوم كل ايام السنة ولا يتناول في اليوم غير طعام الفقير لاعتقاده ان الصوم اكبر واسطة للانتصار على الشيطان واستعطاف المراحم الالهية لانه عرف بالاختبار ان عدو النفس يستهزئ بالشروح والمجالد ولا يقهره الاّ قلة النوم والاكل . ولم يكن له غير عباءة واحدة لم يخلعها عنه ابداً وهكذا قل عن الاسكيم . وفي غرفة منامه لم يكن سوى بساط من شعر الماعز وبلاس ممدود على ثلاثة الواح . وسادته خشبة من الدلب . فعلى هذه الطريقة كان ينمو بالقداسة والكمال . وفي آخر ايامه اصيب بداء الجدري اذاقه الاوجاع والآلام المبرحة ... امر رئيس الدير (مار روكس مراح المير) ان يوارى جثمانه في قبو قائمة على مسافة نصف كيلومتر من الدير مشهورة اليوم بقبر البار سبيريدون تتقاطر اليه الناس للشفاء من امراضهم ... » راجع مقال الخوري جرجس فرج صفير عن اسرة صفير ، مجلة « المنارة » السنة الثانية العدد الرابع (اول نيسان) سنة ١٩٣١ صفحة ٢٧٢–٢٧٣ – الناشر .

٣) راجع كتاب « كشف الخفاء عن محابس لبنان والحبساء » للاب ليباوس داغر ، بيروت مطبعة الاجتهاد سنة ١٩٢٣ في ١٦٠ صفحة . صفحة ٧٢ .

اسماء المتوفين في سنة ١٨٦٢

الاخ توما اده توفي في ٢٤ ت٢ في دير حوب . وكان قانونياً مدققاً في حفظ الصلوات باجتهاد .

في سنة ١٨٦٣ يوم الجمعة وفي اواخر الماضي (شهر ك١ من السنة المذكورة صارت فيضه عظيمه في نهر الكلب فأهلكت املاكاً كثيرة وأبطلت جميع الطواحين مدةً . واكثر الماء كان من مغارة جعيتا التي فاضت بنوع زائد وملأت النهر على الشاطئين وكان ذلك ليلاً ومثل ذلك عموماً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٤

عن نفس الامير مراد (بلّمع) مدير المتن في ١٥ شهر تشرين الاول مشترك بعشرة قداسات . فنطرت فيه القرس فمات .

الأب زكا البكفاوي في ١ ت٢ .

الاخ روفايل بقاع كفرا . وهو راهب مسنّ مشهور بالصلاح والصبر على الاوجاع والبلايا في غاية ك١ في دير قزحيا (من السنة المذكورة ١٨٦٤) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٥

الاب بولس الوادي (وادي جزين) توفي في ٣ ايار في بيروت محتملاً مصائب وامراض مختلفة بصبر عجيب ودفن في دير طاميش[١] .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٦

الاخ جبرائيل عراموني قُتل في الزاوية بعد الحرب الذي صار من عسكر داود باشا مع يوسف كرم بيك واتباعه في ٤ شهر شباط .

---

١) وقفنا على تاريخ وفاة احدى راهبات دير مار الياس الراس في روزنامة دير مارقبريانوس كفيفان (بلاد البترون) كتبه بخطه احد اساتذة مدرسة هذا الدير وهو المرحوم الاب مخايل غوش التنوري وهو بحرفه الواحد :

قد انتقلت الى رحمته تعالى الاخت كاترينا من ايطو راهبة من دير مارالياس الراس حيث اتت لزيارة ضريح الاب نعمة الله حرديني الذائع الصيت بعمل العجائب . وكانت تقية ذات سيرة صالحة وقيل عنها انها بمدة مرضها الذي مكثت فيه ما ينيف عن ثمانية اشهر ما تذمرت قط حتى انها في الثمانية الايام التي مكثتها في دير كفيفان تقاسي وجع مرضها الاخير بصبر جميل شاكرة الله دائماً ما اعطت اشارة التذمر . وشهد بهذا الآباء الكهنة الذين كانوا متعاطين تدبير نفسها وهم الاب مخايل تنوري معلم التلاميذ والاب انطون مشمشاني والاب يوسف صرعل وشكروا فضلها ومدحوا فضيلتها .

وقد انعم الله عليها بميتة صالحة تدل على سيرتها الحسنة . وهي انها لم تزل تتكلم وتشكر الله وتطلب الاشياء الروحية قبل فراقها بخمس دقائق فقط . واما اشارة الندامة الاخيرة فاعطتها في ثاني دقيقة وأسلمت الروح مسلحة بالاعتراف والقربان الاقدس والمسحة الاخيرة والغفران الكامل ، نهار الجمعة الواقع في ١٩ ايار الساعة خمسة ونصف من النهار سنة ١٨٦٥ .

(نقلاً عن روزنامة دير كفيفان) .

الشيخ مخايل ابي طربيه تنورين قُتل في حرب المعاملتين من عسكر في ٦ ك٢ مشترك بثلاثة قداسات .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٧

الاب عبد الاحد قيتوله توفي في دير طاميش في شهر شباط وكان ذا سيرة نقيّة وعبادة وفيّة .

البدوي طربيه مشترك بخمسة قداسات . قضى أجله بعد تأهيل وحيده بأقل من ساعة بغتة بالنقطة في طرابلس في ٢٤ حزيران .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٨

قداس عدد ٣ عن نفس والدتنا(١) التي توفيت بميتة صالحة كعيشتها في آذار سنة ١٨٦٨ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٩

الاب عمانوئيل متيني (من اسرة سلامه) توفي في بيروت بعد مرضه في دير مار الياس الراس باحتمال عظيم . وكان فريداً في المعرفة والاهابة . أقيم ٣ مرات رئيساً عاماً ومرتين مدبراً . وقبل ذلك رئيساً خاصاً ربما مرتين . ودفن في دير مار مخايل بنابيل الذي عمل له كنيسة كبيرة . وعمّر مدرسة كبيرة في المتين ، (بلدته) . وهذه هي النهاية في ٢١ شباط سنة ١٨٦٩ في عمر ٨٣ سنة .

الاب بطرس بجدرفل (من اسرة الحائك) اذ كان رئيساً على دير كفيفان ودفن في الخشخاشة التي عمّرها جديداً فهو الاول فيها . بامراض مختلفة عامة في جسمه من مدة ثلاث سنوات فسقطت اجزاؤه وفقد اكثر بصره . واخيراً توفي من طلوع في رقبته ثم انتقل الى جسمه وسال من ذلك كل دمه قيحاً وصديداً . متسلحاً بالاسرار واعياً مسلّماً لله . وكان ذا معرفة وفصاحة متخرّجاً باللغات ومعاطاة الاعمال الخارجية . جدّد كنيسة دير قزحيا في مدة رئاسته عليه ، وشيّد مدرسة لعلم الاولاد باسم الرهبنة حذاء قريته بجدرفل في مدة رئاسته على دير كفيفان آخر مرة . وكان مباشراً بتجديد الدير المرقوم (دير

١) هي والدة الاب نعمة الله الكفري صاحب دفتر القداديس هذا وتدعى محبة ابنة يعقوب الخسي من جبيل . ووالده يدعى الخوري جرجس واكيم القدوم من قرية الكفر . بلاد جبيل — (راجع ترجمة الاب الكفري بقلم الاب اغناطيوس داغر التنوري في آخر كتاب « اصدق الثناء على قدوة الرؤساء » المطبعة اللبنانية . جسر نهر بيروت (لبنان) سنة ١٩١٤ في ١٢٠ صفحة وترجمة حياته ايضاً للاب مبارك ثابت . مطبعة الاجتهاد بيروت سنة ١٩٢٣ .

كنيفان) باتساع مدرسة عامة للرهبنة وهيأ بعض الحجارة والاخشاب . وغاب في عمر ٤٤ سنة في ٩ حزيران سنة ١٨٦٩[١] .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧١

الاب اغناطيوس البيروتي في ك١ ومن مدة نحو عشر سنوات سلك باحسن سيرة من الاختلاء والورع والعبادة زاهدًا مجاهدًا .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٢

الاخ عبدالله الحجّار (من اسرة الخباز من مزرعة شومار قرب دير قزحيا) في ٢٠ اذار في دير الجديدة . وله اتعاب وافرة وافراز واف في مهنة العمار[٢] .

الاب يوحنا الشرتوني في ٢٤ ت٢ . وكان ذا سيرة تقيّة . ابتلي بداء القرطام ونوع من الجذام وبه توفي صابرًا في دير الناعمة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٣

الاخ نعمة الله كور توفي في ١٠ آذار بنصف ليل الاثنين بنافدة في خاصرته . وكان تقياً طاهرًا وذلك في دير كفيفان سنة ١٨٧٣ ودفن في الخشخاشة الجديدة بعد الاخ حنانيا بجدرفل بنحو اكثر من سنة وبعد الاب بطرس بجدرفل بستتين فهو الثالث بها .

وذكر الاب الكفري : انه باشر رسالةً في جبيل ومعه الاب جرجس اسمر جبيل والاب الياس بسبينا (اتي بهما معه لمساعدته في اعتراف المتروضين) مدة ١٣ يوماً تبتدئ في ٢٥ آذار سنة ١٨٧٣ وتنتهي احد الشعانين في ٦ نيسان.

وذكر ايضاً انه حضر الى دير قزحيا في ١٨ تموز سنة ١٨٧٣ لطبع غرامطيقه وكان الابتداء بذلك في ٣ ايلول .

---

١) اليك ما ورد عنه في روزنامة دير كفيفان بالحرف الواحد : «قد انتقل الى رحمة الله الاب بطرس بجدرفل وهو مسلح بكامل الاسرار المقدسة . كان من عواميد الرهبنة وله اتعاب وافرة في قيام حوانيت الرهبنة . وكان انتقاله في ٨ حزيران سنة ١٨٦٩ نهار الثلاثاء الواقع في ٨ الشهر المذكور . غمد الله نفسه في جنانه مدى الزمان صح » .

ان الاب الكفري ذكر وفاته في ٩ حزيران والرزنامة في ٨ منه . فيظهر انه توفي قبل منتصف ليل الثلاثاء المذكور في الثامن من حزيران وحفلة الجناز جرت في ٩ منه — الناشر .

واخبرني معاشره الاخ روكس الكفيفاني الشيخ المسن قال : ان الاب بطرس الحائك البجدرفلي كان رئيساً على دير كفيفان ومتقلداً خدمة رعية البترون فكان في كل احد وعيد يتلو الذبيحة الالهية في كنيستها ويعظ بعد الانجيل وكان مأذوناً ان يتقدس بالعصا والتاج واستعملها في كنيسة البترون . وكان رجلاً مهاباً محترماً ذكي العقل نافذ الكلمة يجبر محدثه على احترامه وتوقيره . وسنأتي على شهادة الاخ روكس فيه .

٢) ان كل الاديار التي انشئت جديداً في عهده كان هو وابن اخيه الاخ مخايل البناء فيها ولقب بالحجار نسبة الى صنعته.

الشيخ فارس يعقوب البيطار مشترك في ٥ قداسات . كان تقياً ديّناً متوحداً في داره قارئاً ومصلياً . توفي في حزيران .

الاخ سمعان العكاري توفي من نوافذ في جسمه وبلايا كثيرة بميتة صالحة في دير قزحيا في ٤ ت١ سنة ١٨٧٣ .

الاب اغوسطين الديراني مات مدبّراً في دير القمر بتوجهه من دير مشموشه الى دير الناعمه . وكان ذا سيرة طاهرة وعابداً غيوراً .

قداس عدد ٦ عن نفس المطران بولس موسى مطران طرابلس . توفي بشيخوخة واهنة . وكان راعياً صالحاً غيوراً انشأ كرسياً جديداً في نواحي كرمسدة . كانت وفاته في آخر ايلول سنة ١٨٧٣[١] .

الاب حنانيا التنّوري توفي في ١٩ ت١ بغتة في مدرسة بصّا . وقد كان من المتقدمين بالوظائف (من جملتها المدبّرية) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٤

الخوري بولس اجبع مشترك في ٣ قداسات . كان ذا سيرة فاضلة وغيرة في تخليص الانفس ، كانت وفاته في ٢٩ اذار من السنة المذكورة (١٨٧٤) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٥

الاب انطونيوس الفغالي توفي في ٥ الجاري (حزيران) بعمر ٢٦ سنة بحمّى خبيثة غدرته بعد خمودها . ودفن في مقبرة دير كفيفان حيث توفي . وكان بوظيفته وكيل الدير . وكان اعجوبة دهره لتعقّله وادراكه وجودة قريحته بالانشاء نثراً ونظماً بليغاً بعلم النحو والبيان والبديع وقد ألّف بها . وكان من طباعه وصفاته وديعاً متضعاً انيساً محباً حسن السلوك مع الجميع كريم الشيم شهماً محبوباً من الجميع ومعتبراً لعلمه وحسن صفاته . غير انه لانحراف صحته وضعف مزاجه ونحافة جسمه ما كان يستطيع ان يساوي الاخوة في بعض الرسوم الرهبانية وذلك باذن الرؤساء . رحمه الله وسلاّنا لفقده[٢] .

---

١) هو سليل الرهبانية الانطونية المارونية . طالع ترجمة حياته للاب يوسف ابي نادر الانطوني ؛ مطبعة الرهبانية اللبنانية في بيروت سنة ١٩٥٥ في ٢٨ صفحة .

٢) وكتب عنه الاب الكفري في روزنامة دير كفيفان بخطه ما يلي : « قد درج بالوفاة الى رحمة مولاه الاب انطونيوس الفغالي اللبناني الذي كان اعجوبة دهره بجودة عقله وحسن تصرفه وسلوكه . وقد بلغ مبلغاً عظيماً من العلم بنور العقل الطبيعي والدرس اكثر مما بالمدارس . فكان من المفردين في علم النحو والمعاني والبيان والعروض وله فيها تآليف كما في غيرها كزيارة القربان لاجل الانفس المطهرية وفصيحاً للغاية بالانشاء والوعظ » ولم يخنه سوى حسن الصوت » وكان مع ذلك متضعاً وديعاً انيساً محباً للجميع . وكان معتبراً ومحبوباً من الجميع لحسن صفاته وعلمه . فمات متقبلاً الاسرار المقدسة الواجبة للمسافرين بعمر ٢٦ سنة بحضور بعض الآباء والاخوة المتقدمين

قداس عدد ٣ عن نفس عدبا فريفر (شقيقة المطران يوسف فريفر) توفيت في ٢٤ ت٢ الجاري سنة ١٨٧٥ المذكورة بعد امراض واوجاع صعبة بمدة مستطيلة من السنين وعلاجات كلية مرة .. وكانت تحتملها بصبر عجيب مقدمة ذلك مع آلام المسيح الذي كانت تخاطبه بالمحبة . وكانت متعبدة للعذراء بصورة ممثلها وابنها مستعدة يومياً للموت بكثرة مناولة الاسرار بعبادة حارة . وبعد فقدها الوعي واحتسابها من الجميع انها ماتت صنعت معها السيدة (العذراء) اعجوبة بظهورها لها اذ طلبت منها الرجوع الى الحياة لتعزّي اهلها فقالت لها : عودي . فرجعت واخبرت بانها ذاقت ألم الموت المرّ . وان عروق عنقها تقطعت ويبست ولم تعد ترى ولا تسمع ولم تعرف انها ذهبت الى محلّ . لكن علمت ان المسيح تسلّم نفسها بالسلام واذ لا خوف عليها بخلاصها . وبعد ان طمّنت اهلها لا سيّما سيادة اخيها المطران يوسف الذي بخطابه معها أفاقها من غشوها . قالت لهم : اخبروا بهذه الاعجوبة التي صارت معي من البتول .

لأجله الشعراء والعلماء مذرفين دموع المحبة والحزن لفقده وخسران شخص كذا . وسبب موته الحمى الخبيثة التي بعد خمودها بالعلاجات والادوية من اطباء ماهرين اخذت منعوطها به فقطعت خيط حياته في اليوم الخامس من شهر حزيران سنة ١٨٧٥ بعد الظهر بساعة واحدة . وفي اليوم التالي دفن بعد جناز حافل من رهبان الدير ونحو عشرين كاهناً من الخوارنة وجمهور غفير من العلمانيين اقرباء واصدقاء وغيرهم والكل تأسفوا على موته » (تنبيه : حضور الخوارنة كان دون طلب) .

واليك ما ورد عن تاريخ عماده في سجل العماد في كنيسة قريته فغال (بلاد جبيل) وكان اسمه الياس : « انه في ٢٣ تموز سنة ١٨٤٨ قد اقتبل سر العماد المقدس الياس يوسف الياس سمعان من فغال من يد حضرة الخوري طانيوس ابي صعب فغال وكان عراباه يوسف طنوس الخوري سمعان واغاثا خورية الخوري طانيوس ابي صعب » .

ترهب في دير سيدة طاميش (بلاد كسروان) وجاء في روزنامته : « دخل التجربة الياس يوسف الياس من فغال وسمي الاخ انطونيوس في ٩ ك١ سنة ١٨٦٥ » .

ونذر النذور الاحتفالية في دير طاميش هذا . وجاء في روزنامته : « لبس الاسكيم الملائكي ونذر النذور الاحتفالية الاخ انطونيوس من فغال من يد الاب شربل عين الريحانه (رئيس الدير) وكان عمره حين نذره ١٩ سنة في ١٧ ت٢ سنة ١٨٦٧ » .

من مؤلفاته : كتاب « ينبوع السلوان في زيارة القربان » لاسعاف النفوس المطهرية وقد قدمه لاستاذه الاب نعمة الله التدوم الكفري . طبع الطبعة الاولى في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٧٥ . والطبعة الثانية بمطبعة الرهبانية اللبنانية في بيروت سنة ١٩٥٦ . وله نبذة في العروض تسمى « روضة الازهار في نظم الاشعار » طبعت بالمطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٧٠ وقد قدمها لاستاذه الاب الكفري .

ومن آثاره الخطية ارجوزة مطولة في البيان تسمى : « ترجمان لسان البيان » قدمها الى المطران يوسف فريفر . وكتاب في النحو . وكتاب « البرهان الوطيد في الرد السديد » على زعم تناتائيل خيخا الذي لفقه لنقض رئاسة البابا . وقد درس العربية في مدرستنا اللبنانية في المتين وراسل العلماء والفقهاء منهم الشيخ عبدالله البستاني والشيخ يوسف الاسير وغيرهما وله قصائد عديدة وكتابات متفرقة . وهذه المخطوطات هي بيد كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي .

ثم بعد ٧ سنوات رقدت بالرب بعد غروب الشمس وأعطت مثلاً صالحاً للجميع بسيرتها ، وموتها كموت القديسات . قداس ٣ عن نفس المذكورة حسب شركتها مع رهبنتنا في ٣ قداسات .

الاب مكسيموس الدرعوني توفي في اللاذقية حيث كان مباشرًا بقيام انطوش للرهبنة تاركاً امتعة ودراهم لهذه الغاية وكانت وفاته في ٢٩ ت٢ الماضي سنة ١٨٧٥ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٦

الاب يوحنا الدرعوني توفي وكيلاً في دير مار روكس (مراح المير) بعمر نحو ٦٥ سنة . وكان غيورًا على مداركة الاشغال . وقد تعمَّر دير القطارة في مدة رئاسته عليه مجمعين وكانت وفاته في ١٧ الجاري ١ ايار سنة ١٨٧٦ .

وهبه ابي صعب مشترك في ٣ قداسات . توفي فجأة بمدة اربع ساعات يوم احد الوردية الكبيرة في ١ يوم ت١ سنة ١٨٧٦ الجارية بعد الاعتراف والتناول ثم المسبحة . وقد كان كريماً شهيرًا شهماً غيورًا .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٧

الاخ انطون الدبيَّه في دير سيدة ميفوق في ٢٤ نيسان سنة ١٨٧٧ كان ذا سيرة تقية نقية .

الاب ليباوس (ابو سليمان) متبني في دير مار موسى الحبشي بوظيفة مدبر بعمر ٨٥ سنة . وكان فاضلاً مستقيماً بقي ١٥ سنة بروميه وكيل الرئيس العام ثم ترأس على دير الحبشي وعمَّر الكنيسة ثم تدبَّر (اي صار مدبرًا) وتوفي في ت١ سنة ١٨٧٧[١]

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٨

سمعان طانيوس[٢] ميفوق مشترك بخمس قداسات توفي في ٥ شباط سنة ١٨٧٨ .

الاب كاروبيم البكاسيني التقي توفي بدير مشموشه في شباط سنة ١٨٧٨ بعمر ٦٨ سنة .

---

١) وهو الذي نقل كتاب الشهر المريمي للاب موزلي اليسوعي من التلياني الى العربي وطبعه ثلاث مرات بمطبعة انتشار الايمان المقدس ليوزع مجاناً .

٢) هو والد جدة كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي لوالده واسمها مريم ، وله ولد وحيد بين سبع بنات يسمى طانيوس ، لبطه الفرس فات — الناشر .

البابا بيوس التاسع الكلي القداسة في ٧ الجاري (شباط) سنة ١٨٧٨ بعمر ٨٦ سنة .

الخوري عبدالله الحلبي كفور العربه مشترك في ١٠ قداسات توفي في ١٧ نيسان السنة المذكورة (١٨٧٨) وكان واقفاً رزقته لمدرسة بصّا حذاء قريته .

الاحد اول كانون الاول سنة ١٨٧٧ بلغ عدد المتوفين من رهباننا ٧٠٩ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٩

الاب ليباوس التنّوري[1] توفي في ٣٠ آب سنة ١٨٧٩ يوم السبت الساعة ٩ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٠

المطران بطرس مسعد[2] توفي بغتةً على ظهر بغل برجوعه من نعوة في حصرون يوم الخميس ٢٢ تموز سنة ١٨٨٠ الساعة ١٠ ، مشترك بثلاثة قداسات.

اسماء المتوفين سنة ١٨٨١

الاب حنانيا القبرسي . قد توفي في ٢٤ شباط سنة ١٨٨١ بعد الظهر بساعة ونصف بميتة صالحة كحياته مقتبلاً الاسرار المقدسة . وكان قدوةً صالحة بحفظ الفقر والعفّة بالاحتراس والعبادة وبباقي الفضائل . وكان له من العمر نحو ٨٥ سنة .

الاب جبرايل حريصا[3] توفي في ١٥ نيسان سنة ١٨٨١ وكان قد عمي بعمر نحو ٧٥ سنة .

الاب اغناطيوس بلبيل[4] توفي في ت١ سنة ١٨٨١ .

الاب اثاناسيوس الصغبيني الحبيس[5] توفي في ١٤ كانون الاول سنة ١٨٨١ في محبسة دير حوب . وقُبر في مارانطونيوس العتيق موضوعاً في تابوت.

---

١) هو من اسرة داغر في تنورين . ترأس على دير مار انطونيوس سير ودير ما رمارون عنايا ودير سيدة ميفوق .

٢) هو شقيق البطريرك بولس مسعد .

٣) صار مدبراً ثم رئيساً على دير سيدة ميفوق وهو اول رئيس على دير مار يعقوب الحصن – دوما وهو من اسرة يونس .

٤) ان هذا الأب ترهب في دير سيدة ميفوق وسمي باسم نسيبه الاب اغناطيوس بلبيل الرئيس العام الشهير .

٥) ان هذا الحبيس هو من المشهورين بالتقوى والقداسة في الرهبانية ولا يزال قبره الى الآن ضمن مغارة بجانب دير حوب يقصده المؤمنون للتبرك منه وقد تخاطفوا لحمه وعظامه بركة . طالع ترجمة حياته في كتاب « كشف الخفاء عن المحابس والحبساء » للاب ليباوس داغر الثاني صفحة ٧١ .

لدينا نسخة خطية بالحرف السرياني الكرشوني من كتاب اللاهوت لكلوديوس بخط الاب اثناسيوس الصغبيني اذ كان اخاً تلميذاً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٢

عن نفس الخوري انطونيوس كساب[١] . مشترك في ٣ قداسات . توفي ١٠ اذار سنة ١٨٨٢ المذكورة .

الاب يوسف الغوسطاوي رئيس دير مار يوسف البرج . توفي في ١٨ اذار السنة المذكورة ودفن في عيد سميّه (القديس يوسف) . وكان سليم القلب عنده محبة رهبانية ويخدم المرضى . مات واعياً مقتبلاً الاسرار الالهية .

الاب عمانوئيل الصغبيني وكيل مدرسة صغبين . توفي في ٢٢ ايلول سنة ١٨٨٢ بميتة مقدسة كسيرته المقدسة الطاهرة المشهورة ولذا اخذت الناس ثيابه بركة .

سيادة المطران يوسف جعجع[٢] مطران قبرس الشهير بالنسك والغيرة والبر بعمر نحو ٧٩ سنة . مشترك في ١٠ قداسات ، توفي في ١٠ الجاري (ت١ سنة ١٨٨٢) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٣

الاخ اليشاع المعادي الصغير[٣] . توفي في ٣٠ الماضي (نيسان سنة ١٨٨٣). وكان فطناً خبيراً بالطب الا انه كان ضعيف البنية منذ فطرته ولذا كان سبب موته مرض الكبد والرئة والخناق بعمر ٣٥ سنة تقريباً .

عن نفس يوحنا الحلبي (من كفور العربة) مشترك في ٩ قداسات لاعطائه رزقةً له لمدرسة بعصّا . توفي في ٢٥ تموز سنة ١٨٨٣ .

الاب ارسانيوس البكاسيني ؛ توفي في ٥ كانون الاول سنة ١٨٨٣ بعمر نحو ٧٠ سنة . وكان تقياً فاضلاً صام ٣٥ سنة يوم السبت على الخبز والماء للتاسعة (اي للساعة التاسعة) اكراماً للعذراء . وكان موته بداء الاستسقاء وقد عرفه انه يكون يوم الاربعاء او يوم السبت. فكان يوم الاربعاء الخاص بمريم العذراء عند الشرقيين في دير بيرسنين واخذت ثيابه بركة.

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٤

لدى افتتاح سنة ١٨٨٤ وكان عدد الرهبان الباقين احياء اجمالا ٦٦٩ راهباً وتفصيله : الشوف ٩٨ المتن ١٢١ كسروان ٩٤ جبيل ٢١٧ الجبة ١٣٩ .

---

١) هو شقيق رجل الله الاب نعمة الله الحرديني. طالع نبذة وقف كنيسة مرت تقلا في حارة بيت كساب حردين للاب شبلي . المشرق ٣٠ : ص ٦٨٠ .

٢) من بلدة بشراي . تعين زائراً رسولياً على رهبانيتنا اللبنانية .

٣) سمي الصغير ، تمييزاً له عن راهب قبله في الرهبانية يدعى بهذا الاسم من نفس قريته معاد.

الاب دانيال حدثي المدبّر[١] . توفي في دير مار سركيس قرطبا في ٢٧ تموز سنة ١٨٨٤ وهو ذاهب الى دير نسبيه لحضور جلسة مجمع المدبرين . اطلب ترجمته من التاريخ .

الاب اوغسطين البشرّاني الحبيس[٢] في ١ ت٢ سنة ١٨٨٤ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٥

الاخ ماتيا بشرّاني. توفي في ٢٤ الجاري (كانون الثاني سنة ١٨٨٥ بعمر ٧٥ سنة . وكان تقياً عابداً .

الاخ يوسف . بقعتوتا في ١٠ الجاري سنة١٨٨٥ وكان تقياً فاضلاً .

الاب اندراوس قرطباوي توفي وكيلاً بمدرسة كفرحيّال (قرطبا) وهو الذي أنشأها في ٢٩ ت١ سنة ١٨٨٥ الساعة ٣ بعمر نحو ٩١ سنة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٦

الاب بولس كفرحتنا توفي في دير كفيفان[٣] . في ١ الجاري (ك٢ سنة ١٨٨٦) وكان تقياً عابداً باراً حياته كلها . توفي بعمر نحو ٧٥ سنة .

---

١) هو من أسرة العلم في حدث الجبة. ترهب في دير حوب وجاء عنه في روزنامة هذا الدير ما يلي : «قد لبس الاسكيم الملائكي الاخ دانيال ابن الخوري دانيال العلم من يد الاب اغناطيوس البسكنتاوي الرئيس يومئذ على دير حوب وذلك يوم عيد الكبير سنة ١٨٣٥ وكان عمره حين نذره ٢٠ سنة» .

وارتقى الى درجة الكهنوت المقدسة على مذبح دير كفيفان برئاسة الاب سابا العاقوري عليه . وقد سامه كاهناً مع ٢٥ اخاً المطران سمعان زوين وكيل غبطة البطريرك مار يوسف حبيش في ٢٠ آب سنة ١٨٣٨ (عن روزنامة دير كفيفان) .

وجاء عن وفاته في روزنامة دير مار سركيس قرطبا الذي توفي فيه ما يلي : «توفي لرحمة الله الاب دانيال الحدثي في ٢٧ تموز سنة ١٨٨٤ وكان مطلوباً لمجمع المدبرين في دير سيدة نسبيه (في غوسطا) المأمور بعقده من قدس الاب العام (الاب مرتينوس سابا الغسطاوي) في ٢٥ تموز . فحال حضور المرحوم دانيال (الى دير قرطبا ليواصل طريقه الى غوسطا) نهار الخميس طبق عليه دور حمى بقي عليه ٤٥ ساعة حتى سلم الروح نهار السبت قبل الظهر والآن تفعل العجائب عن يده .

كان من عادته ان يلبس المسح الشعري على جسمه دائماً . ولما مات رآه الرهبان لابساً هذا المسح ومعه مسح آخر في خرجه يتناوب على لبسهما بدل القميص. قد وضع ترجمته مطولاً كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي ولا تزال خطية .

٢) ان الاب اغوسطين هذا هو من اسرة الشدياق في بشراي وخال رجل الله الاب شربل مخلوف حبيس محبسة دير مار مارون عنايا .

٣) وجاء عنه في روزنامة دير كفيفان الذي توفي فيه : انه انتقل الى رحمة الله تعالى مسلحاً بكافة الاسرار المقدسة بميتة صالحة بحضور جمهور الدير وسبب موته قصر طبيعي في ٢ك٢سنة ١٨٨٦ ان هذا الأب لولم يكن تقياً فاضلاً لما كان رجل الله الاب نعمة الله الحرديني يتخذه رفيقاً له في اسفاره ومعاوناً له في تجليد الكتب . والفاضل يسر بعشرة الفاضل مثله وبمصاحبته له . وسكن الاثنان معاً في دير كفيفان .ورأى كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي بطرشيلاً قديماً عتيقاً في بيت فارس

. الاب اغناطيوس شكري المدبر توفي بدير القمر وذلك صباح اليوم التاسع من آذار الجاري سنة ١٨٨٦ . توجه الى الدير بامر الرئيس العام . بخصوص دعوى الانطوش . وقد كان المرحوم شهماً شجاعاً يقدم على اشغال كبيرة من عمارات وخلافها وينهيها باسراع دون مخافة من شيء . ترأس مراراً ونجح : فعلى دير قزحيا مرتين : فعمر في المرة الثانية العمار الذي قدام الكنيسة المعروف « بمشى شكري » وترأس قبلاً على دير مشموشه واصلح به وعلى دير الناعمه مراراً فنجح ارزاقه كثيراً في جل البحر وعمّر له كرخانتين احداهما في الجل والثانية في باروتي . واخيراً فيما كان مدبراً وابن اخيه الاب ارسانيوس رئيساً عليه (على دير الناعمه) عمّر داخل الدير وبعض خارجه عماراً مسقوفاً كله بقرميد فصار مزدوجاً لسكن المبتدئين للتجربة به . ثم توفي بعمر ٧٥ سنة رحمه الله وكافأه على اعماله[١] .

الخوري اليشع في كفرحتنا كان للبدلة التي يقدس بها الاب الحرديني . وقد دققنا النظر في هذا البطرشيل الذي كان الاب الحرديني يمسكه بيده ويضمه في عنقه وقبلناه مراراً . واهل البيت يحتفظون به كأثمن الذخائر وقد اتصل اليهم على سبيل البركة من الاب بولس المومن ابيه، الذي هو من اسرة ابراهيم وقد قدم جدها من كفرشخنا الى كفرحتنا متأخراً فكني بالقيس ولازم هذا اللقب هذه الاسرة الى اليوم .

١) رأيت ان الأب الكفري قد ذكر انه بينما كان الاب اغناطيوس شكري مدبراً وابن اخيه الاب ارسانيوس رئيساً على دير مار جرجس الناعمة جدد العمار الاب اغناطيوس في هذا الدير في داخله وخارجه والفضل له ليس لابن اخيه . لذلك نظم الخوري فرنسيس (المطران جرمانس) الشمالي تاريخين لهذا الدير الاول باسم الاب اغناطيوس والثاني باسم ابن اخيه الاب ارسانيوس .

التاريخ الاول

يا حسن دير جد في تحصينه اغناطيوس وأجاد في التحسين
فغدا كفردوس وجرجس خافر ثجر الحياة برحمه المسنون
ابوابه رقم المؤرخ نوقيا شكري يدوم لقاتل التنين

١٨٨٤

التاريخ الثاني

مقام الخضر جرجس قد تولى به ارسان من للخير يجري
وفي اثنا رئاسته تسامى نظام بنائه فنضت شعري
ليبقى الذكر بالتاريخ حياً وفيه مخلداً شكري «لشكري»

١٨٨٥

(راجع نظم اللآلي للحبر الشمالي . حلب المطبعة المارونية ص ١٧٥) .

واليك ما جاء في روزنامة دير مار جرجس الناعمة عن وفاة الاب اغناطيوس شكري بالحرف الواحد :

« قد درج بالوفاة لرحمة مولاه الاب اغناطيوس شكري لبناني نهار الثلاثاء الواقع في ٩ آذار

الاب مبارك الرشماوي . توفي في دير مار انطونيوس سير في ٢٨ الماضي (نيسان سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٦٨ سنة . وكان تقياً باراً .

سنة ١٨٨٦ وهي السنة الخامسة والسبعون من عمره . هذا الاب الجليل ترأس على دير مشموشة ثم جعل كاتم اسرار الرهبنة . وبعده ترأس على دير مار انطونيوس قزحيا واخذ يجد في قيام هذا الدير حتى انه صيره اول دير وبنى فيه المشى الشهير باسمه (بمشى شكري) مع تجديد ارزاق وافرة . ثم في سنة ١٨٦١ صارت بلبلة في الرهبنة وفي غضون ذلك تخصص الى رومية العظمى لدى قداسة حبر الاحبار البابا بيوس التاسع لقضاء حاجة تخصه وتخص اخوته الرهبان فحصل على اعتبار جسيم ونال تقدد من الكرسي الرسولي حتى انه أعطي له الأذن بلبس الأثواب الحبرية ومنح الغفران الكامل . وعند رجوعه اصحب معه اواني كنائسية مثمنة غاية الأثمان . ثم في سنة ١٨٦٥ ترأس على دير الناعمة واخذ يجد في بناء هذا الدير حتى صيره اكبر دير وبنى له كراخين وجملة ابنية خلافها وأقام ارزاقه حتى اضحى مدخوله وافراً .

وفي سنة ١٨٧٨ صار مدبراً ثانياً للرهبنة المشار اليها . وفي سنة ١٨٨٣ صار مدبراً اول . وفي انقضاء حياته سافر من مدرسة وادي شحرور الى دير القمر لأجل مشترى الانطوش عوض الذي انباع . وحين وصوله اليها مرض مدة وجيزة وتوفي في بيت اخيه الخواجا سمعان شكري متمماً واجباته الدينية ومسلحاً بالاسرار المقدسة من يد الاب رميا نجيم رئيس كنيسة (سيدة) التلة (للرهبانية الحلبية المارونية) . هذا الاب كان غيوراً شجاعاً مهاباً وله اتعاب شاقة في الرهبنة .

نسأله تعالى ان يسكنه فسيح جنانه مع الآباء المغبوطين آمين» .

ووردت في روزنامة دير الناعمة هذه النبذة بخط الاب اغناطيوس شكري المومأ اليه مصدرة بهذا العنوان :

بيان

الذي أنشأه كاتبه القس اغناطيوس شكري الديراني

في هذا الدير الناعمة

اولاً – قد جدد القبو القبلي يقرب بناء جديداً وعمر اغلب الاوض (الغرف) القبلية من جديد وكامل المشى الغربي وصنع لهم منجوراً وسقوفة وكل ما يلزم .

ثانياً – جلب لكنيسة الدير صورة القديس جرجس يعلوها صورة انتقال العذراء ، وصورة مار انطونيوس ، وصورة العذراء وابنها ، ومار يوسف وبيت الجسد ثم صورة الصعود ثم اربع ذخاير كبار ثلاثة في مصارع عند فتحهم وواحدة بدون ذلك . وصورة القديسة تقلا في الجل (جل البحر) .

ثالثاً – ستة شماعدين تقليد الفضة كبار وعشرة من خشب مذهب وعشرة من نحاس صغار وبراوز مذبح الكبير ذهب ووجه له بجركش شغل رومية مكلف ماية ريال عامود وتاج بجركش ثقيل بخمسة وعشرين ريال عامود .

رابعاً – شماع شغل رومية من فضة وذهب بماية ريال عامود وعكاز من فضة وخشب بقيمة سبعين ريال وجوز اباريق (للمزكى) فضة ، وحق بخور فضة ومبخرتين بطبقات فضة احداهما كبيرة لا يوجد بكبرها في كنايسنا ، وثلاث كاسات فضة احدها ثقيل بشمعات ذهب وجرس الكنيسة وجرس المائدة وصليب فضة للبيرق .

خامساً – غفارة طاس زركاش رومية وبطرشيل لها ، وثلاث بدلات وثلاثة بطارشيل لها ومنصفتين واربعة زنود وبشخونين ، الجميع طاس مزركش بذهب ، بستماية ريال عامود .

سادساً – درابزين من حديد وبلاط رخام للخورس وشحيمين خط وكتاب وحاش خط وكتاب قداس وكتاب رسائل مذهب هذا باقي كتب الكنيسة الذي جميعهم اقتناه الاب المذكور .

الاب روكس المشمشاني (مشمش-جبيل ، من اسرة حنا) توفي رئيساً على دير ميفوق في ليل ١٨ الجاري (حزيران سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٧٠ سنة. وكان لبيباً مداوماً على شغل الارزاق لا محرزاً للمال .

الاب يوسف الدحداح بوكالة انطوش بعلبك ووكالة سيادته (مطران بعلبك) توفي في العاقوره متعالجاً من اسهال دام ١٠ اشهر في ٧ الجاري (ايلول سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٤٥ سنة. وكان شجاعاً غيوراً نافذاً مؤيداً من السادة (البطريرك ومطارين) .

سابعاً – بدلات للقداس مع كتونات كتان خم ومناصف مزركشين .

ثامناً – انه في سنة ١٨٦٠ م صار فتنة بين الدروز والنصارى وحرر هذا الاب (اغناطيوس شكري) مسلوبات الاديار والمدارس الكائنة بين الدروز بالشوف والمتن المعلومة واخذ مسلوبات (اي ثمن) لاسمه من الدولة العلية ثلاثة وستين الف ومايتان وثمانية وستين قرش ونصف. فهذه وضعها جميعها في هذا الدير (دير الناعمة) لاجل نجاحه . واما مسلوبات الاديار والمدارس والافراد ، فما يخص الاديار والمدارس والاناطش تسلمها رؤساؤها . وعما يخص الافراد تسلمها قدس الاب افرام البشراني الرئيس العام وتشذ وادخلها الى وظيفته وذلك في اوائل سنة ١٨٦٤ عن يد سيادة المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت الكلي الشرف ، فالذي دخل على الرئيس العام مما لافراد بعض الرهبان المنهوبين ثلاثة وعشرون الف واربعماية واربعة وعشرون قرش ونصف صاغ . الليرة العثمانية بماية قرش » انتهت .

تنبيه : – ان الاب اغناطيوس شكري المذكور هو من اسرة الحكيم ، اسرة المطران ارسانيوس شكري الحلبي مطران حلب الماروني ، على ما افاد ذلك بخطه عن نسبه هذا وقد الحقه باسمه .

– لدى كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي نسخة من لائحة باسماء المسلوبات المذكورة في هذا البيان . وسوف ينشرها .

وفي رئاسة الاب اغناطيوس شكري المذكور على دير سيدة مشموشة كتب بخط يده في روزنامة هذا الدير ما يلي بحرفه الواحد :

بيان

« الذي جدده القس اغناطيوس شكري الديراني »

«من بيت الحكيم الذي اصل عيلته من حلب »

« ترأس في هذا دير بشموشة وجدد اربع عواد في بتدين النقش اشتراها من مشايخ افرامشي وعمر اربع حارات في بتدين وحارة في صليا وحارة في الميدان ، واشترى ارزاقاً في جبل طورا وعمر حارة في بحنين وبلط كنيسة الدير ونقب ارزاق الدير (دير مشموشة) وارزاق الشركاء في سائر ارزاقه وعمل قنديلاً ساده كبيراً من الفضة وكأساً (من الفضة) وصورتين كبيرتين رومانيتين . وجدد في الشقيف بخمسة وخمسين الف قرش وأتقن الدير وامتعه غاية الاتقان . ابتداء رئاسته (على دير مشموشة) في ٢٠ ت٢ سنة ١٨٣٩ ونهايتها في ٢٠ ك٢ سنة ١٨٤٢ » .

يقول الاب انطونيوس شبلي من مطالعة هذين البيانين اللذين كتبها الاب شكري وما قالت عنه روزنامة دير الناعمة والاب الكفري، يدرك القارئ اعمال هذا الاب الجبار الذي كان جسوراً شجاعاً مقداماً لا تقف في وجهه صعاب ، كبيراً بعقله كبيراً بقلبه ، بمروءته وغيرته وادارته .

المطران يوسف المريض النائب البطريركي[١] الذي توفي فجأة ليلاً في ٢٤ ت٢ سنة ١٨٨٦ بعمر ٦٩ سنة. وكان طاهراً وديعاً عالماً .

الاب مرتينوس التنّوري رئيس ديرحوب[٢] توفي في ١٦ ك١ الجاري سنة ١٨٨٦ من قِبَل حبّة رديئة او آكلة (نبتت) في ظهره وله من العُمر نحو ٥٥ سنة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٧

الاب كاروبيم بحرصافي في ١٤ الجاري (اذار سنة ١٨٨٧) بعمر ١٠٢ سنة ، وكان فاضلاً عابداً .

الاخ اجناديوس مزرعاني. توفي في ٢٩ نيسان سنة ١٨٨٧ بعمر ٧٣ سنة . وكانت وفاته في الحقل اذ اخذ غذاء للاخوة (الرهبان) فسقط عن مكان واطي وبعد بضع دقائق قضى أجله . وكان شغّيلاً في الحقل والنجارة مع سيرة صالحة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٨

الاب روفايل حصروني ، في ٣٠ الماضي (آب سنة ١٨٨٨) وكان تقياً عابداً ومحباً للسلامة .

الشيخ الياس شحاده (من قرية مشمش–بلاد جبيل) توفي سنة ١٨٨٨ وكان تقياً ديّناً .

الخوري يوسف الشاعر . توفي في ٥ ايلول سنة ١٨٨٨ . مشترك بخمس قداسات. وكان تقيّاً لبيباً كريماً غيوراً (وكان قاضي النصارى) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٩

السعيد الذكر المطران يوسف فريفر الشهير بالطهر والغيرة العامة . توفي في ١٨ شباط سنة ١٨٨٩

---

١) قد ارخ وفاته الخوري فرنسيس (المطران جرمانس) الشمالي بهذه الابيات لترقم تحت رسمه وهي :

ليوسف الحبر رسم في محاسنه ... مثال ذات مفقود بلا عوض

من غادر الارض واختار السما وطناً ... واعتاض بالجوهر المكنون عن عرض

ابن المريض بحب الله أرخه ... قالوا لقد مات من حب بلا مرض

١٨٨٦

(نظم اللالي للحبر الشمالي ص ١٩٤)

وقد رأينا هذه الابيات بخط ثلث بقلم الخطاط الشهير علاّم حنا علاّم ضمن اطار عند حضرة الخوري يوسف ابي صعب – كفور كسروان –بدون رسم المطران .

٢) قد ترأس هذا الاب على دير سيدة ميفوق . وهو خال المرحوم الاب مرتينوس طربيه رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٠

الاب عبدالله المحمرشي الحبيس في محبسة دير سيدة ميفوق ، توفي في ١١ ك٢ سنة ١٨٩٠ .

الاب مبارك من قرية اده توفي في ١٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٠) بعمر ٨٠ سنة . وكان فاضلاً .

عن نفس السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد الذي توفي مغرب الجمعة في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ عن ٨٥ سنة . وكان مملوءاً قداسةً وطهارةً وحكمةً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩١

عن نفس بطرس شحاده[١] (من قرية مشمش–جبيل) توفي في اميركا في ك١ سنة ١٨٩١ وكان متصفاً بكل محمدة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٢

الاب بطرس البكاسيني المدبر . توفي بمرض القلب في ١١ الجاري (شباط سنة ١٨٩٢) بميتة مقدسة كسيرته البارّة اذ كان متواضعاً وديعاً محباً طاهراً . ترأس على بعض اديار فنجّحها ودفن في مدرسة وادي شحرور بجناز حافل بحضور الرئيس العام الذي حضر وفاته مع المدبّرين .

الخواجا عتل شديد (من المتين) . توفي في ٢٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٢). بعمر ٨٥ سنة . وكان من الرجال الافاضل المعتبرين الاغنياء كما هو مشهور عند الجميع . مشترك في ٣ قداسات .

الاب ليباوس قليعاتي . في ١٨ الجاري (اذار سنة ١٨٩٢) . وكان فاضلاً .

الاب عبدالله الحصروني الحبيس . توفي في ٢١ الماضي (ايار سنة ١٨٩٢).

الخوري فرنسيس باسيل اسمر جبيل . توفي في ٢٨ حزيران سنة ١٨٩٢ بعمر فوق التسعين سنة . وكان فاضلاً . مشترك في ٣ قداسات .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٣

الاب يوسف خرايب صبّاح . توفي في ٢٤ ت٢ سنة ١٨٩٣ .

---

١) ابتاع بطرس شحاده ارضاً من وقف كنيسة سيدة مرتين في جبيل للرهبانية اللبنانية المارونية وشاد فيها مدرسة واسعة الارجاء نمت وازهرت في ابتداء مطلعها ومن تلاميذها الشاعر المشهور شبلي ملاط وقد مكث فيها سنة على ما اخبرني هو نفسه . وسافر صاحبها الى اميركا لجمع تبرعات لها ومات هناك . وهي الى اليوم تعرف في جبيل باسم «مدرسة بيت شحاده» .

الاب افرام (جعجع) بشرّاوي[١] . توفي بعد رجوعه الى الرهبنة بنحو شهرين ، في ٢٥ الجاري (ت٢ سنة ١٨٩٣) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٤

الخوري بولس اخينا (شقيق الاب الكفري) الذي توفي في ١٧ الجاري (حزيران سنة ١٨٩٤) بمرض خفيف وهو مشترك في ٣ قداسات .

عن نفس اخينا الخوري بولس قداس عدد ٤ باجرة[٢] في اواخر تموز . وقداس عدد ١ عن نفس عمه حنا .

الاب مخايل ابي سليمان المتيني . توفي في ١٧ الجاري ايضاً (حزيران سنة ١٨٩٤) . وكان تقياً فاضلاً مستقيماً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٥

الاب دانيال البشرّاني الحبيس[٣] . في اول الجاري (نيسان سنة ١٨٩٥) .

الاب نعمة الله البلاّني . توفي في ١٤ الجاري (تموز سنة ١٨٩٥) . وصول علمه انه مات بالجدري في انطوش حوش الامراء (معلّقة زحلة) . وكان فاضلاً غيوراً رحمه الله .

الاب ماتيّا اده (من قرية اده) البترون الحبيس . توفي في دير سيدة ميفوق في آخر الشهر الماضي (تموز سنة ١٨٩٥) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٦

قدس الاب لورنسيوس (يمين) الشبابي الشهير الفاضل . توفي في ١٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٦) بعمر نحو ٨٥ عاماً[٤] .

الاخ يوسف عبدلّلي (بلاد البترون) . توفي بدير كفيفان في ٦ ت٢ . وكان ذا سيرة حسنة مثابراً على العبادة وشغل اليد دون فتور . وكان له من العمر نحو ٧٧ سنة .

---

١) ان الاب افرام جعجع البشراوي – ويلقب بابي رعد – ترأس على دير سيدة ميفوق ولما نكبت اديارنا في الشوف بنكبة ١٨٦٠ الشهيرة ، لجأ من بقي حياً من رهبانها الى دير ميفوق فاستقبلهم رئيسه الاب افرام بمحبة اخوية رهبانية واحاطهم برعايته وعنايته وأعاد الطمأنة الى نفوسهم . انتخب رئيساً عاماً . ولظروف قاسية لا مجال هنا لذكرها أخرج من الرهبانية . ولما تولى المرحوم الاب مبارك سلامه المتيني الرئاسة العامة على الرهبانية ارجع الاب افرام اليها فات في دير قزحيا .

٢) وهذه من الادلة على دقة ضمير الاب الكفري ، انه لم يقدم قداساً واحداً عن نفس اخيه الخوري بولس بدون ان يتسلم حسنته .

٣) من اسرة الشدياق في بشراي . وهو خال رجل الله الاب شربل مخلوف الحبيس في محبسة دير مار مارون عنايا .

٤) عليك بترجمة حياته التي نشرها كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي (المشرق ٥٣ [١٩٥٩] : صفحة ٣٢٣ و ٤٥٥) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٧

الاب برنردوس التنّوري الذي توفي في اوائل الجاري (ك٢) وعلمه (اي خبر موته) وصل في ٨ الجاري . وفي ٩ نبتدئ بقداساته (بتقدمة القداديس عن نفسه) . وقد كان المرحوم تقياً فاضلاً طاهراً باراً عابداً . رحمه الله ونفعنا بصلواته . وله من العمر نحو ٧٦ سنة[١] .

الاب الياس المشمشاني . توفي في ١٦ الماضي (شهر شباط). وكان تقياً فاضلاً مجاهداً بالادبيات والماديات كريم الاخلاق محبوباً من الجميع[٢] ...

عن نفس الخوري مخايل البيطار الذي توفي في ليل ٢٥ الجاري (حزيران). وكان فاضلاً غيوراً اقام في اميركا ٤ سنوات وأفاد ثم مرض بها فحضر الى بيته في كفيفان ، وبعد نحو شهرين توفاه الله .

الاخ عبدالله (نون) المشمشاني.توفي في ١٩ الجاري (ايلول) في دير ميفوق بعمر نحو ٩٠ سنة . وكان تقياً فاضلاً صبوراً ولا سيما على عمائه جملة سنين .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٨

قداس عدد ١١ عن نفس السعيد الذكر البطريرك يوحنا الحاج وبحسب الرسوم والشركة بالرهبنة . المتوفى في ٢٤ الجاري (ك ١) سنة ١٨٩٨ . وكان له من العمر ٨٢ سنة .

الاب شربل بقاعكفرا الحبيس القديس (توفي في محبسة دير مار مارون عنّايا مساء اليوم الرابع والعشرين من كانون الاول سنة ١٨٩٨)[٣] .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٩

الاب اغناطيوس نبهان (داغر) التنّوري . توفي في اول الجاري ايار .

الاب اغناطيوس القريديسي توفي في ١٦ الجاري (ايلول) بعمر نحو ٨٥ سنة وكان فاضلاً ...

اسماء المتوفين سنة ١٩٠٠

الاخ عبدالله القليعاتي . توفي في اول ايار الجاري . وكان راهباً فاضلاً

---

١) قد خدم الاب برنردوس هذا رعية كنيسة سيدة ايليج (ميفوق) وكان معتبراً محبوباً لطهارته وتقوه وفضيلته — الناشر .

٢) هو من قرية مشمش — بلاد جبيل — من اسرة آل جواد سام .

٣) ان نعت الاب الكفري تلميذه الاب شربل « بالقديس » يغني عن وصف كل فضيلة من فضائله لان كلمة « القديس » جامعة مانعة ... طالع كتاب « الاب شربل مخلوف بقاعكفره حبيس محبسة دير عنايا » للاب انطونيوس شبلي . مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية سنة ١٩٥٠ في ١٧٨ صفحة بقطع كبير .

صبوراً ولا سيما في مرضه الاخير المستطيل في دير نسبيه—غوسطا—لنهاية حياته بعمر نحو ٨٠ سنة[١] .

الاب جرمانوس نجم الديراني . توفي في ٢١ الجاري (آب) بعمر نحو ٤٠ سنة . وكان المرحوم فاضلاً غيوراً (وكان كاتم اسرار الرئيس العام الاب مبارك سلامه المتيني) .

الاب بطرس تولاوي (تولا جبَّة بشراي—احد تلاميذ الآباء اليسوعيين في غزير) توفي في مدرسة بيروت . في ١٣ الجاري (ك١) بعمر ٥٤ سنة ودفن بدير مار يوسف البرج[٢] .

اسماء المتوفين سنة ١٩٠٢

الام زياره الغوسطاوية في دير مار سمعان القرن الذي ترأست عليه جملة سنين وهي الاولى به . وكانت وفاتها في اوائل الجاري (ك٢ سنة ١٩٠٢) .

الاب انطونيوس (من اسرة حنا) مشمش ؛ الرئيس العام . توفي في دير سيدة طاميش في ٤ الجاري (ك٢) وكانت مدة رئاسته العامة ثلاثة اشهر ونصف شهر .

الاب مرتينوس الدرعوني المدبر . كانت وفاته في ١٤ الجاري (ك١)[٣] .

تنبيه

في ٨ شباط سنة ١٩٠٣ ينبّه الاب الكفري في آخر دفتر قداديسه هذا انه كان باقياً من ك٢ على شهر شباط ٣٦ قداساً وانه « نُقل الى دفتر غيره من اول ك٢ المذكور » .

---

١) لما بدأ البطريرك يوحنا الحاج بهدم دير بكركي وعماره اقام هو ومطارينه وحاشيته في ديرنا سيدة نسبيه مدة ثلاث سنوات حتى انتهى عمار دير بكركي . وكان هذا البطريرك يزور يومياً واكثر من مرة الاخ عبدالله هذا الكسيح الممدد على فراشه في غرفته ، فيجلس على كرسي بجنب رأسه ويحدثه مستعذباً حديثه ولطفه وخفة روحه . واذا لم يوجد البطريرك في غرفته يقول الواحد للاخر : « لا تفتش عنه ، يكون عند الأخ عبدالله » . وكان الاخ عبدالله اثناء كسحه يطالع دائماً في الكتاب المقدس . وله في صالون دير نسبيه صورة زيتية ممدداً على فراشه وبين يديه الكتاب المقدس .

٢) ترأس على دير قزحيا في عهد رئاسة الاب مبارك سلامة العامة . وقد كلف باحضار جثمان يوسف بك كرم من نابولي الى لبنان وهو ابن موسى من اسرة يعقوب وكان من اعضاء الدائرة العلمية التي أنشأها المطران يوسف الدبس في مدرسة الحكمة ونقل كتاب « عنوان البيان وبستان الاذهان » مواعظ للخوري كارلوس مرتينوس الفرنسي ، من الفرنسية الى العربية الجزء الاول مع الخوري بولس الزغبي طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٨٤ في ٣٥٤ صفحة ولا يزال الجزء الثاني من هذا الكتاب من ترجمته وخطه ، بيد الاب انطونيوس شبلي .
وكانت وفاته في دير سيدة طاميش .

٣) ان هذا الأب من أسرة الشمالي في درعون— كسروان ، ترأس على دير مار سركيس قرطبا ثم انتخب رئيساً عاماً ثم مدبراً . وكانت وفاته في دير سيدة طاميش .

ثم يعدد الاب الكفري من جهة ثانية في هذا الدفتر اديار الرهبانية ومدارسها وانطيشها وعدد رهبان كل معاملة وذلك في سنة ١٨٦٣ .واسماء الرهبان المتوفين من اوائل مجمع الاب عمانويل المتيني : ٢ ت٢ سنة ١٨٥٣ التي فيها لبس الاب الكفري الاسكيم الملائكي .

ثم اسماء المتوفين من اول مجمع الاب لورنسيوس يمين الشبابي : ت٢ سنة ١٨٥٧ . وفي هذا المجمع توفي الاب الحرديني سنة ١٨٥٨ .

ثم اسماء الرهبان المتوفين من اول مجمع الاب لورنسيوس يمين الشبابي الثاني : ت٢ سنة ١٨٥٩ واسماء الرهبان الذين قُتلوا في هـــذا المجمع بتلك الحوادث المشؤومة وقد مرّ ذكر اسمائهم . كما وان الاب سبيريدون (صفير) الريفوني والاب ارسانيوس الدبيه الحبيس قد توفيا بهذا المجمع وكذلك ايضاً الاب مكاريوس وادي شحرور توفي في دير سيدة طاميش في ٤ نيسان يوم العيد الكبير سنة ١٨٦١ .

وقد رأى كاتب هذه السطور في روزنامة دير كفيفان ان الاب مكاريوس هذا دخل التجربة في دير كفيفان نهار عيد الميلاد سنة ١٧٩٤ . وكانت نهاية مجمع الاب لورنسيوس: ت٢ سنة ١٨٦٢ .

ثم دون الاب الكفري الاب اسماء الرهبان المتوفين من اول المجمع الثاني للاب افرام جعجع البشراوي : ت٢ سنة ١٨٦٥ ؛ ومن اول مجمعه الثالث: ت٢ سنة ١٨٦٩ .

ثم ذكر الاب الكفري اسماء الرهبان المتوفين من ابتداء مجمـــع الاب مرتينوس سابا الغوسطاوي في ٩ ك٢ سنة ١٨٧٥ الى نهايته في ت٢ سنة ١٨٧٧ ؛ ثم من ابتداء مجمعه الثاني ... الخ الخ الى آخر آذار سنة ١٨٩١ اول رئاسة عام الاب مبارك المتيني .

يقول الاب الكفري ان جملة المتوفين من الرهبان في هذه السنين :اي من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٩٠٠ : ٨٢٧ راهب ؛ و ٨٨ راهبة .

هذا ما رأيناه من المعلومات التاريخية القيّمة في دفتر قداديس الاب نعمة الله التقدّوم الكفري . رحمه الله عداد ما له من الحسنات والمبرّات .

صورة الاذن المُعطى من رئيس عام الكرمليين
للاب مخايل اسكندر الاهدني

رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام وخلفائه
بان يشرك هو وخلفاؤه المؤمنين بشركة ثوب السيدة المقدس

لودوفيكوس بيزوني

الملفان والمعلم اللاهوتي والرئيس العام الحقير على كافة رهبنة اخوية الكلية الطوبى الدائمة بتوليتها والدة الله مريم من جبل الكرمل بحسب الحفظ القديم

السلامٌ بالرب على عزيزنا الاب الكلي الاكرام القس مخايل أسكندر الرئيس العام على رهبنة مار انطونيوس الموارنة من جبل لبنان وعلى خلفائه

انه لواجب علينا حسبما تقتضيه المحبة المسيحية بان نمنح لقريبنا الخيرات التي مُنحت لنا من عطيته تعالى الهية وخاصة النعم الروحية التي أعطيت لنا ، ولكون الكرسي الرسولي قد اعطانا اجازة بان تمنح المؤمنين الغفران والنعم التي منحها لاخوية ثوب السيدة ، ولذلك نحن نعطيك اجازة أنك تبارك ثوب رهبنتنا المقدس وانك تلبسه لسائر المؤمنين بالمسيح رجالاً ونساءً ومن كل ذي قدر وقياس وتمنحهم سائر الغفرانات والنعم التي تربحها اخويتنا بهذا الشرط اتكتب اسماءهم في كتاب معين .

وايضاً معك سلطان ان تصرّف آخرين بشرط ان يكونوا من رهبانك . ثم نعطيك سلطاناً ان تقبل المؤمنين الذين تلبسهم الثوب المبارك في شركة كل الخيرات التي من رهباننا جميعاً ليلاً ونهاراً ، وان تمنح غفراناً كاملاً للمؤمنين الذين يحملون هذا الثوب المبارك في ساعة موتهم . وهذه الأجازة تُليت على مرادنا .

حرر في رومية في ١٤ اذار سنة ١٧٣٢

اليازجي		الحقير
بنقولا ديكسوني		لودوفيكوس
رفيق الاب العام المذكور بخطه	(الختم)	رئيس عام على رهبنة الكرملتان

(نُقلت عن الاصل حرفياً)

انعام شركة الوردية وثوب السيدة

في مكتبة دير مار قبريانوس كفيفان نسختان خطيتان من كتاب تسعة تأملات روحية في سيرة القديس انطونيوس الكبير النسكية ، الّفها الاب فرنسيس غلوسيبوس اليسوعي ونقلها من اللسان الايطالي الى اللسان العربي الخوري اندراوس اسكندر القبرصي تلميذ المدرسة المارونية في رومية وترجمان المجمع المقدس استجابةً لطلب رهبان مار انطونيوس الموارنة القاطنين في دير القديسين بطرس وبولس بمرشلّين في رومة العظمى . الأولى بخط الاخ اقليموس الشباني الراهب اللبناني انتهى من كتابتها في ٢١ من شهر آب سنة ١٨٦٤ . والثانية بالحرف العربي منقحة بقلم الاب نعمة الله القدّوم الكفري . وكان النجاز من كتابتها في ٢٩ كانون الاول سنة ١٨٧١ .

وفي هذه النسخة الثانية قد كتب الاب الكفري في آخرها اولا صورة الانعام بشركة الوردية وثانياً بشركة ثوب السيدة المقدس على الاب مخايـل اسكندر الاهدني رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام وعلى خلفائه . وهذا هو النص بالحرف الواحد .

الاول

انعام شركة الوردية المقدسة وزياحها

انا توما ريبوللي

معلم اللاهوت الرئيس العام الحقير والخادم العام في رهبنة الوعاظين اي الدومنيكان

فحتى تنمي على قدر استطاعتنا عبادة مريم البتول الكلية القداسة باسم الوردية المقدسة في هذه الوثيقة وفي سلطان وظيفتنا المعطى لنا ، اجازة لجميع ديورة رهبنة القديس مار انطونيوس الموارنة اللبنانيين بان يزيّحوا في كل أحد اول شهر الوردية المقدسة وبان يكتبوا اسامي المؤمنين في هذه الاخوية حتى يربحوا الغفرانات الممنوحة لهذه الاخوية في هذا الشرط : بان يرسلوا اسامي الاخوة الى الدير (دير البنديكتان) الذي يكون اقرب حيث ينوا هذه الاخوية باسم الآب والا بن والروح القدس الاله الواحد . آمين .

حرر في رومية العظمى في ديرنا باسم القديسه مريم سوبر مينرڤا في الخامس عشر من آذار المبارك سنة الف وسبعماية واثنين وثلاثين مسيحية

خط يده توما ريبوللي	اليازجي عبد الاحد بيتروني
معلم الرهبنة	رفيق ويازجي الرئيس العام

الثــاني

انعام بشركة ثوب السيدة المقدس

لودفيكوس بيزوني

الملفان والمعلم اللاهوتي والرئيس العام الحقير على كافة رهبنة اخوية الكلية الطوبى الدائمة بتوليتها والدة الله مريم من جبل الكرمل كحسب الحفظ القديم

السلام بالرب على عزيزنا الاب الكلي الاكرام القس مخايل اسكندر الرئيس العام على رهبنة مار انطونيوس الموارنة من جبل لبنان وعلى خلفائه .

فهو واجب علينا حسب ما تقتضيه المحبة المسيحية بان نمنح لقريبنا الخيرات التي قد مُنحت من عطيته تعالى الالهية وخاصة الانعام الروحانية التي أُعطيت لم تبد عن مانحها . ولكون الكرسي الرسولي قد اعطانا اجازة باننا نمنح المؤمنين الغفرانات والانعام الروحانية التي منحها الى اخوية ثوب السيدة . لذلك نحن نعطيك اجازة انك تبارك ثوب رهبنتنا المقدس وانك تُلبسه لجميع المؤمنين بالمسيح رجال ونساء ومن كل ذي قدر وقياس ونمنحهم جميع الغفرانات والانعام الروحانية التي تربحها اخويتنا بهذا الشرط وهو ان تُكتب اسماؤهم في كتاب معين . ايضاً معك سلطان تفوّض آخرين بشرط ان يكونوا من رهبانك . ثم نعطيك سلطان بان تقبل المؤمنين الذين تلبسهم الثوب المبارك وتقبلهم في شركة كافة الخيرات التي من رهباننا جميعهم ليلاً ونهاراً . وايضاً بانك تمنح غفراناً كاملاً للمؤمنين الذين يحملون هذا الثوب المبارك في ساعة موتهم . وهذه الاجازة تُثبَّت على مرادنا .

حرّر في رومية في اليوم الرابع عشر من شهر آذار سنة ١٧٣٢

لودفيكوس

رئيس عام على رهبنة الكرملتانيين

اليازجي نقولا ريكيتي

رفيق الرئيس العام الكلي الاحترام

تفويض

لقد فوّض الاب مخايل اسكندر (الاهدني) الاب جرجس تشوع (النسطاوي)
بان يشرك المؤمنين بشركة ثوب السيدة العذراء بهذه الكلمة وهي :

انا ميخائيل خادم الرهبان اللبنانيين منحت اجازة وسلطان الى ابينا القس جرجس القشوع اللبناني ان يبارك ويُلبس ثوب السيدة لجميع المؤمنين حسب السلطان الممنوح لي بهذه الوثيقة .

حرر في آخر كانون الثاني سنة الف وسبعمائة وثلاثة وثلاثين مسيحية

انعام بالغفران الكامل

يربحه الرهبان اللبنانيون رؤساء ومرؤوسون من الكهنة كلما قدسوا على مذابح كنائسهم

بناءً على التماس الرئيس العام الاب شربل مدلج : منح البابا بيوس السادس جميع كهنة الرهبانية اللبنانية غفراناً كاملاً مؤبداً كلما قدّسوا على مذبح خاص بكنائس الرهبانية يربحه الرؤساء اربع مرات في الاسبوع والكهنة المرؤوسون ثلاث مرات . وفي كنيسة دير قزحيا صحيفة تحمل هذا الانعام اليك صورتها بحرفها :

من المقابلة التي جرت على يدي انا المدوّن اسمي ادناه كاتب مجمع انتشار الايمان المقدس في الرابع من آذار ١٧٨٧ ، ان قدس سيدنا البابا بيّوس السادس بنعمة الله وحلم خصوصي استجاب توسلات الاب شربل مدلج اب عام الرهبان الموارنة من رهبانية القديس انطونيوس الملقّبة بالجمعية اللبنانية ، المقدمة منه بخضوع كلي فمنح الى الابد لجميع كهنة الجمعية اللبنانية المذكورة الحاضرين والمزمعين ، مذبحاً اختصاصياً اقنومياً غفراناً كاملاً لجميع الرؤساء في اربعة ايام ، وجميع الرهبان الكهنة في ثلاثة ايام من كل اسبوع ، حيث انهم لاجل هذا الاختصاص لا يقبلون شيئاً زيادة عن حسنة القداديس المعتادة

في رومية في اسطوانة مجمع انتشار الايمان المقدس في ١٠ اذار ١٧٨٧

انا الحقير المطران ميخائيل فاضل ترجمت هذه البراءة الرسولية وهي مطابقة لاصلها بالتمام .

(الختم) (الختم) اسطفانوس بورجيا
كاتب مجمع انتشار الايمان المقدس

الاسعافات الروحيَّة القانونيَّة

التي يلتزم بها كل راهب وراهبة من الرهبانية اللبنانية المارونية عن انفس الرهبان والراهبات الذين يرقدون منهم بالرب وغيرهم من اكليريكيين ومؤمنين كما تقرر بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩١١

اولاً — على كل كاهن من رهباننا دون استثناء ان يتلو بذاته لاجل راحة نفس كل من يتوفى من رهباننا وراهباتنا ثلاثة قداديس عندما يذيع قدس الرئيس العام نعي المتوفى . وعلى كل راهب اخ وراهبة ان يتلو للغاية نفسها ثلاث مسابح وردية ويحضر ثلاثة قداديس ويتناول القربان المقدس ثلاث مرات .

ثانياً — ما عدا القداديس والصلوات المتقدم ذكرها يقام في الدير الذي يكون المتوفى مقيمًا فيه ، قداس احتفالي لراحة نفسه يوم وفاته ، ثم قداس آخر بعد ٤٠ يوماً من الوفاة ، ثم قداس ثالث سنوي بعد مرور سنة على الوفاة ؛ ويجب على كل راهب وراهبة من جمهور ذلك الدير ان يتلو وردية كاملة ويحضر قداساً واحداً ويتناول القربان المقدس مرةً واحدة لراحة نفس المتوفى .

ثالثاً — متى توفى الرئيس العام او احد المدبرين سواء كان ذلك في اثناء الوظيفة او بعد تنزله عنها شرط الا يكون قد عُزِل عن وظيفته لذنب ثابت (او حُرِم من الاسعافات الروحية لسبب آخر قانوني) يُقدم لراحة نفسه في كل دير وانطوش ومدرسة ، ما عدا الثلاثة القداديس المفروضة لكل راهب متوفى ، ثلاثة قداديس أخرى على النوع الذي تقدَّم في البند الثاني اي عن نفس الراهب المتوفى في الدير المقيم فيه .

رابعاً — عملاً بالعادة السابقة والمرعية ، يتلى قداس في كل شهر في دير قانوني لاجل راحة انفس الرهبان المتوفين عموماً . واليوم المعين لهذا القداس الاربعاء الاول من كل شهر (وبحسب العادة تُقام صلاة الجناز الشهري) ويحضر هذا القداس جميع الرهبان والراهبات ويتقدمون للمناولة بهذه النية .

خامساً — على كل دير قانوني ان يقدم خمسة قداديس في اسبوع الآلام لراحة انفس جميع المؤمنين الراقدين بالرب .

سادساً — ان القداديس والانعامات المأمور بها في القانون (قسم ثان ب ١٢ عدد ٨) المختصة بالحبر الاعظم والسيد البطريرك ومطران الابرشية والمحسنين على رهبانيتنا يبقى العمل بها من دون تغيير . اعني ان يُقام جنَّاز احتفالي في كل

دير من اديارنا ويقدم كل كاهن قداساً واحداً والراهب وردية كاملة لراحة نفس كل من قداسة الحبر الاعظم والسيد البطريرك عند وفاتهما . ومثل ذلك يقدم عند وفاة مطران الابرشية في الدير الذي في ابرشيته . وكذلك عند وفاة المحسن المشهور تقام الصلوات في الدير المحسن اليه (راجع القانون الجديد عدد ١٣٣) .

سابعاً — تُقدم القداديس والاسعافات المفروضة في العدد العاشر من القانون لاجل تذكار الموتى في تشرين الاول وفي اسبوع المرفع من كل سنة فيقدم كل كاهن من ابناء الرهبانية ثلاثة قداديس في كل من التذكارين المذكورين : لاجل انفس الرهبان ، والاهل ، والمحسنين والمشتركين .

ثامناً — ينبغي ان تُقدم ايضاً القداديس والصلوات لراحة كل من انفس المشتركين معنا في القداديس عند وفاتهم وبعد اذاعة نعيهم في الرهبانية وذلك بحسب اشتراكهم في قداس او اكثر .

تنبيه ١ً — ان هذه التعليمات التي اصدرها وقرّرها مجمع المدبّرين بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩١١ واثبتتها الزيارة الرسولية بالسلطان المعطى لها من المجمع الشرقي المقدس ، يبقى معمولا بها الى صدور تعليمات غيرها .

٢ً — ان الخوارنة المشتركين معنا في القداديس ينبغي ان يقدموا قداديس اشتراكهم على نيّة قدس الاب العام الكلي الاحترام وان يفيدوه كتابةً بانهم قاموا بهذا الواجب بعد اطلاعهم على عدد الرهبان المتوفين وقيدهم اسماءهم في دفتر اشتراكهم سنوياً كما يفعل غيرهم من المشتركين العلمانيين اذ يتقدمون حسنات القداديس المتوجبة عليهم سنوياً الى الرئاسة العامة ، لان المقصود من هذه الشركة مساعدة الصندوق العام في الرهبانية .

دير سيدة المعونات — جبيل
في ٢٢ شباط سنة ١٩٤٨

الحقير
يوحنا العنداري (الختم)
اب عام لبناني

سجلّ العماد

في كنيسة مار الياس في بلاط (بلاد جبيل)

هذا السجل الخطي كُتب بالخطين العربي والسرياني — الكرشوني الملفوظ بالعربي وقسم منه على ورق عبّادي مجلّد بجلد اسود يقع في ٨٨ صفحة طوله ٢٢ سنتمترًا بعرض ١٦ سنتمترًا وقد ألصق في منتصفه كرّاس بقطع صغير بطول ١٦ ونصف سنتمتر وعرض ١١ سنتمتر في ٤٢ صفحة ، يتضمن « كتابة بعض عظات وكرازات مصنّفهم انطونيوس بن مبارك الجبيلي تلميذ مدرسة الموارنة في مدينة رومية الكبرى » .

جاء في صفحة العنوان من هذا السجل بعد البسملة :

« كتابٌ كنايسي برسم كنيسة مارى الياس النبي بقرية بلاط وقفاً له مؤبداً للدهر » .

«الكاتب يرجو الدعا صح تحريرًا في ٩ ايام من ايلول سنة ١مسيحي ١٨٤٣».

وورد في الصفحة الاولى منه بعد البسملة :

« هذا الكتاب المبارك المذكور فيه اسماء المعمودين والمتوفين والمثبتين بالميرون والمتزوجين والمخطوبين من ابناء رعية القرية المذكورة ، يخص كنيسة ماري الياس الحي الكاين مقامه بقرية بلاط من معاملة بلاد جبيل صح تحريرًا في ١١ ايار المبارك سنة ١٨٥٥ بعناية الله تعالى » .

وان كتابة اسماء المنصّرين فيه والمتزوجين والمتنيحين ليست منسّقة بحسب الترتيب في تواريخ الاشهر والسنين وهناك بالكتابة تقديم وتأخير . واليك مثالاً منـه :

١

قد اعتمد الولد المبارك خليل بن يوسف سركيس الدحداح من قرية بلاط في كنيسة ماري زخيا في اليوم الثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٨٤٤ مسيحية من يد حضرة الاب الخوري بطرس الراعي خادم كنيسة الرعية المذكورة يومئذ . وكان عرّابه عمه كنعان وعرّابته برباره زوجة ابرهيم الطويله .

٢

قد اعتمد الولد المبارك درويش بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط في كنيسة ماري الياس بلاط في اليوم ١٣ من شهر كانون الثاني من يد حضرة الاب الخوري طوبيا جبور الدحداح خادم رعية مدينة اسكندرية . وعرابه

كان عمه كنعان وعرابته برباره امرأة ابراهيم الطويله . وكان ذلك في سنة ١٨٤٢ مسيحية .

٣

قد اعتمد الولد المبارك وردان بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط بكنيسة مار الياس المرقوم في اليوم السابع من شهر كانون الثاني سنة ١٨٤٨ مسيحية ومعمّده الاب الخوري بطرس الراعي وعرّابه ابرهيم ياغي وعرّابته حرمة ابرهم الطويلة (برباره) .

٤

قد اعتمد الولد المبارك يوحنا بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط بكنيسة ماري الياس المذكور من يد الاب الخوري بطرس الراعي في ٣ من شهر شباط سنة ١٨٤٧ مسيحية وعرّابه ابرهيم ياغي وعرّابته برباره المذكورة .

٥

قد اعتمد الولد المبارك سمعان بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط في .. من شهر نيسان المبارك سنة ١٨٥٥ مسيحية بكنيسة ماري الياس بلاط من يد الاب الخوري ارسانيوس ديب خادم رعية بلاط وقتئذ وعرّابه عمه الياس وعرابته رفقا ابنة لطّوف الدحداح .

٦

قد اعتمدت الابنة المباركة جميلة بنت يوسف سركيس الدحداح في ١٧ شهر حزيران سنة ١٨٥٢ مسيحية بكنيسة ماري الياس بلاط وكان المعمّد الخوري بطرس الراعي ، وعرّابها عمها الياس وعرّابتها ورده .

٧

قد اعتمد ضومط بن انطونيوس ابو فارس من قرية مضاميط في ١ نيسان سنة ١٨٣٢ مسيحية في كنيسة ماري الياس بلاط من يد معمّده القس الياس سلامه المزرعاني خادم رعية بلاط[١] وعرّابه فرح العشقوتي وعرّابته مريم عمّة الصبي المذكور.

١) والقس يوسف سلامه المزرعاني المومإ اليه خادم رعية بلاط ، نصر الياس عبود القصيفي من بلاط في كنيستها مار الياس ، في ١٧ نيسان سنة ١٨٢٥ ، ويظهر انه كان يترك احياناً خدمة الرعية ثم يعود إلى خدمتها .

٨

قد اعتمد يوسف بن سركيس الدحداح من بلاط في ١٥ ايار سنة ١٨٧٠ مسيحية من يد معمده الخوري موسى الشنيعي وذلك في كنيسة مار الياس بلاط وعرّابه خاله فرنسيس وعرّابته حرمة نقولا البديوي .

وورد في باب المثبتين :

١

انه في يوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني الذي هو شهر الف وثمانماية وثماني وعشرين مسيحية قد تثبّت وهبه ولد سركيس الدحداح من قرية بلاط من يد قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت مطران رعية بلاد جبيل والبترون وقد تم ذلك في كنيسة القديس ماري يوحنا مرقوس البشير في مدينة جبيل وعرّابه مخايل طانيوس جبّور من المدينة المذكورة والقس مبارك اده احد الرهبان اللبنانيين في ختام لك٢ سنة ١٨٢٨ مسيحية .

٢

وفي سنة الف وثمانماية وثلاث وستين ، في اليوم الرابع عشر من شهر اذار المبارك قد تثبّت سمعان ولد يوسف سركيس الداحدح من قرية بلاط من يد قدس السيد المطران يوسف المريض نائب غبطة السيد البطريرك ماري بولس مسعد الكلي الشرف والفائق الاحترام.. وعرّابه داود موسى الدحداح في ١٤ اذار سنة ١٨٦٣ .

٣

وفي اليوم الرابع عشر من شهر آذار المذكور سنة الف وثمانماية وثلاث وستين قد تثبت كنعان ولد وهبه سركيس الدحداح من يد المطران يوسف المريض المرقوم بعد تتميم قداسه الاحتفالي على مذبح القديس ماري الياس الحي بقرية بلاط . وعرّابه داود موسى المذكور في ١٤ آذار المبارك سنة ١٨٦٣ مسيحية .

واعتلاناً ان كثيرين غيرهم في سنة تأريخه اعلاه قد تثبّتوا من يد سيادة المطران المشار اليه ، وهذه كلها من حسن غيرة الاب الخوري يوسف سعد الاهمجاني خادمهم وقتئذ لانه اجابهم (جاء بهم) الى البيعة المقدسة لاجل التثبيت المرقوم من احداث وشيوخ مسنين من ذكور واناث : وبهذا الحال الذي اظهره هذا الاب المذكور من ورع واتقاد نار الغيرة والمحبة في خلاص انفس ابناء رعيّته في تثبيتهم بالايمان المقدس وتعليمهم حقائق الديانة المسيحية

بذاته وبواسطة الاسقف المذكور . وعلى هذا البناء الممدوح الصالح وفّق لله تعالى مما عليه من اللازم في ذلك ومنح ابناء رعيته بهذا العمل الخيري نوراً وارشاداً ليسلكوا به في وحدة الايمان المقدس المستقيم . وكذلك لم يزل منكباً على تدبير رعيته بكل حب وثقة بما يخص امورهم الروحية والجسدية معاً وتثقيف طريقة معاشهم بحسب استطاعته وامكانهم . وقد انجز الواجب المطلوب من الكاهن كقول السيد المسيح في انجيله المقدس : من أعطي كثيراً يُطلب منه كثيراً . وقال معلم الشعوب القديس بولس الرسول : الطوبى للذي يعطي سيده حساب الوزنات الانجيلية التي اؤتمن عليها اكثر مما بيده . وقال الرب يسوع : الطوبى للعبد الذي يعطي الغذاء في حينه . وقال عن الكهنة : انتم مدينة مبنية على رأس جبل وسراج موضوع على منارة وملح يصلح لكافة الاطعمة . فلهذا ان الكاهن ليس يجب عليه فقط خلاص ذاته بل وخلاص الآخرين ايضاً ، لان وظيفته هذه بسبب الوزنات المذكورة ثقيلة جداً . والويل للعبد العاجز البطّال لانه يمضي الى الظلمة البرّانية بسبب كسله واهماله كما قال المخلّص : والعبد العاجز البطّال خذوه والقوه في الظلمة البرّانية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان .

٤

وفي اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني نهار الاحد الفارح حضر سيادة المطران يوسف المريض نائب غبطة السيد البطريرك ماري بولس بطرس مسعد الكلي الطوبى وثبّت (الاولاد) عن امر غبطته بكنيسة مار الياس الحي بلاط رعايا الخوري يوسف سعد والخوري بطرس الراعي بعد قداسه الاحتفالي كما يذكر اسماء المثبتين من يد سيادة المطران المشار اليه في كتاب المثبتين الموجود بالكنيسة المذكورة من ذكور واناث . وكان ذلك في سنة الخمسة والثمانين والثمانماية بعد الالف سنة ١٨٨٥ . عدد الذكور ٨٩ وعدد الاناث ٦٦ . هؤلاء الاشخاص المرقومون المثبتون ، وليس كلهم من رعية بلاط بل البعض من الخارج .

وجاء في باب الخطبة :

١

في تاريخ عشرين يوم من شهر شباط الذي هو من شهور الف وثمانماية وسبع وخمسين مسيحية قد وضعت خطبة كنائسية الى ريشا الحايك من عمشيت على مريم ابنة جرجس عواد . من قرطبون غب الفحص المدقق واخذ رضاهما

الطوعي فلم اجد مانعاً يمنع ذلك . اقتضى وضع هذه الخطبة امام الشهود المطلوبة بذلك عن يدي انا الخوري يوسف سعد خادم الرعية وقتئذ . صح .

٢

انه في تاريخ اول يوم من شهر حزيران المبارك الذي هو من شهور سنة الف وثمانماية وسبع وخمسين للمسيح ، قد وضعت خطبة كنائسية الى ولدنا وهبه سركيس الدحداح من بلاط على ابنة خالته كومانه من النمّوره . انا الخوري ابراهيم خيرالله من قرية النمّوره بحضور حضرة الاب الخوري انطون خادم غدراس بعد الفحص المدقق واخذ رضاهما الطوعي اذ لم اجد عقيب ذلك مانعاً ما يلاشي صحة قبول هذه الخطبة المذكورة وامام الشهود المطلوبة لزم حررنا ذلك وللبيان صح .

ومما سُطّر في باب المتزوجين :

١

قد تكلل بولس ولد يعقوب سمعان سليمان من حوراتا على ابنة عمه فاهمه من يد حضرة الاب الخوري ارسانيوس ديب المحترم وكان اشبينه ابراهيم ياغي واشبينته شلبيه حرمة يوسف لطوف القصّيفي وذلك في ٥ آب سنة ١٨٥٥ .

٢

قد تكلّل الياس سركيس الدحداح على ورده ابنة خاله لطوف الدحداح بكنيسة ماري الياس بلاط من يد مكللها حضرة الاب الخوري بطرس الراعي خادم الرعية وقتئذ . وكان ذلك نهار الاحد الشريف في ٤ ايام مضت من شهر كانون الاول سنة ١٨٥٥ وكان اشبينه مخايل طوبيا الكلاب عمشيت وورده شقيقة الياس (العريس) المرقوم .

٣

قد تكلل يوسف ولد سركيس الدحداح من بلاط بكنيسة ماري الياس الكائنة بالقرية المذكورة من يد حضرة الاب الخوري يوحنا الدحداح في ١٨ آب نهار الاحد الشريف وذلك على ابنة عمه سوسنّة بنت موسى الدحداح واشبينه بشير نادر الدحداح وملكه حرمة لطوف الدحداح . وكان ذلك سنة ١٨٣٩ .

٤

انه في تاريخ عشرين يوم مضت من شهر تشرين الاول الذي هو من شهور سنة الف وثمانماية وسبع وخمسين للمسيح قد تكلل محرره وهبه ابن سركيس الدحداح من بلاط على كومانه ابنة عمه كنعان فياض الدحداح من غدراس من يد حضرة الاب برتلماوس ياغي اللبناني بحضور حضرة الاب الخوري يوسف سعد الاهمجاني خادم الرعية . وذلك بعد استماع اعترافهما والتام جمع غفير في الاحتفال بتكليلهما في كنيسة مار الياس بلاط . واشبينه درويش ولد اخيه يوسف من بلاط واشبينته ورده شقيقته حرمة مخايل عبدالله الدحداح من عين الجاع . صح .

وبما كُتب في باب المتوفين :

١

قد دُرج بالوفاة لرحمة الله تعالى الغير المدروكة الاب الفضيل الخوري موسى الشنيعي خادم كنيسة مار الياس الحي ببلاط ١٣ حزيران سنة ١٨١٩ ودُفن في داخل الكنيسة المرقومة حد الباب البحري قبال مذبح مارالياس المرقوم . الرب الاله ينيّح نفسه بالملكوت السماوي آمين .

٢

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى المرحوم وهبه بن يوسف الدحداح من قرية بلاط في ١٦ ايلول يوم الاربعاء المبارك من سنة ١٨١٤ . ودُفن بالكنيسة المذكورة لناحية البحر لميل الشمال . نسأل الرب الاله بان تكون نفسه بالملكوت السماوي آمين .

٣

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى سركيس بن وهبه الدحداح من قرية بلاط في ٢٦ يوم خلت من شهر كانون الثاني صباح الخميس المبارك من سنة ١٨٣٣ ودُفن بالكنيسة المذكورة بضريح المرحوم وهبه ابيه . نسأل الرب الاله ان تكون نفسه بالسماء آمين .

٤

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى كنعان بن سركيس الدحداح من قرية بلاط . وكان ذلك نهار الاحد الشريف حموة شمس في ٢٧ يوم خلت من شهر

ت١ من سنة ١٨٤٤ ودُفن بكنيسة ماري الياس المرقوم بضريح المرحوم سركيس ابيه . نسأل الباري تعالى بان تكون نفسه بالملكوت السماوي آمين .

تأريخ وفاة الأب اليشع الحرديني حبيس محبسة دير مار مارون عنايا

وورد في آخر صفحة من سجل عماد كنيسة بلاط هذا تاريخ وفاة الاب اليشع الحرديني شقيق رجل الله الاب نعمة الله كسّاب من ابيه المتوفي برائحة القداسة في دير مار قبريانوس كفيفان في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٥٨ نصف ليل الثلاثاء ، والمرفوعة دعوى تطويبه مع الاب شربل مخلوف الحبيس والراهبة رفقة الريس الى الكرسي الرسولي المقدس . وهذا تأريخ وفاة الاب اليشع المومأ اليه بحرفه الواحد .

قد انتقل بالوفاة لدى رحمته تعالى الفايقة على الجميع القس اليشع حرديني حبيس اللبناني الراهب القانوني الذي كان قاطن بمحبسة دير ماري مارون عنّايا ببلاد جبيل . وكانت وفاته من قيد هذه الدنيا اي الحياة الزمنية واتعابه وكده الجسدية لاجل اجتناء الاثمار الروحية الخلاصية في وحدة طريقته هذه الدعوة الشاقة الضاغطة الرهبانية . في اليوم ١٢ من شهر اشباط المبارك نهار السبت الفضيل سنة ١٨٧٥ للمسيح . وقد كان بلغ من العمر نيّف عن التسعين سنة . فعقيب هذا العمر الدنيوي والشيخوخة التي قضاها لم يزل يناصب بالجهاد التقوي والمكافحة ضد اعداه في خدمته تعالى تحت راية البتول مريم العدرا (العذراء) وراية ابنها الوحيد حتى سلّم الروح بين يديهما ويد القديس ماري يوسف الصدّيق ودُفن في مقبرة الدير المذكور رزقنا الله تعالى بركات صلواته بشفاعة الفاخرين ماري بطرس وبولس الرسولين حتى نبلغ الى نعيم الدارين آمين .

افـادة

ثم جاءت هذه الافادة وهي :

قد كمل بياض (طرش وتكليس) كنيسة القديس ماري الياس الحي في قرية بلاط من معاملة بلاد جبيل في ١٥ ت٢ سنة ١٨٧٠ للمسيح بيد العبدين لله تعالى الفقيرين وهما عبدالله يوحنا واخيه طنوس من قرية شنتعير وللبيان تحرر ذلك سنة السبعين مسيحية .

ثم ورد :

انه لقد انشهر في قرية بلاط في بلاد جبيل غفران الجوبيليوم العام الممنوح من قداسة سيدنا وراعينا البابا لاون الثالث عشر المعظم المالك سعيداً لاجل نيل الغفران للشعب المسيحي الماروني . والعمل بموجبه سنة كاملة لا غير .

هذه هي مفاتيح ملكوت السماوات هي التي انعطت لماري بطرس هامة الرسل وللكهنة خدام البيعة المقدسة .

نبذة في الايمان

خلال مناشير البطاركة الثلاثة حبيش والخازن ومسعد المنسوخة في سجل عماد كنيسة مار الياس بلاط المذكور سطرت هذه النبذة في الايمان فاختصرناها وضبطناها كما يأتي وجعلناها ختاماً لما كتبنا عن هذا السجل وهي :

ان قواعد الايمان بالسيد المسيح ثلاث يتوجب على المسيحي ان يعرفها معرفةً حقيقية قولا وعملاً وهي : الايمان والرجاء بالله والمحبة له تعالى . وفعل الندامة الكاملة وغيرها من مستلزمات الكمال المسيحي كالوصايا وما اليها ليكون المؤمن مسيحياً كاملاً ومستحقاً الحصول على مفعول الاسرار الالهية وفوائدها والميتة الصالحة والسعادة في الآخرة .

اما بدون هذه الافعال وما اليها من الوسائط فلا يستحق المؤمن ان ينال فوائد الاسرار الالهية . لان معرفة افعال تلك الفضائل بدون العمل بموجبها لا تؤهل المؤمن للسعادة الأبدية . بل يكون أشبه بشجرة الحور ورق بلا ثمر . او يكون كآلة بلا استعمال او كسراج بلا زيت.

وافعال الفضائل الالهية ثلاثة : ايمان بالله تعالى انه ذو ثلاثة اقانيم الهية مقدسة ومعروفة ومثبتة : آب وابن وروح قدس : إله واحد بالجوهر مثلّث الاقانيم لا ثلاثة الهة .

والمثل على ذلك الشمس . فهي واحدة بذاتها . وهي ذات دائرة ، وشعاع وحرارة . وليست ثلاث شموس بل شمس واحدة في آفاق الفلك . والكنيسة المقدسة تعلّمنا بافواه بنيها ما يلي : نشكر لك ايها الابن الوحيد وللاب والدك ولروحك القدوس ثلاثة اقانيم بلاهوت واحد لا يدركه عقل بشر ولا عقل ملاك فانه تعالى خلق كل شيء من لا شيء . فالآب هو دائرة . والابن هو شعاع . والروح القدس هو الحرارة ، والثلاثة متساوون جوهراً وذاتاً .

واليك الاقانيم الثلاثة : فخاصة الآب القدرة . وخاصة الابن الجودة . وخاصة الروح القدس الحكمة الفائقة جوهرًا ووحدة .

قال مار يعقوب النصيبيني معلم القديس افرام السرياني : ان الله الآب عقل بذاته وقد انعم علينا نحن البشر بان نكون عاقلين . والابن كلمته وقد كلّمنا به . وقد حلّ بنا بروحه القدوس بنعمته .

فالايمان يؤكد لنا ان الاقنوم الثاني افتدانا بجسده الالهي وأكمل رغائب أبيه بخلاصنا وهذه حقيقة لا غبار عليها .

وقد علّمنا القديسان باسيليوس الكبير اسقف قيصريــة وغريغوريوس اسقف مدينة نيصص : ان الآب والابن والروح القدس إله واحد مثلّث الاقانيم . وان المسيحي الحاصل على البرارة بالعماد المقدس يصير ابناً لله مؤمناً به مقرًا بحقيقته واهلاً لميراث السعادة به مستحقاً مشاهدته في نعيمه مع قديسيه .

تلك حقيقة اوضحها لنا يسوع المسيح بتعاليمه الانجيلية . وأثبتها بمعجزاته ، كشفاء المرضى وتقويم المخلّعين وتطهير البرص واقامة الموتى ، التي لو كُتبت واحدة فواحدة لم يسعها العالم صحفاً مدرجةً كما قال عنها القديس يوحنا في انجيله .

وانما ذلك سر الهي ازلي غير محدود ولا مدرك الا بالايمان المستقيم . فهو نور الديانة المسيحية الحقّة . بل هو شمس الحقيقة ، واعجوبة العجائب والمعجزات . بل هو البرهان الواضح الكاشف القناع عن وجه تعاليم الكفرة والمبتدعين .

قال السيد المسيح : « أنا اشهد لنفسي وشهادتي حقّ هي . وأبي يشهد لي » فهل يشهد الله لغير الحق وهو الحق بالذات ؟ !

لذلك جعل الله الايمان الحق به في كنيسته المقدسة . وأمرنا بطاعتها بقوله لرسله : « من سمع منكم فقد سمع مني . ومن احتقركم فقد احتقرني » . فتعليم الكنيسة تعليم الله عينه واحتقار تعليمها احتقار لتعليمه . فيتوجب علينا سماع تعليمها والعمل به والسير بحسب روحها لان روحها روح الله . اذًا علينا ان نبارك ما تباركه هي ، ونرذل ونلعن ما ترذله وتلعنه هي . فهي كسفينة نوح ينجو من هو في داخلها ويهلك من هو خارجاً عنها ، فلو عمّدني الملاك لَمَا صحّ عمادي لان الملاك لم يتسلّم الاسرار من رب الاسرار يسوع المسيح ابن

الله الحي . فمفتاح خزينة الاسرار اي النعم هو بيد الكنيسة الذي تسلمه بطرس من يد المسيح حين قال له : « ولك أعطي مفاتيح ملكوت السماوات».

فثبتنا اللهمّ بايمان كنيستك المقدسة حتى الموت . فبها ومنها وفيها نمجدك في الأرض والسماء أبد الدهر . لاننا نؤمن بما تؤمن هي به . ونعترف به جهراً وعلانيةً على مرأى ومسمع السماء والأرض . لانها لا تَغش ولا تُغش .

ففي حضن هذه الأم المقدسة نريد أن نحيا ونموت بحفظ وصاياك يا الله وحفظ وصاياها ما حيينا آمين آمين .

صفحة مطوية

من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم

بقلم جرجي ابراهيم نصر

التاريخ حجة الماضي، وشاهد المستقبل، ومدرسة الأمم: وكاشف الغموض ومجتلى الحقائق، لا يُبنى على تقدير، ولا يُستخرج من مظنّة، ولا يثبت بالأوهام؛ فهو شعاع يضيء الكائنات، ويظهر ما خفي من بهاء الماضي.

ولكن بعض المؤرخين، لا يتورعون عن مزج الخيال بالحقيقة، وتصويرها بالوهم، لظنّهم أنهم يخدمون التاريخ، بينا هم يُسيئون اليه بطمسهم الحقائق، ويتوهم البعض الآخر، ان التاريخ سهل المآخذ والمنال، يمكنهم بل يجوز لهم، أن يشحنوه بحوادث وهمية خالية من اي مستند اكيد.

ان التاريخ عمل شاق، فعلى المؤرّخ، ان يتحرّى الحقائق، ويبحث عن مصادرها، ومنابعها، وخباياها، حتى يتوصل الى نتيجة مثمرة مرضية، ليكون تاريخه أداةً صالحة لبناء صرح الحقيقة.

وعملاً بهذه المبادئ والأسس، وضعتُ نبذتي هذه، راجياً ان تحصل بها الفائدة المتوخاة:

كيف وُضع تاريخ ابي سمرا غانم

في سنة ١٩٠٥ نشر الاستاذ ابراهيم ابو سمرا غانم رحمه الله، كتاباً عن والده البطل اللبناني ابو سمرا غانم وأخبار «الحروب الأهلية» المؤسفة التي المّت بهذا الوطن الحبيب، واشترك فيها المغفور له أبو سمرا: ولكن الكتاب جاء ناقصاً في بعض فصوله ومعلوماته، لأن كاتبيه وجامعي مواده: لم يكن لهم حظ من فن التأريخ: فلم يعنوا، على ما يبدو: باستقاء المواد والأخبار من منابعها الأصيلة: ولا بضبطها وتمحيصها لمعرفة الصواب والخطأ فيها: ناهيك بوعورة الطريق ...

وكذلك يبدو ان المرحوم ابراهيم ابو سمرا غانم اكتفى بذكر ما طرق مسامعه، هو ايضاً، دون غربلة ولا تمحيص، في حين انه كان باستطاعته

التوسع فيه ، وذلك بمراجعة الشيوخ الذين شهدوا تلك المعارك المشؤومة ، وكثيرون منهم لا يزالون يومئذ على قيد الحياة ، ولو عني بجمع معلوماتهم لجاء كتابه اعمق غوراً واوفر اتصالاً بمصادر الواقع .

وقد يكون المؤلف رحمه الله معذوراً في عمله ، لأن اخوته على ما يُحكى جمعوا تاريخ ابيهم في لبنان وبعثوا به اليه لتنقيحه وتهذيبه وهو في القاهرة بعيد عن وطنه ، فكان ان نشر الكتاب ناقصاً ، وهو بحاجة الى التصويب والتكميل .

ولما شببتُ وبدأت محبتي لتاريخ بلدتي بكاسين — بلدة البطل ابي سمرا وآل غانم الاعزاء — ثم محبتي لتاريخ وطني لبنان — وقعت على هذا الكتاب وقرأته باعجاب واعزاز ، ثم قرأته مرات ، الى ان صار عندي بعض الالمام باخبار ذلك الزمان ، ولم ألبث ان رأيتني أجد في الكتاب المذكور بعض هنات ، وبعض نواقص ، فانصببت على تدارك ما أهمله الناشر والمؤلفون عن غير قصد ، فاجتمع عندي ما يقرأه القارئ في هذه الصفحات :

لست ادّعي اني في عملي ، جئتُ بما لا يستطيعه غيري ، بل جلّ ما رميت اليه نفض الغبار عن أخبار بقيت مطمورة ، واظهار الحقيقة التاريخية على ما نريد لها من بهاء وجلاء ، فالتاريخ كالبحر « لا يقبل « زللاً » ولا زغلاً » :

أسهب المؤلف رحمه الله في سرد ترجمة والده الشيخ ابو سمرا غانم ، وأخطأ ، اول ما أخطأ فيه ، في تركيز سنة ولادته ، اذ جعلهـا في سنة ١٨٠٢ على التقريب ، بينا جعلها غيره سنة ١٨٠٥ ، والتحقيق في ذلك كان مستطاعاً لوجود كثيرين من الأنداد وشهود العيان والرفقاء الذين لا يصعب عليهم البتّ في الأمر[١] .

وتشاء العناية الالهية أن المرحوم يوسف ابو سمرا غانم أهداني سنة ١٩٣٣ كرّاساً صغيراً لم أكترث به يومئذ رغم ما فيه من معلومات تاريخية ، فلما رجعتُ اليه بعد سنين وانا أحاول تصحيح الأخطاء التي وردت في تاريخ والده ، وجدتُ ان بطلنا أبا سمرا غانم اقتبل سر العماد المقدس[٢] في بكاسين من الخوري اسطفان الخوري الثاني[٣] وكان الشاهدان ابا نجم يوسف لطفي البكاسيني (والد

---

١) وكان باستطاعته ان يذكر تاريخ وفاة جده لأبيه ، وان لا يغفل « خالة » والده ، اي الزوجة الثانية لجده وقد تزوج بها بعد وفاة امرأته الأولى كفا أبي ناصر .

٢) لم يذكر تاريخ عماده .

٣) توفي هذا الكاهن في بكاسين في ٣ من كانون الثـاني سنة ١٨٣٩ (مجمع المسرات) ص ١٤٦ .

الضابط يوسف لطفي) وخورية بطرس شعيا لطفي ؛ والدة الخوري بولس شعيا لطفي الشاعر القطري الشهير[1] .

وكان ابو سمرا يسمّى داود ، غير ان اباه عاد فدعاه ابو سمرا تيمّنا باسم جده : وكانت طباع ابو سمرا سلسة ، وتربيته صالحة ، وقد أصيب وهو صغير ؛ بفقد والدته منبع الرأفة والمحبة والعطف والحنان .

طفولته

قضى أيام طفولته في وطنه ، وكان فطناً ذكياً ، يرافق زملاءه الى المجتمعات والسهرات ، وينزل معهم على ضفاف الغدران ، مزاولاً وأياهم السباحة والأعمال الصبيانية ومختلف ما كان الشبان يتباهون به من العاب الفروسيّة في تلك الأيام ، كالقفز والركض ، وتسلّق الأشجار ، واصطياد الطيور ، ومراقبة الأرزاق والاعتناء بها ؛ وكان خفيف الظل ، ناعماً في طلبه ، مقنعاً في قوله ، وما هو ان شبّ حتى وجد ان نفسه الطموحة ، ترغمه على خدمة وطنه والذود عن حياضه ، فلبّى صوت ضميره .

ابو سمرا في الجندية

ان الحديث عن ابي سمرا ، هو حديث الفروسية والبطولـة ، وعرض صفحات رائعة من الجهاد ، يشعر الانسان عند قراءتها ، بهزّة قوية من الفرح ، فينحني بخشوع واحترام لما تنطوي عليه من ذكريات .

وبعد ان شبّ ، ضوى الى الجندية اللبنانية ، مظهراً من المهارة ، ما جعله يلفت الانظار اليه ، وأخذ يشترك في مواقع حامية برز فيها ، بشجاعته ، وجعل اسمه يتردد على كل شفة .

ولم يلبث ان لعب دوراً خطيراً في تاريخ الجندية بما بلغه من شهرة في حروب اهلية ؛ رافقت حياته الطويلة التي خصها بخدمة الدولة والوطن ، وقاسى

---

١) ان قوله هذا يتنافى وقول المغفور له الخورأسقف يعقوب غانم (١٨٤٨–١٩٠٩) الذي يقول في احدى مخطوطاته : (ان الخوري بطرس شعيا لطفي (١٧٢٥–١٨٢٠) خدم رعية علمان حوالي سنة ١٧٨٠ مدة من الزمن كما خدم رعية مسقط رأسه بكاسين وفيها توفي . وقد رزقه الله اولاداً منهم «بولس» وهذا أولد ضاهر الذي سامه المثلث الرحمات المطران عبدالله البستاني كاهناً ودعاه باسم بولس سنة ١٨٣٠ وعينه على كنيسة ماري يوحنا المعمدان في قرية علمان وفيها توفي ابنه غريقاً ؛ فعاد الى وطنه بكاسين وبقي يخدم رعيتها الى ان ادركته المنية فيها سنة ١٨٥٩ بدون عقب ، وكان رحمه الله يتقن صناعة الطب والعقاقير النافعة ضد الأمراض ، وكان الى جانب ذلك شاعراً زجلياً مبدعاً .

واول من قطن بكاسين من عائلة لطفي هو وجيه ابو شعيا لطفي الذي نزح اليها من «البرجين» مع ولديه يوسف وشعيا في اوائـل القرن الثامن عشر ، وكان اجداده متصلين بخدمة امراء البلاد يتقنون تهيئة القهوة ، واصل هذه العائلة من إهمج) .

الكثير من الأهوال والمشقّات ، في حروب ومعارك خاض غمارها ، وأبلى فيها بلاء حسناً وكتب له النصر في اكثرها .

وتعرّضت حياته مرات كثيرة للخطر ، الا ان العناية حفظته من كل أذى ومكروه ، وقد يعجب القارئ مما ابداه من مغامرات في تلك الحملة التي سار بها الأمير بشير الى نابلس ، لإخضاع شوكة النابلسيين الذين ثاروا على حاكمهم : اذ تقدم وفتك بزعيمهم غير هيّاب . ومن اعماله الحربية في عكار والضنيه ، وبيروت ، ومطاردته المصريين في وادي الحرير ، ويافا ، وكسروان ، وزحلة ، وراشيا ، وما جرى له مع الأكراد في ديار بكر سنة ١٨٤٧ .

وقد دعي لمحاربة البطل يوسف بك كرم [١] ، لكنه أبى بعزة وأنفة ، ان يحارب ابن وطنه .

واضطر الى خوض تلك المعارك المؤسفة ، التي حصلت في لبنان ، بين ١٨٤٠—١٨٤٥ و ١٨٦٠ ولكنه كان يقتصر فيها على الدفاع ، ويجانب إراقة دماء مواطنيه ، واخوانه ، ما استطاع ، وكثيراً ما انحى باللوم على اولئك الذين سبّبوا تلك الاصطدامات المؤلمة ، بين الاخ واخيه ، وقد كانت له المساعي المشكورة في ابرام عهود الصلح ، وعود الحياة الطبيعية الى لبنان ، بفضل ارشادات العقلاء والمصلحين من امثالة .

وفوق ما تحلّى به ابو سمرا من بطولة واقدام ، كان سياسياً ، بارعاً ، مرناً ، يعالج الأمور بحكمة وروية ، مراعياً احكام الظروف ، وكان ذا رأي صائب ، يتغلّب على الصعاب ، ومجابهة المشاكل باتزان ، ويحل الامور المعقدة ، عن طريق التسوية الحبية ، فكانت تلك الصفات تحمل القوم على الوثوق به والعمل برأيه وارشاداته . وكان سعيد بك جنبلاط يقدر فيه هذه الصفات العالية ويثني على اقدامه وبطولته .

وهناك امثلة تدل على صفات البطل اللبناني الطيبة ، الدينية والأدبية ، والمدنية ، وما حازه من رتب في سلك الجندية ، وعلى تقواه المسيحية العميقة ، ودفاعه عن الاكليروس ، وخضوعه للسلطة الروحية ، واحترامه لها :

سعيد بك جنبلاط

يطلب عقد صلح في مرج بسري

كانت السنة ١٨٤١ طالعاً سيئاً في تاريخ لبنان ، اذ اندلعت فيها الشرارة الأولى ، ونشرت فيه نار الثورة ، فلم يُجن منها سوى الخراب ، والدمار ، والقتل ،

١) جاء في تاريخ ابي سمرا غانم صفحة ٢١١ انه توفي سنة ١٨٨٨ والصواب سنة ١٨٨٩ .

وسفك الدماء البريئة ، وزرع البغض والشقاق بين طائفتين متحابتين ، كان الدافع الاول ، السياسة الدولية ، التي كانت تهدف الى التفريق وتمزيق الشمل ، طمعاً بالسيادة والسيطرة ، وفي هذه الحركة ، لمع اسم ابو سمرا : تلألأ نجمه ، بما أبداه من ضروب الشجاعة والدهاء ، مما أدهش عقول الأعداء وحمل سعيد بك جنبلاط : على ان يطلب عقد صلح : مع كبار وجهاء اقليم جزين في مرج بسري حضره من بكاسين :

الخوري ابرهيم الخوري ، ومبارك غنطوس الخوري ، وفرحات طنوس فرحات نصر ، ويوسف صهيون فياض عطيه ، ولم يحضر هذا الاجتماع ابو سمرا لأنه كان يخشى الصلح ما دامت دير القمر تحت الحصار[١] .

وفي هذا الاجتماع ، تطرّق سعيد بك جنبلاط الى غاية الثورة واهدافها ، معللاً أسبابها ، بأنها ترمي الى خطوط ذات شان ، مع الأمير بشير الثالث الوالي وحده ، وطلب اليهم الهدوء والاخلاد الى السكينة ، وتطمين الأفكار المضطربة ، الا ان وعوده لم تكن سوى تخدير للاعصاب ، وتسكين للخواطر اذ نراه فيما بعد يجمع دروز المختارة وسواها ، ويغير على النصارى في غربي البقاع ، ثم يعود ويسعى الى جمع السلاح من اهالي بكاسين ووضعهم تحت حمايته ، فعرفوا نيّاته وما يضمر لهم من حقد واساءة : فعمدوا الى رفض طلبه ، فحنق عليهم ، وحاربهم ، ودكّ منازلهم .

وكانت هذه الثورة سبباً رئيسياً في تحريك الضغائن والأحقاد ، ومقدمة لنشوب ثورتين فيما بعد ، جرّتا عواقب وخيمة على الوطن وأبنائه .

ويا حبذا ، لو أنعم النظر ، عقلاء البلاد ، في النتائج التي ستودي بسيادة الوطن واستقلاله ، ومصيره ، لكانوا تداركوا الأمر وعملوا يداً واحدة في سبيل إبعاد نار الثورة ، والاهتمام في ما يأول الى انهاض الوطن ، وضمان ازدهاره ، ووقوا امجادنا التاريخية ، من ان تضيع وتذهب فريسة للنار .

اما وقد شاءت حكمة الخالق ، بأن يُبتلى شعبنا بهذه التجربة القاسية ، التي دهورته في وحدة الغيّ والضلال ، وأبعدته عن جادة الحقّ ، وطريق الصواب ، وقانا الله شر التجارب ما بقي لبنان .

محبة ابو سمرا لوطنه

تتجلّى في كثير من المواقف محبة ابو سمرا لوطنه ، وقد جاء في المخطوطة زيادة عمّا نُشر في الصفحة ٤٧ من الكتاب قوله . كان يجانبي رجلان من

١) راجع تاريخ ابو سمرا غانم صفحة ١٠٧ .

بكاسين ؛ هما نمر منصف حنينه ومنصور نمور ، وفي الليلة ذاتها رجعت الى بيروت وعملت شر وسكّرت المدينة (بيروت) على العساكر وعلى أهل البلد، ورجعت الى دكان الطيّونة ، ومضى يقول :

الى ان قمنا بالحركة ضد ابراهم باشا المصري والأمير بشير ، فبعثت وطلبت اشخاصاً من بكاسين واستخدمتهم عندي وصرت أرقّيهم تبـاعاً في حركة ابراهم باشا . وقد سلّحتهم بالحركة الأولى (١٨٤١) بخمسين بارودة ، وبالحركة الثانية(١٨٤٥) بماية بارودة وبسنة الستين الحادثة الأخيرة بين النصارى والدروز بستين بارودة . وقبلاً عندما كنت موظفا لدى الحكومة سلّحتهم بماية بارودة ، وخمسين زوج طبنجات ، وعشرين يطقاناً ، خلا عن الكسوة ، والجبخانات، والأكل والشرب بكثرة . وهذا كان عملنا مع أهل بلدنا (بكاسين) وقد تعبنا قدامهم كثيرًا ، ووفرنا عليهم اموالاً اميرية وخلافها ، وهذا واضح جليّ يعلمه وجهاء اقليم جزين كله .

وبعد حركة الستين بسنتين او ثلاث ، طالبني جبور بك رزق‌الله (من صيدا) بثمن السلاح الذي كنت استلمته ووزعته على اهالي بلدتي بكاسين للدفاع ، وحوّل عليّ في مدة داود باشا وفي مدة فرنكو باشا لكي أدفع ثمن السلاح ، فوقعت في الشريعة ، وهبطت بيروت ، ورفعت عريضة لقنصلية بلجيكا عن يد السيد سليم قشوع ، الذي عرض القضية على القنصل ، وأبلغه ان جبور رزق الله تناول ثمن السلاح من المسلوبات ، فدعي جبور بك الى القنصلية ، وقد أرغمَتْه (القنصلية) على اعطاء تعهد (لابي سمرا) ، بان السلاح جرى استهلاكه دفاعاً عن الوطن ، فنفّذ الأمر وانتهت القضية .

وكان ابو سمرا محباً لوطنه ، يدافع عنه بسيفه وقلبه ، ومن شاء التوسع في درس حياته وآثاره ومآثره ، فعليه مراجعة تاريخه الحافل بجلائل الأعمال، ومظاهر البطولة والاقدام ، وما تضمّنه من الحوادث الغريبة ، والمآثر الجليلة .

ثم يقول لابنائه : إن قسماً من حرش صنوبر بكاسين كان اغتصبه فريق من اهالي «خرايب صبّاح» بحجة أن لأسرة نصر[1] المتحدرة من بكاسين

---

١) لقد عثرت بين مخلفات المرحوم الخوري الياس نصر (هو الياس بن فرحات بن طنوس ابن فرحات ابن الخوري طانيوس نصر ولد في بكاسين في ١٥ ايـار سنة ١٨٣٨ وكانت والدته تريزا فرنسيس صالح عفيف من فضليـات نساء عصرها ، ربته على قواعد الدين القويم ، ولما كان يجاز لخدمة الرعية في لبنان ان يتزوجوا قبل سيامتهم فقـد اختار شريكة لحياته المرحومة نصرا طنوس يوسف شربل نصر وتكللا في ٢٠ كانون الثـاني سنة ١٨٥٨ ، ثم سيم كاهناً في ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٨٢ فقام بخدمة رعية بكاسين بما عرف عنه من الفضيلة والتقى وطيبة القلب والعطف على أهل بلدته حتى احبوه واحترموه، وقد عني بوقف الكنيسة ،

والقاطنة فيها قسماً فيه ، فوقف ابو سمرا في وجه المدّعين وظل يراجع الحكام في ذلك الحين ، حتى عاد القسم المذكور الى بكاسين.

وقد دوّن ولده يوسف العبارة التالية : ان ابا سمرا كان يحب الديريين ويترنم ببطولتهم ويشيد باقدامهم ، وقد حاول بعضهم سنة ١٨٦٠ ان يفسد هذه العلاقات الطيبة التي كانت تربطه بهم ، ويلصقون به تهمة باطلة من أنه وشى بهم لقائد الحملة الفرنسية المسيو « بوفور» ، لكن التحقيق أثبت عكس ذلك.

وكان ابو سمرا غانم ، كما نُقل الينا عن شيوخ معمّرين ، صديقاً حميماً

وقد كان له الفضل في استنهاض هم أهل القرية على تجديد بناء كنيستهم ، ومن مآثره الجليلة أنه أنشأ عدة أخويات دينية للصلاة والعبادة ، وله الفضل الكبير في تنشئة نجل شقيقته المرحوم الخطيب العلامة الخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني الذي توفاه الله بعد جهاد طويل ، وقد أصيب في شيخوخته بوفاة رفيقة حياته (١٨٤٤–١٩١١) فحزن عليها كثيراً ، وبعد ان جاهد في حقل الفضيلة زهاء ثلاثين سنة رقد في سلام الرب يوم السبت الموافق ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ ودفن في مدفن الكهنة في كنيسة القديسة تقلا) . خادم رعية بكاسين على صورة صك مشترى مزرعة خرائب صباح ؛ نقله عن الأصل المحفوظ في دير سيدة مشموشة وهذا هو بحرفيته :

الحمد لله وحده يوم تاريخه قد اشترى الرجل المدعي باسمه الخوري طانيوس ابو نصر (سامه كاهناً المطران سمعان عواد (البطريرك) في ٨ آذار سنة ١٧٢٩ على مزارع الحاج مخايل الحكيم في قضاء جزين . راجع المنارة ٣ : ٧٢٠) . من بكاسين من أحد قرايا اقليم جزين المغتي تابع مدينة صيدا المحروسة ، واشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس أجمعين ، وهو من يد بائعه أبو شاهين إرشيد من عين ماطور ، وهي الرزقة الذي يعرف مكانها خربة صباح : ثمانية عشر قيراطاً من دون ستة قراريط . يحدها من القبلة بـاب الصنوبر ومن الشمال رزقة ذي ميشا ومن الشرق الطريق السالك ومن الغرب رزقة مشايخ بيت ابو حيموش ومقلب الماء كالة حدودها من الأربع جهات ؛ والثمن عن ذلك خمساية غرشاً عن كل غرش أربعون فضة من يد الشاري الى يد البائع المذكور قبضة واحدة في مجلس واحد ، وصار الملك ؛ ملك الشاري دون ملك البائع يتصرف به حيث يشاء ويريد ، كتصرف أصحاب الأملاك في أملاكها ، وذوي الحقوق في حقوقها بل بيع الاسلام وتنفوذ صحة الأحكام ، ويعمل بها عند القضاء والحكام ، ومهما صار من شفعة أم من دعوة ، لازمة البائع المذكور ومن مال مولانا السلطان تابع الاغلال حيث كان ؛ حرر في ١٥ شعبان سنة ١١٦٥ هـ. (الموافق ٢٨ حزيران سنة ١٧٥٢م) .

قابل على نفسه	محرره العبد الحقير
أبو شاهين ارشيد	حسين ضاهر إرشيد
جورية	من عين ماطور

شهود الحال

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
علي الشبلي	حسين ملاكه	عون الحنيني	فياض صهيون (عطيه)
من بنواتي	من حارة جندل	من بكاسين	من بكاسين

للاب اثناسيوس حرفوش[1] اللبناني ١٨١٩—١٨٧٦ يتعظ بارائه ويتقيد بنصائحه وكان قد اتخذه مرشداً روحياً .

وقد نال رحمه الله عطف الحكام واولياء الأمر لشدة بأسه ومراسه ، فأولوه ثقتهم ورقوه الى مراتب رفيعة في الجندية : وفي سنة ١٨٤٢ عينه عمر باشا النمساوي ضابطاً مكافأة له على خدماته وذلك بموجب فرمان ننشر صورته في ما يلي :

صورة فرمان عمر باشا النمسروي لأبي سمرا غانم[2] بتعيينه ضابطاً

افتخار الاغوات الكرام ابو سمرا آغا سربياده زيد شجاعته .

المنهى اليكم انه بحسبما مؤكد عندنا من اشكوزاريتكم وصداقتكم بتأدي الخدمات المرضية وبحسب لياقتكم الى الظابطلغية قد نصبناكم ضابطاً سر بياده على مابين نفر بياده يكونوا بمعيتكم كاملين العدد والعدد، تأمين السلاح مجربين الأطوار بالخدمات الصادقة المرضية : وتكونوا دائماً مستعدين استعداد تام بأادية الخدامات والمأموريات ، ويلزم منك ايها الآغا المأمور بأنك دائماً تكون متيقظ الى اداء خداماتك بكل صداقة واتقان كما هوا الواجب على ذمة الخادمين الصادقين وتكون دائماً ملتفة الالتفاة التام بما يأول لحسن الصداقة من دون ان ترتكب أدنى أمر مغاير ، حيث ان خداماتك بالصداقة المرضية تخولك بياض الوجه ،

بناءً على ذلك أصدرنا أمرنا هذا بيدكم ليكون العمل بموجبه وتخشوا مخالفته اعلموا ذلك واعتمدوه / ٨ ل ١٢٥٨ .

الختم	مدير لواء عساكر شاهانية
عمر	وأمير حكمدار جبل لبنان حالاً

الأبطال الذين رافقوا ابو سمرا

كان يرافق ابو سمرا ، بعض الأبطال من مختلف الجهات اللبنانية ، اضطرتهم الى ذلك الثورات ، فنزحوا عن أوطانهم ، وحملوا السلاح مشاركين

١) أتينا على ترجمة هذا الراهب الفاضل في نبذتنا التاريخية عن رهبان بكاسين ص ١٥ وأثبتنا انه توفي في ٢٩ شباط سنة ١٨٧٦ نقلاً عن روزنامة دير سيدة مشموشه ، ولدى الكشف على سجلات وفيات خورنية بكاسين وجدنا انه توفي يوم الاثنين الأول من الصوم في ٢٨ شباط سنة ١٨٧٦ ودفن في ٢٩ منه في دير سيدة مشموشه .

٢) أخذنا نسخة هذه الوثيقة عن الأصل الذي كان يحتفظ به المؤرخ العلامة الخوري اسطفان البشعلاني برد الله مثواه .

بطل لبنان في الدفاع عن الذمار ، وقد توطّن منهم في بكاسين (١٨٤١) اسرتان نذكرهما :

١ – طنوس [1] فارس طنوس حبيقه الباروكي (١٨٠٠–١٨٧٦) تزوّج حبوس ابراهيم غانم من بكاسين (عمه العلامة المرحوم الخوراسقف يعقوب غانم) ولا تزال ذريته نامية في بكاسين واستراليا تحمل لقب غانم .

٢ – خليل غازي (١٨١٥–١٨٩٥) أصله من بعبدات من اسرة لبكي وقد توطن بكاسين ، وتوفيت زوجته الأولى «وستين» في حركة الستين في صيدا في ١٨ كانون الأول سنة ١٨٦٠ ثم عاد فتروج ثانية سنة ١٨٦٣ وتوفيت زوجته في ٢٧ نيسان سنة ١٨٩٧ ومن ثم نزحت ذريته الى مصر وبيروت وانقرضت من بكاسين .

٣ – نمر جرجس منصف حنينه (١٨٢٠–١٨٥٢) تردد اسمه كثيراً في تاريخ ابي سمرا ، واكتفى المؤلف بذكر اسمه فقط ، وبنتيجة تحرياتنا أمطنا اللثام عنه . رافق ابو سمرا في حروبه واستبسل في كثير من المعارك ، وكان يُعدّ من خيرة الرجال بطولةً واقداماً ، وحزماً وعزماً ، وله في ديار بكر في حرب الاكراد (١٨٤٧) صفحة لامعة مليئة بالمفاخر ، توفي في شرخ الشباب في بكاسين في ٢٥ آذار سنة ١٨٥٢ وكان متزوجاً من ثلجه طنوس بو عساف رحيّم أرملة جرجس فارس بورزق من جزين كما يثبت ذلك صك محفوظ لدي . وكانت شقيقته ديبه [2] تتصف بالذكاء والمقدرة وهي التي كانت تقوّي عزيمة اخيها لخدمة الوطن ورفع نير الظلم والعبودية عنه .

٤ – ديب يوسف عبود مسعد نصر والدته مريم خيرالله غانم (١٨٠٨–١٨٤٠) اتّصف بالشدة والبأس ، سقط شهيد الواجب في ساحة الشرف في اثناء مطاردته المصريين المتقهقرين مع خاله أبي سمرا في البقاع ، ودفن في مجدل عنجر غربي القرية في ناووس من حجر ، وقد اكتفى المؤلف صفحة ٨٩ بذكر اسمه

---

١) توفي في بكاسين في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ وقد ورد اسمه في مخطوط احصاء قديم محفوظ في قصر بيت الدين لدى مديرية الآثار وهو باللغة التركية تحت رقم ٤٠٧ ؛ وذُكر فيه خطأ انه توفي في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٥٢ والصحيح ما ذكرناه اعلاه.

٢) اتي على ذكره المرحوم الأب جبرائيل حنينه في كتابه (الجواهر الثمينة في تاريخ عائلة حنينه) . فقال ان نمر توفي عن ابنة وحيدة تدعى دية والصواب شقيقته ، فضاع بين الأخت والبنت ، فهذا مرده الى عدم توفر الأدلة ، وقد جاء اسمها وشهرتها في مستند سنة ١٨٥٥ محفوظ لدي : وقد اعتمدنا على تاريخ وفاته نقلاً عن سجل إحصاء قضاء جزين المخطوط باللغة التركية المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

فقط دون ان يأتي على حسبه ونسبه، وقد ورد اسمه في صك وقفية في دير سيدة مشموشه ننشره في ما يلي :

صك وقفية

نقلاً عن روزنامة دير سيدة مشموشه صفحة ٦٤

حضر ديب ابن يوسف عبود (نصر) بالإصالة عن ذاته والوكالة عن اخيه حبيب، وحضرت حرمه بطرس عبود (نصر) المتوفي وابن شاهين ؛ وأقرّوا الاقرار الشرعي بخصوص رزقات كتوره ابنة طايع الغزال (يونس) المتوفية ؛ الموقوفين منها ومن اخوتها في حياتهم الى دير سيدة مشموشه المعروفين في بكاسين بالمشاتل في محلين : المحل الاول البحصاصه والمحل الثاني قاطع الدرب العين للشرق تحت رزقة بولس غانم وفرنسيس خليفه (حنينه) واشارتهم تغني عن تحديدهم ، مشتملين على اغراس توت وزيتون وتين عدا العرشان ، المعروفين في المحل الشرعي على السواء بحالهم ، فهم باقيين للورثا ومن غيرهم ؛ كل شيء موجود من الأغراس صار ملك الدير حسب وصية كتّوره المتوفية وللبيان حرر في ١٣ آذار سنة ١٨٣٥

قابل على نفسه
ديب يوسف عبود (نصر) واخيه حبيب
وابن عمه شاهين

شهد	شهد	شهد
طنوس شعيا (لطفي)	تادي فتوح (نصر)	لبوس الخوري

جرا ذلك بحضور الحرمة ناجيبا[1] والدة شاهين ابن بطرس (نصر) المذكور

زواج ابي سمرا غانم

شاء ابو سمرا ان يضع حدّاً لحياته الفردية الشاقة ؛ التي كانت سلسلة كفاح وجهاد ، ففكّر في ان يختار زوجة يعيش معها حياة هانئة ، وكانت رابطة إلفة ومودة تربطه بالخورى بطرس المعوشي [2] (١٨٠٥–١٨٨٩) الوكيل

١) توفيت ناجيبا في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٧٣ عن شيخوخة صالحة وكانت من النساء المتصفات بالمزايا العالية والاخلاق الطيبة اعتنت بتربية ولدها شاهين بطرس عبود مسعد نصر ١٨١٣–١٩٠٤ فنشأ نشأة عالية وتزوج فتاة من جيه تدعى مي سركيس توفيت سنة ١٩١٦ عن شيخوخة صالحة .

٢) هو بطرس بن يوسف بن بطرس المعوشي من جزين ونجمة الخوري من نيحا عاصمة الشوف قديماً ومنبت الرجال الأشداء وكان والدها من أقرباء آل نصرافه أبو مرعي الخوري من بكاسين ، وزوجته هي مرتا ابنة حبيب ناصيف الجزيني شقيقة ناصيف الجزيني المشهور (جد الدكتور شاكر

الاسقفي في قضاء جزين ، وكان كلما زاره يقف معجباً بابنته تاج ١٨٣٠–١٩١٨ لما كان يراه فيها من عفّة وحياء ، ولكنه بسبب ما كان يقوم به من مغامرات تجعله لا يهدأ ولا يستكنّ ، وبسبب فوارق العمر ، خاف ان هو طلبها ان يردّوه خائباً ، فاتفق مع الفتاة ، وسار واياهــا مع بعض انسبائه الى كاهن عقد له عليها في العاشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٤٨ .

وصادف ذاك اليوم وفاة خادم الرعية في بكاسين الخوري يوسف ابوحرفوش فكان ذلك سبباً ان يمرّ ذلك الزواج دون ذيول ، لانشغال الناس عنه بالمأتم ، على ان اهل الفتاة ، لم يلبثوا ان اظهروا رضاهم التام على هذا الزواج ، لما كانوا يكنونه لأبي سمرا من احترام ومحبة ، وقد عاش الزوجان بعد ذلك حياة مسيحية هانئة ورزقهما الله بنين ، كانوا مثالاً للصلاح والنبوغ وصدق الوطنية .

أبناء أبي سمرا غانم

سليمان ١٨٥٠–١٩٤٣ : أبصر النور في بكاسين في ١٤ نيسان سنة

الخوري لأمه). ولد في جزين سنة ١٨٠٥ وتوفي فيها يوم الاثنين ١٨ شباط سنة ١٨٨٩ ، تلقى علومه في مدرسة عين ورقة في عهد رئيسها الطيب الذكر المطران يوسف اسطفان ، ثم سامه كاهناً السعيد الذكر المطران عبدالله البستاني سنة ١٨٣٦ فعاد الى وطنه جزين وأقبل على خدمة النفوس ، وقد كانت له مواقف حزم واقدام في الحوادث التي سبقت استقلال لبنان سنة ١٨٦١ وأصيب سنة ١٨٦٠ بوفاة وحيده ضاهر وهو في ريعان الشباب وكان معدوداً من أفاضل الرجال ووكيلاً لنصارى اقليم جزين حسب نظام القائمقاميتين ، ثم عهد اليه المطران بطرس البستاني بوكالة الأسقفية في قضاء جزين فأحسن القيام بها . وكان رحمه الله تقياً وديعاً سخياً غيوراً شجاعاً مهيباً فصيحاً .

وبعد جهاد مستمر مشكور لبّى ربه باراً تقياً مأسوفاً عليه ، مذكوراً بجليل أعماله .

وقد روى حفيده المرحوم يوسف ابو سمرا غانم في مذكراته المخطوطة عنه وعن اسرته ما يأتي :

« الخوري بطرس المعوشي هو ابن يوسف المعوشي . كان والده وشقيقاه عازار وسعد قائمين بخدمة ادارة املاك الشيخ بشير جنبلاط وكان عازار كبير اخوته ، ثم استعفى والده من هذه المهمة وأخذ يستأجر اقساماً من الأرض في بلاد الشقيف ويقوم بحرثها بواسطة مزارعين ويجني منها الربح ويوفر ما يجنيه ويحرص عليه حرصاً شديداً فأصبح غنياً ، وخلف اربعة اولاد : خليل وبطرس ومنصور ونخله ، وأخيراً ضمن مزرعة الجرمق . فأصابته حمى الملاريا لكثرة ما فيها من مستنقعات ، فحمل مريضاً الى جزين وتوفي فيها ، وأما زوجته فكانت أيضاً مريضة وهي شقيقة القس ارسانيوس النيحاوي (توفي هذا الراهب الفاضل في ٩ شباط سنة ١٨٥٩ عن ٦٨ عاماً). وكان بينها وبين أسلافها نفور ، فلما مات زوجها استدعت اليها أم نصرالله ابومرعي الخوري من بكاسين وعهدت لها بأثاث المنزل وببعض ما كان لديها من النقود الكثيرة التي كانت تبلغ قيمتها الف وخمسة دينار من الذهب الخالص ، وأعطت ما تبقى لديها لأخيها القس ارسانيوس النيحاوي ، وأقامته وصياً على اولادها القصر ، فأنفقه على تربية اولئك الأولاد » .

١٨٥٠[١] ونال سر العماد المقدس فيها من يد المثلث الرحمات المطران عبدالله البستاني على عيد القديس روفائيل في ١٢ ايلول من السنة ذاتها ، وكان عرابه روفائيل البستاني من دير القمر ، قضى ايام حداثته يتلقّى علومه الأولية في مدرسة القرية ، صارفاً اكثر اوقاته في الصلاة والصوم والتقشّف مع رفيق حداثته قيصر نصرالله الخوري[٢] (الذي اصبح فيما بعد راهباً عازارياً) ؛ وكانت ثورة الستين تجربة قاسية للبنان بسبب ما جرته عليه من خراب ، والراجح ان حوادثها المؤلمة أثّرت في مجرى حياة سليمان ، وجعلته ينصرف عن بهارج هذه الدنيا ويقبل على التأمل بحياة أسمى تنيله السعادة الابدية ، فأفضى برغبته لوالديه اللذين أظهرا دهشتهما وأسفهما وأبلغاه عدم صوابية رأيه ، لأنه البكر ووالده أصبح طاعناً في السن ، ومن واجبه الاهتمام باعالة والديه وأخوته ؛ إلا انه ظل ثابتاً على عقيدتـــه . وفي يوم نفّذ رغبته ، اذ كان والده غائباً عن البيت ؛ فأوهم والدته انه ذاهب لنزهة مع بعض رفقائه ؛ وسار الى دير القمر ومنها الى غزير وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية[٣] وكان ذلك في السنة ١٨٦٦ وفي غزير تلقّى علومه في مدرستها الاكليريكية ثم إكملها في فرنسا .

وتولى ادارة جريـــدة البشير مرتين ؛ فنهض بها نهضة كبرى ، وحسّن عبارتها ، وجعل لها مسحة من القوة والجمال ؛ وفي اثناء ذلك تعرضت لحملات صحف معادية لبعض العقائد الدينية ، فانبرى الأب غانم لدحضها بما عُرف به من تجرد وغيرة وعلم واسع ، واخذ يصبّ جام غضبه ، على المتحاملين في سلسلة مقالات مؤيدة بالبراهين الدامغة ، واكثر ما كانت الجدالات الصحفية تدور حول المواضيع التالية :

تكريم الصور والتماثيل ، الحرية الدينية ، المعجزات ، تكريم الذخائر المقدسة ، الشيعة الماسونية ، والتعليم العلماني ، وقد تمكّن من ان يخرج ظافراً من تلك المجادلات ، لاعتصامه فيها بجانب الرصانة والحقيقة ، واستعمال العبارات المهذبة الرشيقة ، دون ان يجرح عاطفة ، او يمس احساساً ؛ فكان في ذلك ، مثال الجرأة والاقدام ، وقد اتى على ذكر هذه الحادثة يوم وفاته في « البشير » حضرة الاستاذ لحد صعب خاطر في مقال رفيع ممتع ، اذ ازاح الستار عن تلك المجادلات وما اتصفت به من طابع الهدوء والقوة .

---

١) نقلاً عن سجل احصاء قضاء جزين المخطوط باللغة التركية المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

٢) خال المثلثي الرحمة المطرانين شكرالله وعبدالله الخوري .

٣) راجع ترجمته التي اثبتناها في نبذتنا التاريخية عن رهبان بكاسين صفحة ٢٧ .

ثم انصرف الى مزاولة اعماله الرسولية ، فكان يدير الاخويات ، ويتولى المواعظ والارشادات بغيرة وقادة ، حاملاً على الجمعيات السرية ، عاكفاً على نشر المطبوعات الصالحة التي تؤدي الى صيانة الأخلاق من الفساد ، ونشر الفضائل المسيحية ، والدعوة الى حفظ الشرائع الإلهية .

وعلى الرغم من وفرة مهامه : اشتغل في تصنيف الكتب التي تنم عن أدبه وسعة اطلاعه وصحة تفكيره منها : كتاب في رئاسة القديس بطرس ، ومباحثات ومجادلات دينية ؛ وكتاب طغمة يسوع والباباوات وكتاب في الشيعة الماسونية ، وردود على المتطفل في مذهب النشوء والارتقاء ؛ ونشر في « المشرق » المختار من امثال عكار ، والمناديات الدمشقية في الاثمار الشامية .

وبعد ان جاهد جهاداً حسناً في كرم الرب ، ادركته الشيخوخة واثقلت كاهله الأحزان ، وقد رقد بالرب في دير رهبانيته في دمشق في ١٢ كانون الأول من سنة ١٩٤٣ ودفن هناك في مدفن الدير الخاص بالكهنة بمجالي الأسف والتكريم :

يوسف ١٨٥٢—١٩٣٥ : ولد في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٥٢ تلقى مبادئ العلوم في وطنه ، وفي سنة ١٨٦٦ ذهب مع ابيه الى غزير ليعتنق الدعوة الاكليريكية على مثال اخيه سليمان ، فرحب به الآباء ورئيس المدرسة وقتئذ الأب لويس كانوتي وكان يدعى « حسن » فغير اسمه ودعي يوسف ، متخذاً اسم القديس يوسف شفيع المدرسة ، وكان يأمل اذا منّ الله عليه ، وطالت قامته (وكان قصير جداً) ان يصير راهباً يسوعياً مثل اخيه .

ارتدى الثوب الاسود في السنة الثانية لدخوله ، وفي السنة الثالثة درس اللغة اللاتينية ، ثم عاد ونزع عنه الثوب الأسود وبقي في المدرسة ست سنوات ، ثم طلبه الآباء الى بيروت وأدخلوه المطبعة الكاثوليكية في اوائل تشرين الثاني سنة ١٨٧١ مبتدئاً بصف الأحرف في اللغتين الفرنسية والعربية وطيّ الورق ثم اقاموه وكيلاً على المكبس والتجليد ، ثم عُهد اليه في تنقيح المطبوعات وادارة اشغال « البشير » و« المشرق » فقام بما عُهد اليه بكل اخلاص وامانة .

وفي السنة ١٩٢٢ احتفلت هيئة المطبعة بمرور خمسين عاماً على خدمته فيها ، واقتبل تهاني الآباء المحترمين الذين اعترافاً بخدماته الطويلة الحسنة ، كانوا يحيطونه بكل عناية ، وقد نشروا في السنة ١٩٣١ بمناسبة مرور مائة عام على تجديد رسالتهم في لبنان وسورية ، عدة مصنفات سردوا فيها أعمالهم مدة قرن ، وزينوها بصور الآباء والاخوة الذين اشتهروا بخدماتهم الجزيلة ، فكانت صورته في عدادها مما دلّ على مكانته ، وكان يشغل في اوقات فراغه تجهيز

مجموعة من الرسوم وأوراق التمغة فُقدت بعد وفاته .

وقد تلطّف قدس الآباء العام للرهبانية اليسوعية وارسل اليه عن رومة العظمى بركة خاصة مؤرخة في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٤ تقديراً لخدماته الصادقة .

ولمناسبة اليوبيل الذهبي الكهنوتي لأبي المؤمنين البابا بيوس ١١ كان قد رفع باسمه ، وباسم اسرته ، رسالة تهنئة لقداسته ، فورد من نيافة الكردينال غسباري الرسالة الرقيقة الآتية ، وهذه ترجمتها عن الفرنسية .

الفاتيكان ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

ايها السيد

تقبل الأب الأقدس بعطف خاص التحرير الذي رفعتموه اليه ، وضمنتموه أرقّ عواطفكم البنوية بمناسبة يوبيله الذهبي الكهنوتي ، وهو يشكر لكم من صميم القلب ما ابديتموه من أدلّة الاحترام المشفوعة بأصدق عواطف الاخلاص لشخصه السامي .

لقد رغبتم ان تضيفوا الى الإفصاح عما تضمرون أنتم واسرتكم من عواطف الإجلال البنوية ، طاقة روحية يزينها كثير من أزاهير الأعمال الصالحة ، تضافرتم جميعاً على تقديمها الى المولى على النيات اليوبيلية لنائب المسيح السيد.

ولما كان الأب الأقدس لا يداخله ريب في أنكم ستكونون في مقدمة المستفيدين من تلك الأعمال التقوية ، تفضّل بالاعراب لكم عن شكره الجزيل لأجلها ، ويسرّه ان يتحقق بانها ستكون مع الصلوات التي رفعتها الى السماء بهذه المناسبة الأسرة المسيحية الكبرى ، مما يساعد على اعطاء الأرض سلام المسيح في ملك المسيح .

ان الأب الأقدس يبعث اليكم جميعاً من صميم القلب بركة رسولية خاصة عربوناً لعطفه الأبوي ولخير الآلاء العلوية .

تفضل ايها السيد بقبول ادلة اخلاصي الممتاز بربنا .

الامضاء : كردينال غسباري

وقد وقف حياته الطويلة على مساعدة والديه وأخوته مما حدا بوالده ان يخصّه بعقارات واسعة في جوار السوس (الواقعة في خراج بكاسين) واراض تحتوي على اغراس من التوت والزيتون .

وظل حتى آخر حياته مثال الهمة والنشاط والغيرة والقيام بالواجب حتى أدركته المنية يوم السبت ٢٥ ايار سنة ١٩٣٥ ونقل جثمانه الى بكاسين وجرى له مأتم حافل ودفن باكرام الى جانب والديه رحمه الله .

سليم (١٨٥٥–١٨٩٨) ولد في بكاسين في ١٥ كانون الأول سنة ١٨٥٥ وقضى حداثته وشبابه فيها ، معتنياً بارزاق أبيه ، ناذرًا حياته لخدمة ربــه ووطنه ، مثابرًا على الصلوات والتقشفات وحضور القداسات ، الى ان توفاه الله فيها في اول شباط سنة ١٨٩٨ .

خليل ١٨٦٤–١٨٨٠ : ولد في بكاسين في ١ شباط سنة ١٨٦٤ ونال سر العماد المقدس في ٢٧ من الشهر عينه وسنة ١٨٦٦ انتابته حمى خبيثة لازمته طويلاً ، أثرت في صحته تأثيرًا سيئاً ، وكانت نتيجتها انه أصيب بارتخاء في ساقه اليسرى : فهزل جسمه ، ونهكت قواه ، وظل اعواماً يُعاند المرض ، ثم تعافى ، وفي تلك الأثناء تلقى علومه العربية في وطنه على سعد لحود حنينه (الخوري بولس فيما بعد) والفرنسية على ابراهيم راشد عطيه وفي سنة ١٨٧٤ أتى غزير ودخل مدرستها الاكليريكية ، فكان تلميذاً بارعاً ، عاقلاً ، محبوباً ، حتى انه نال في آخر السنة المدرسية خمس جوائز ، وفي سنة ١٨٧٥ نُقلت المدرسة الى بيروت فدرس فيها سنتين ، وخرج منها وتوظّف في المطبعة الكاثوليكية وكان عمله في تذهيب الكتب .

الا ان المرض عاوده فقضى اعواماً يتردد على الطبيبين « سوكه » و«سَنسَن» ولكن حالته رغم المعالجة لم تزدد الا سوءًا ، وكان يطلب الى اخويه اعادته الى بكاسين ليقضي فيها بقية أيامه وحتى يتمم تاريخ والده فلم يجب طلبه رغبة في ان يظل على مقربة من الاطباء ، ولكنه لم يلق من علاجاتهم أية فائدة ، وكانت اوجاعه تزداد عاماً بعد عام ، اخيرًا اعتراه اليأس ، فجعل يستعد للآخرة صارفاً وقته في قراءة الكتب المقدسة ، والصلاة ، وحضور القداسات ، والتقرّب من مائدة الخلاص ، وكان يردد وهو على فراش الألم : انني ارغب ان اسافر الى الأبدية لأشاهد اخي ابراهيم الذي مات في النبطية سنة الستين .

ولما بلغه نعي الأب مرتينوس اليسوعي [١] حزن عليه حزناً شديدًا لأنه حين كان في غزير كان يحبه ويعامله معاملة حسنة .

وقد دوّن شقيقه يوسف ، مأساته في أيامه الأخيرة وما تحمله من عذابات وأوجاع يوماً يوماً .

ولما شعر بدنو أجله ، طلب المسحة الأخيرة وصورة المصلوب وغرق في التأمل والصلاة ، الى ان لفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى راهبات المحبة في

---

١) توفي سنة ١٨٨٠ .

بيروت في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٨٠[1] مأسوفاً على شبابه .

كانت حياته على الأرض ، شبيهة بحياة القديسين الذين مرّوا في هذه الدنيا ، ونشروا فيها الفضائل المسيحية ، معطرين الأرجاء بقداستهم ، ونقاوة سيرتهم .

ابراهيم ١٨٦٦—١٩٤٢ : ولد في بكاسين في ١ تشرين الأول سنة ١٨٦٦ ، تلقّى علومه الثانوية فيها ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين خارجياً وسنة ١٨٧٧ حين خرج أخوه خليل منها حل محله في المدرسة ، وظل فيها الى ان أكمل علومه ، وأتمّ صف الفصاحة ، وخرج منها كاتباً مجيداً في اللغتين العربية والفرنسية ، ثم تلقّى علم مسك الدفاتر بأصوله ثم زاول التعليم بدعوة من الآباء اليسوعيين ، فكث في مدرستهم « بحوران » سنتين ، وفي حمص سنة واحدة ، وفي القريتين سنة واحدة ثم عدة سنين في كليتهم في بيروت ، ونسخ عدة كتب للاباء المشار اليهم ؛ ثم ذهب برفقة الأب جوليان اليسوعي في رحلة سياحية الى الأرز ، وتفاصيل هذه الرحلة طُبعت في الميسيون كاثوليك في شهري ايلول وتشرين الأول من سنة ١٨٩٣ ، ثم سافر الى القاهرة سنة ١٨٩٤ ليدرّس اللغتين الفرنسية والعربية في معهد الآباء اليسوعيين فظلّ هناك سنوات وقام بمهمته خير قيام .

ثم جاء الوطن وعمل على نشر الرسالة الأدبية ، وحرّر مدة في جريدة « الأرز » وراسل سنين عديدة جريدة « البشير » في شتى المواضيع ، ونشرت له مجلة « المشرق » الغراء سلسلة محاضرات دلّت على تفوّقه وغزارة مادته واصالة رأيه ، وبُعد نظره ، وسداد حجته ، تحتوي على الافكار الصائبة ، والأهداف الأصلاحية المنطوية على الحكمة والاتزان .

وكان ميله وحنينه الى خدمة بلدته ، فترأس بلديتها سنوات وعمل على نهضتها وعمرانها ، ثم تولى سنوات رئاسة اخوية مار مارون ، فبرهن عن رسوخ في الدين ، وغيرة على عمل الخير ، ونهضة في الوطنية والمحبة لكل انسان .

وفي سنة ١٩٠٣ تعين كاتباً في دائرة الجزاء الاستئنافية في لبنان ثم انقطع الى مزاولة المحاماة التي درسها على نفسه ؛ ولما قدم اوهانس باشا متصرفاً على لبنان عيّنه رئيساً لمحكمة بداية دير القمر سنة ١٩١٣ وبقي فيها الى ان نفاه الاتراك مع من نفوا من كبار مأموري لبنان وأعيانهم الى القدس الشريف سنة ١٩١٥

---

١) أخطأ شقيقه ابراهيم في تدوين تاريخ وفاته في تاريخ والده صفحة ٢١٥ فجعلها سنة ١٨٧٧ والصواب كما ذكرنا .

فبقي هناك ستة اشهر، ولما أفرج عنه عاد الى بكاسين، ولم يحجم عن ان يجاهر بحبه وتعلّقه مع اسرته بفرنسا ايـام الحرب بخطاب القاه في دير سيدة مشموشه امام المأمورين الاتراك بعد رجوعه من القدس الشريف؛ والسبب الأساسي لنفيه من لبنان خطاب القاه في دير القمر لدى مرور رضى باشا رئيس الديوان العرفي .

وفي ١٢ ت١ سنة ١٩١٨ عُين رئيساً لمحكمة البترون فظل فيها الى ١٨ ايار سنة ١٩٢٠ فنُقل الى حاكمية صلح كسروان (جبيل) ثم الى حاكمية صلح بشري وفي ايلول سنة ١٩٢٨ عُين رئيسا لمحكمة بداية الكورة وفي آخر تموز من السنة التالية احيل على التقاعد .

وكان في المأموريات التي تولاها مثال الاستقامة والاخلاص؛ برهن عن نزاهة وعدالة نادرتين مما اكسبه حبَّ الأهلين على اختلاف مشاربهم؛ وكان مشهوراً بغيرته على المصلحة العمومية وما يعود على الوطن بالخير والفائدة، واتخاذه خطة الدفاع عن الضعيف ضد القوي .

وكان رحمه الله خطيباً بليغاً وكاتباً قديراً، ذا مكانة مرموقة، وقد اتصف بالشجاعة الأدبية التي ورثها عن أبيه وبالنزاهة والعدل في القضاء الذي وليَهُ زمناً طويلاً : وله آثار أدبية وتاريخية، عدا مقالاته في « الارز » و« البشير » الذي ساعد زمناً في تحريرهما، وقد نشر في مجلة « المشرق » نبذة عنوانها : المصريون في لبنان وسوريا قبل مائة عام؛ ونبذة تاريخية عن : جبيل وبلاد جبيل . وتقسيم المواريث؛ ثم نشر تاريخ والده بطل لبنان .

ثم اعتلّت صحته، فلزم داره، وظـل على الرغم من اشتداد مرضه، مستسلماً للعناية الالهية، الى ان اختاره الله الى جواره في بيروت، الأحد في السادس من كانون الأول سنة ١٩٤٢؛ وثاني يوم الاثنين نقل جثمانه على عربة من الجيش الفرنسي مجللاً بالأكاليل والزهور يتبعه رتل من السيارات الى مسقط رأسه بكاسين التي استقبلته بالبكاء والنحيب، وكان بانتظاره الكهنة والأهالي الذين رافقوه الى كنيسة القديسة تقلا، بالندب والحداء؛ حيث وُضع على منصّة عالية جللتها الأنوار والأزهار؛ وصلى على جثمانه الخبران عبدالله الخوري واغوسطين البستاني ورهط كبير من الكهنة والرؤساء العامين والمدبرين، ثم توالى المؤبنون في تعداد مناقبه وفضائله؛ واودع اللحد الى جانب ابيه البطل ابو سمرا والخالين من ابناء اسرته مأسوفاً عليه كل الأسف؛ وقد منحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني تخليداً لذكراه وتقديراً لخدماته .

وقد نال القسط الوافر في حياته من تقدير الأدباء والشعراء، ومما انشده

فيه الاستاذ الشاعر شكرالله الجر، اثناء توليه حاكمية صلح كسروان سنة١٩٢٠ حيث قال من قصيدة طويلة نقتطف منها الأبيات التالية :

ياذا المعارف والنهى ياذا المكارم والمفاخرْ
وخليفة البطل الذي أبقى لنا غررَ المآثر [1]
وحمى البلاد من العدى واخلقَ يشهدُ والبواتر
ضاهيتَ والدك الكريم بطيب أخلاقٍ بواهر
فجعلتَ قلبكَ للمكارم والفضائل خيرَ زاخر
تمشي على سبل العدالة لا تضل بك المعابر

ومنها :

هذي جبيل هلّلتْ لقدومكم تهليل ظافر
رُفعت بعهدك للعدالة رايــة فوق المنابر

وكذلك رثاه اجمل رثاء في باحة كنيسة القديسة تقلا الرعائية بعد اقامـة الصلاة عن نفسه مواطنه الشاعر الاديب الاستاذ سليم عواد قال :

بني وطني لقد نفذ القضاء وغُيّبَت الشهامـة والإباءُ
ونام السيف في جفن المعالي وطلّقَ حدّه ذاك المضاء
مضى شبل العرين الى أبيه أبي سمراء يطربه اللقـاء
وهذا الهيكل الجبار ثلّتْ دعائمـه تباريح وداء
ووجه البدر غيّره خسوفٌ فزال الحسن وانحجب الضياء
وأحنى الموت هامته وكانت لغير الله ليس لهـا انحناء

...

فيا زين الشباب، وانت شيخٌ فتيٌ، وجهه نور وماء
فقبل العام ما نظرتك عينٌ وقالت لا يطول بك البقاء
فكيف صرعت يا علم المعالي ويُتِّمت المكـارم والوفـاء

...

فيا ربَّ المنابر قد عصاني يراعي، بعد خطبك والرثـاء
تهيّبتُ المقام فكيف أرثي إمـاماً فوقه خفق اللواء
يسيل اللفظ من شفتيه سحراً فيلعب بالعقول كمـا يشاء

---

[1] يعني البطل ابو سمرا غانم والد القاضي النزيه صاحب الترجمة .

بيان شائق وجمال نُطقٍ   وصوت بالقلوب له اهتداء
كأن المنصتين اليه جيشٌ   تقودهم البلاغة والصفاء
سلوا عنه الصحافة كم غوالٍ   تجمّلها بحوث واعتناء

...

أقسطاس العدالة انّ دمعاً   تجود بـه العدالة والقضاء
لخيرٌ من كنوز ان تولى   فتاها ، سوف يغشاها الفناء
قضيت العمر بين الناس تقضي   ومـا شمخت بأنفك كبرياء
فتصلح إن رأيت الصلح أولى   وتحكمُ حين يلتزم الجزاء
فيأتيك التشكُّر من رئيسٍ   ويأتي من بني الوطن الدعاء

...

ويا رجل الشجاعة عشت حرّاً   بعصر ساد فيه الأقوياء
وجيش الترك محتلٌ جبالا   على راياتــه كتب الشقاء
وأعلام البلاد على حبال   تُعلّق حيث لا يجدي الرجاء
فلم ترهب لدن قابلت ركناً   من الأتراك ، وارتفع النداء
وأبديت احتجاجك لاحتلال   بـه ألغوا النظام ولا حياء
فكان جوابُهم فصلاً ونفياً   وبعد الشنق هذا هو الدواء
فقابلت الجواب بصدر حرّ   تجيش به البطولة والإباء
ابو سمراء أورثه خلالا   يَضيق بمجدهـا هذا الفضاء

...

فقيد الموطن المرزوء أمعن   بهذا الجمع يخنقه البكاء
يشقّ عليه ان يلقى حبيباً   يفـارقه ولا يرجى اللقـاء
فمن للحادثات اذا ألمّت   وخان الدهر واشتد البلاء
وذو الرأي السديد لقد تناءى   فنـاح الفضل وانتحب العلاء
ولكن ان يغب في القبر ليث   ففي الشبل[1] العزيز لنا عزاء
يخلّد ذكر أسلاف عظام   ويبقى البيت ما دام البقاء

...

١) ولده حمدي تقلب في عدة وظائف ادارية وعسكرية وهو محبوب من جميع من عرفه بالنظر لما تحلى به من شجاعة ومروءة وغيرة ونشاط ومقدرة .

فصبراً يا أباة الضيم صبراً فحكم الموت تصدره السماء
وليس العمر الا نور صبح فبعد الصبح يأتينا المساء
ويا قبر الفقيد سقاك غيثٌ من الرحمات ما هطل الشتاء

١٩٤٢

بنات ابو سمرا غانم

رزق ابو سمرا من البنات اربع هنّ :

١ً – أدما ١٨٦١ – ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ كانت سيدة فاضلة أنشأت اخوية الميتة الصالحة للنساء في بلدتها ، تزوجت من نسيبها ومواطنها سليم راشد عطيه وانجبت منه ابنة وحيدة .

٢ً – انجليك ١٨٧٠ – ١٢ آب ١٩٥٠ كانت صالحة تقية ، ظلّت طوال حياتها بتولا ، ماتت عن شيخوخة صالحة .

٣ً – مريم وحنه . اللتين ترهبنا في رهبانية القلبين الاقدسين باسم ماري انياس وماري روز الأولى : ولدت في ١٨٧٣/٣/١٥ وتوفيت في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ والثانية ولدت في ٥ شباط سنة ١٨٧٦ وتوفيت في ٧ تشرين الأول سنة ١٩٣٢ .

جاء بهما أخوهما يوسف الى بيروت ، فسكنتا معه وتلقتا علومهما في مدرسة الآباء اللعازاريين مدة ثلاث سنوات ، وفي هذه الأثناء تقدّم منهن كثيرون من الشبان طالبين يديهما للزواج ، وكان عمر الثانية حنه خمس عشرة سنة وكاد يتم نصيبها ونصيب شقيقتها لولا الهام رباني دعا الشقيقتين لخدمته ، فأعرضتا عن الزواج ، وزهدتا في العالم وامجاده ، واظهرتا ميلاً الى الحياة الرهبانية ، وقد امتحنهما اخوهما يوسف كثيراً فرآهما ثابتتين في دعوتيهما ، فاتفق مع الرئيسة الأم مريم فرج صفير على قبولها في الرهبانية ، فذهبتا الى بكاسين حيث ودعتا والديهما واخوتهما ووطنهما وذويهما وعادتا فاتشحتا بالثوب الرهباني يوم عيد الملائكة في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٩١ وانصرفتا الى اعمال البر ، والزهد ، والتقوى ، والتجرد ، والغيرة الرسولية ، وعمل الخير ، فاشتهرتا بالطاعة ، وصفات الاقدام ، والتضحية ، ونكران الذات ، والدقة ، والحرص على النظام ، والكمال الرهباني ، فكانتا زهرتين في حقل الفضيلة والطهارة .

شقيقات ابي سمرا غانم

كان المؤرخ رحمه الله سها عن باله بسط معلومات وافية عن عمّاته شقيقات البطل ابو سمرا غانم ؛ فاكتفى بذكر اسمائهن فقط ؛ دون ان يعطي ايضاحاً وافياً عنهن ، وبعد استقصاءات ، وابحاث ، توصلت الى كشف اللثام عنهن ، بواسطة ما تركه المرحوم يوسف ابو سمرا غانم نجل الفقيد من مذكرات .

١ً – مريم : تزوجت من يوسف عبود مسعد نصر من بكاسين وانجبت منه ديب [1] ١٨٠٨–١٨٤٠ وحبيب . ومات زوجها ، فتزوجت ثانية من طنوس شعيا لطفي وانجبت منه كفا ونوفل وهذا مات عازباً ، وتزوجت كفا فارس روكس الجرو نصر وانجبت منه يوسف وابنتين ، وماتت مريم في الخمسين من عمرها .

٢ً – بنوت تزوجت تادي مخول دليقان حنينه من بكاسين وانجبت منه الياس ومخول ومها وراحيل وماتت في الثمانين .

٣ً – قدسيه . تزوجت بطرس بو سليمان الكسرواني من جوار السوس « التابعة بكاسين » وولدت منه حبيب وهذا مات عازباً ونمر وسليم وهذا الأخير كان طبيباً في القاهرة ، وماتت قدسيه عن ثلاث وثلاثين سنة من عمرها .

وفاة أبي سمرا غانم

كان رحمه الله بطلاً في تدينه ، والقيام بفروضه المسيحية ، والاتكال على ربّه في ساعات الشدة والأهوال ، كما كان بطلاً في ساحات القتال والنضال ، يروي احاديث البطولة الغابرة وما قاساه من الشدائد ؛ وكانت العناية تحرسه من اعدائه ، وما شاهد من مآسٍ وعذابات وتشريد وتقتيل ، ويأسف للعداء الذي حدث بين ابناء الوطن الواحد ، وما دبّرته السياسة الغاشمة ، سياسة الغدر والانتقام . فزجته في أتون من نار ، جعلت ابناءه يتطاحنون ويتذابحون ولا يعرفون معنى لهذا العداء والخلاف .

وكانت آخر ايامه كشمس قرب نورها من المغيب ، فالكسوف ، فتقدم مراراً من الأسرار الالهية طالباً المغفرة والرضوان والندامة بقلب سحيق ، وكان جاره الخوري بولس حنينه يقوم بواجباته الدينية المفروضة في داره ، وكان يطلب اليه في ساعاته الأخيرة ان لا يجعلوا للموت أهمية ، وان لا ينعوا أحداً من الخارج ، خوفاً من المشاكل ، كما كان يطلب من امه العذراء مريم ان

١) هو المأسوف على شبابه وبطولته الذي لاقى حتفه اثناء مطاردة المفتريين في البقاع ودفن في مجدل عنجر وهو في قمة الصبا (راجع ترجمته في هذه النبذة صفحة ١٧٧) .

يموت ويدفن في يوم ماطر ، فاستجابت العناية طلبه ومات في اول آذار سنة ١٨٩٥ الساعة الثانية عربية وكان يوماً مشهوداً هطلت فيه السيول بغزارة ، فاكتست الأرض بالثلوج ، فحملوه على الأكف الى كنيسة القديسة تقلا الرعائية وسط العواصف والارياح والمطر بالندب والحداء وقد امتلأت الكنيسة بالجماهير الغفيرة التي شاءت ان تعرب عن أسفها الشديد . وصلى على جثمانه رهط من لفيف الاكليروس الماروني الموقر وبعد الصلاة تبارى المؤبنون في تعداد مآثره وفضائله وغيّب الثرى مأسوفاً على بطولته ومآثره .

وقد وقعت في اثناء المأتم حادثة مؤسفة ، سببها ان بعض الجيران أبوا مناداة الفقيد بكلمة « يا سيدي » كما كان مصطلح تلك الايام ، فهاجمهم بعض المتهوسين من شبان بكاسين وشاباتها ، وطردوهم بعد ان اشتبكوا بمعركة دامية .

وكانت السلطة قد تبلغت أمر هذه الحادثة المكدرة ، فجهزت جيشها الى بكاسين بقيادة ملحم بك ابو شقرا (١٨٤٥–١٩٠٤) والقت القبض على كثيرين من الفريقين . نذكر من بكاسين : يوسف راشد ناصيف غانم[١] وسليم راشد عطيه وملحم نمر الراهب واسكندر خليل قزحيا مطر ومارون ابراهيم الخوري وبولس جوان يونس ويوسف شاهين بطرس نصر وحبيب عبدالله نصر وأوقفوهم في البرامية .

ويظهر ان الدكتور شاكر الخوري استاء من هذا العمل بين بلدين متحابين تجمعهما رابطة الإلفة والجوار ، فعمد الى ازالة سوء التفاهم وتصفية القضية ، وقام بمسعى مشكور مع نعوم باشا متصرّف لبنان للافراج عن الموقوفين من الطرفين كذلك بعث نجل الفقيد ، ابراهيم ابو سمرا غانم رسالة من مصر الى نعوم باشا يلتمس بها الرحمة والرأفة فتكللت مساعيها بالخير .

واتفق يوم وفاة ابو سمرا غانم ان توفي رجل من اولئك الجيران ، فأثخنوا جسمه بالجراح بعد وفاته ، وادعوا ان اهالي بكاسين قتلوه وقدموا بذلك شكوى ولكن اهالي بكاسين تنصّلوا من تلك التهمة ، وثبتت براءتهم بعد الكشف الحسي الذي اجراه الأطباء ، وبمقدرة ونباهة الدكتور شاكر الخوري ثبت ان الموت كان طبيعياً بعد فحص الامعاء .

وللحال أمر نعوم باشا ، بتوقيف فريق كبير من المدّعين لأن الكشف اثبت ان الرجل طعن بالمدى بعد وفاته ، ولولا حكمة العقلاء لاستفحل الشر على تلك الحكمة التي أعادت المياه الى مجاريها ، ودفنت تلك الضغائن والاحقاد ، الى غير رجعة والحمد لله .

١) كان هؤلاء الشبان من المناوير الأشداء .

وفي ما يلي نص كلمة التأبين التي القاها المعلم جادالله حنينه في باحة كنيسة القديسة تقلا في بكاسين في مأتم المرحوم ابو سمرا غانم .

...

أهاذا المسجّى كان بالأمس قسوَرًا مهاباً تراعُ الأسدُ منه وترعدُ
فــا بالنا يا ويحنا بعــد فتكه نراه يُعفّر بــالثرى ويوسّدُ

أما هذا الذي نراه بيننا فاقد الحراك ، عادم الحس والإدراك ، هو ذلك البطل المغوار والأسد الكرّار الذي سار صيته في الأمصار ، واشتهرت شجاعته اشتهار الشمس في رابعة النهار ، أما هذا الذي تغنّت به الركبان في كل واد ، وتربّت بذكراه الألسن في كل ناد ، أليس هذا صاحب السيف الصقيل والرمح الطويل والشيخ الفاضل الجليل مشيد الفخار والمكارم والفارس الظافر الغانم ابو سمرا غانم آغا طيّب الله ثراه وجعل الجنة مأواه ، أجل انه الشيخ الذي ذكرتُ ، والمولى الذي اليه أشرتُ ، دعاه داعي الردى ، فلبى سميعاً واقتادهُ الله اليه لزمام الموت فانقاد مطيعاً ، لم يرهب هول ساعة تقشعر منها الأبدان ، ولا ارتاع لمفارقة الأهل والأوطان بل احتسى كأس الموت خاشعاً مسرورًا ومضى عنا لباريه محمودًا مشكورًا .

فيا ايها الشهم الباسل والفقيد الراحل ، كنت للوطنية نصيرًا ، وللنصرانية ظهيرًا ، كنت للفضيلة إماماً وعلى المفاخر مقداماً ، كنت للخير سندًا وللمكارم عضدًا فلتبكك الأوطان ، انك ألبستها فخارًا ، ولتندبك المكرمات ، انك كنت لهــا شعارًا ، تبكيك السيوف يوم قراع الكتائب ، وترثيك الصافنات عند ازدحام المواكب ، تبكيك باريها ، وتندبك الانسانية يا مَن تفانيت بحبها ، يبكيك الجود يا حاتم ، وينوح عليك المجد يا قيس بن عاصم ، لقد عشتَ شريفاً فاضلاً ومتَّ كريماً مبجّلاً ، عشتَ اخا بسالة وشهامة ، ومتَّ حليف سؤدد وكرامة ، فوحقّ من اجمع الوطن فيك وأبكى عون المحامد عليك اننا لا نفتأ نسحّ عليك العبرات ، ونعدّد لك المناقب والصفات ، الى ان يجمعنا واياك مبيد الحياة ومحيي الرفات .

لئن غالت الأيام شخصك واعتدى عليك الردى فالمجد ليس يُغالُ
لكم شرفٌ يسمو وفخر مؤثّلُ يُخلّدُ ما كرّتْ دهور واجيالُ

١٨٩٥

طبع تاريخ أبي سمرا غانم

وعرفتُ من المعمّرين اصحاب المعرفة الصحيحة، ان ابناء ابو سمرا غانم، تعاونوا على جمع تاريخ والدهم، الحافل بالمآثر في تلك الحقبة المظلمة: وكان البعض من المواطنين بذلوا جهدهم؛ حقداً وحسداً في تحويلهم عمّا عزموا عليه. فأبت مروءة الأبناء وبرّهم بأبيهم الجليل الطيّب الاثر، الا ان ينفّذوا رغبتهم. ولم يلبثوا ان حققوها؛ وصحيح ان تاريخ ابو سمرا جاء ناقصاً وغير ثبت في بعض المواضع؛ ولكن عمل الأبناء (على علاته) مشكور مبرور يسجل لهم بماء الذهب.

مظفّر باشا

يمنع تداول كتاب أبي سمرا غانم بموجب أمره(١ المبين في ما يلي:

بلغنا بانه صار طبع كتاب يدعى ابو سمره غانم وجار توزيعه؛ وحيث به عبارات مضرّة لا يجوز نشرها فيلزم ان تسرعوا بمنع انتشاره داخل المركز وضبط ما توزع منه وتوديعه لطرفنا مع التحقيق على مؤلف هذا الكتاب وبأيّ واسطة صار ادخاله للجبل وافادتنا موضحاً، لأجله حررت هذه الشقة.

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٤ و ٥ مايس سنة ١٣٢٢

مظفّر

الوثائق

يستدل من الوثائق التي احتفظ بها ان ابناء ابو سمرا، سليمان ويوسف وخليل، هم الذين دوّنوا معلومات دقيقة صحيحة عن سيرة والدهم؛ وبعد وفاة أحدهم «خليل» تفرّد بتدوين تلك المعلومات، الأب سليمان ويوسف، ثم رفعاها الى شقيقهما ابراهيم وكان يومئذ يعلّم في مصر: ليحسن ترتيبها وعرضها على احد المؤرخين ونشرها هناك؛ بدليل ما جاء في رسالة ابراهيم الى أخيه يوسف في اثناء وجوده في مصر سنة ١٨٩٥ اذ يقول:

زرت جرجي زيدان مدير مجلة الهلال، فأخبرني ان رجلاً من الطائفة الاسلامية من الاسكندرية، يرغب في نشر تاريخ والدنا ابي سمرا غانم، ويطلب معلومات وافية عنه، ثم يمضي في القول: انني سأعرض الكتاب على صديقي الشيخ يوسف الخازن ليبدي رأيه فيه.

ويقول يوسف في اوراقه المخطوطة: (عند رسامة اخي سليمان (١٨٨٢)

---

١) نقلاً عن سجل قيد اوامر دولة متصرف جبل لبنان المشير المعظم ميرالاي عساكر جبل لبنان صفحة ١١٢ المحفوظ في مكتب ملاكات قوى الامن.

صوّرت والدي عند خورشيد كوفا ثم عند ندوره الاخيرة (١٨٨٦) صوّره الأب سولران اليسوعي ممتطياً صهوة جواده مع ابن عمه رزق‌الله نعمه غانم ، وفي سنة ١٨٩٠ في شهر ايلول ذهب المصوّر ملكونيان الى بكاسين وصوّر والدي والعائلة وفي سنة ١٨٩١ ذهب المصوّر حبيب سرور الى بكاسين وأخذ رسم والدي وصوّره تصويرًا يدوياً) .

ثم يستطرد يوسف في رسالته الى أخيه ابراهيم . تلقيت كتاباً مطبوعاً باللغة الفرنسية من عبدالله شهدان الخوري (المطران فيا بعد) عن باريس مؤلفه طلياني [1] يتكلم عن ابي سمرا وهو في شبابه .

. مختارات من أقوال الصحف في الكتاب

على اثر صدور الكتاب تبارت الجرائد على اختلاف نزعاتها وميولها على نقده وتقريظه نذكر منها الجرائد الآتية :

قالت جريدة « الاهرام »

ابو سمرا غانم

هو البطل اللبناني الشهير جد اسرة غانم الكريمة في جبل لبنان وصاحب القدح المعلّى بين رجاله بل الرجل الذي يحدّث الشيوخ الأولاد والأحفاد عن معاركه وحروبه ومناوشاته وانتصاراته فاذا ذكرت تاريخ ابو سمرا فكأنما تذكر تاريخ لبنان ، ولقد رحل هذا البطل منذ زمن ولم يخطر في خاطر لبناني ان يضع تاريخه ويدوّن حوادثه ، فترى الفتى اللبناني يعرف ما فعله اهل البأس في فرنسا وانكلترا او غيرهما ويجهل تواريخ رجاله المشهورين ، الا ان حضرة الكاتب الأديب خليل همّام افندي فاثر رأى وهو في هذا القطر ما كان يجب على المقيم في لبنان ان يقدم عليه ، عليه ، فألّف تاريخ ابي سمرا وبوّبه تبويباً حسناً جميلاً وكتبه بعبارة جزلة خالية من التعقيد قريبة من الافهام ، وضمنه جميع وقائع الرجل وحوادث اخرى لبنانية لا توجد في مصنّف آخر ، فجاء جامعاً بين فوائد التاريخ ولذة الروايات والقصص بعيدًا عن مواطن الملل والمغالاة بل ربما مال فيه باللائمة على قومه وصحبه في غالب الاحيان ثم ختمه بكتب التعازي التي وردت على اثر وفاة الرجل وما جادت به قرائح عدد من الكتّاب والشعراء مع نبذة في نسب آل غانم الكرام وفي وصف بكاسين مسقط رأس صاحب الترجمة .

١) هو المؤرخ (سيزار فباركاني) واضع كتاب (القسطنطينية ومصر) راجع كتاب ابو سمرا ص ٧٤ .

وجملة القول ان هذا الكتاب يستحق ان يكون من أثمن الكتب في نظر القراء ولا سيما اللبنانيين فنحثهم على مطالعة واجتناء ما فيه فرائد الفوائد .

وقالت جريدة الجوائب المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٠٦ ما يلي :

لم يتقدم مؤرخ سوري على لمّ حوادث الديار السورية وضبطها منذ اعوام ضبطاً صحيحاً كاملاً بحيث يعرف منه حقيقة ما قرّ من الحوادث والوقائع التاريخية على الديار السورية عامة ولبنان خاصة كمثلما عني بضبطه حضرة مؤلف التاريخ الذي وضعه تحت عنوان ابو سمرا غانم : وهو بالحقيقة تاريخ لوقائع الحروب والثورات التي حدثت منذ سبعين سنة في تلك البلاد اي منذ توجه ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا جدّ العائلة الخديوية للفتح في تلك البلاد . فاندماج سلسلة تلك الحوادث جاءت مضبوطة طبعاً صحيحاً في هذا المؤلف بحيث قد يرى منه القارئ وصف حقيقة كل واقعة من تلك الوقائع .

وقد كان لأبي سمرا غانم يد طولى في تلك الحوادث وهو بطل هذه الرواية التي عني المؤلف بجمعها واننا نلفت في هذه المناسبة الانظار لمطالعة تاريخ ذلك البطل الذي هو من اشهر ابطال لبنان والذي تدلنا على شهرته اعماله وسمو مآثره ما نراه في احفاده واولاده من جلائل الاعمال ومكارم الأخلاق وعلوّ المكانة بين الاسرات الشريفة في الديار الشرقية .

وبالحقيقة ان هذا المؤلف لهو سفر جليل مفيد لمطالعته ، نحث جمهور الأدباء على اقتنائه ونثني ثناءً جميلاً على واضعه .

وقالت جريدة الصواب التي كانت تصدر في الريو دي جانيرو البرازيل ما يلي :

ابو سمرا غانم

أهدي الينا نسخة من تأليف «ابو سمرا غانم او البطل اللبناني» نشره بالطبع خليل افندي همام فائز مضمناً اياه فصلاً عن ترجمة البطل اللبناني ونتفاً من تاريخ الاضطرابات التي جعلت لبنان قبل سنة ١٨٦٠ وفي غضونها مرسحاً تتمثل عليه ادوار العداء المذهبي مع ما يسبقها من بطولة بعض الافراد كأبي سمرا البكاسيني وفي الرواية كثير من الايضاحات عن حوادث لم يقف عليها سوى القليلين ومن جملتهم بطل الرواية .

والكتاب برمته جدير بمطالعة كل من كان مشغفاً بتاريخ لبنان وسير ابطاله مدة تولي الأمير بشير الكبير احكامه الى حين جرت فيه تلك المعمعة الستينية التي جنت على لبنان نظاماً لا يزال ممتعاً به حتى الآن .

وقالت جريدة الافكار التي تصدر في سان باولو البرازيل لصاحبها الدكتور سعيد ابو جمرا قالت :

آثار ادبية

ابو سمرا غانم

اهدي الينا كتاب اسمه ، ابو سمرا غانم » او البطل اللبناني » تأليف خليل افندي همام فائز ، يبحث فيه عن سيرة ذلك الرجل الشهير وعن الحوادث اللبنانية السورية المتعلقة به والتي لها اكبر شأن عندنا لانها تذكرنا بالحروب الوطنية في سنتي ١٨٤١ و ١٨٤٥ وفي سنة ١٨٦٠ ايضاً كما انها تذكّرنا بالأمير بشير الكبير وبأحمد باشا الجزار ومحمد علي باشا وغيرهم من رجال ذلك العصر .

تصفحنا الكتاب كله ، نهار الأحد الفائت بشوق ولذة . بشوق لأننا كنا قد سمعنا عنه قبلاً وبلذة لأنه يبحث عن حوادث وطنية ، فشكرنا للمؤلف غيرته وهمته في جمع هذه الحقائق ونشرها كما اننا شكرنا له نزاهته ورصانته في تدوين تلك الحوادث المشؤومة ، سوى اننا آخذنا عليه ذكره اموراً طائفية مراراً عديدة كما أننا آخذناه على تدوين بعض الخرافات التي كان أسلافنا يعتقدون بها كأنها جزء جوهري من الايمان ، وهو اي المؤلف يكتب الآن لابناء القرن العشرين قرن التنوير والحرية . ويا حبذا لو انه اكثر من التحري والتروّي بشأن طريقة نجاة ابي سمرا من أسر بدرخان بك الكردي فرجال الحرب الاشداء ، كبطلنا الصنديد يأنفون الكذب بكل انواعه ، وسياق القصة يدل على عفو بدرخان بك عن بطلنا لأنه مسيحي عربي وليس لأنه قال له ما قال مما هو غير صحيح ، وبالاجمال يقال ان هذا الكتاب نفيس في بابه ويجدر بكل سوري الاطلاع عليه .

اقتراح لاقامة نصب تاريخي لأبي سمرا غانم

كان بعض الوطنيين المخلصين في الوطن والمهجر، قد دفعهم الحماس الى إقامة تمثال لأبي سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين وأبدوا هذه الرغبة على صفحات الجرائد . وطلبوا تنظيم لجان لهذه الغاية ، في سبيل تكريم بطل شهير خدم الوطن خدمات جُلّى .

إلا ان هذا الحماس لم يلبث ان انطفأت جذوته لتشعب الآراء والحاجة الى المال .

وقد نشرت في ذلك الوقت كلمةً في جريدة « النهار » البيروتية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ آب سنة ١٩٣٧ دعوتُ بها كرام المواطنين الى استجابة الدعوة هذا نصها :

• تمثال لأبي سمرا غانم

قام فريق كبير من اهالي بكاسين ، في الوطن والمهجر بالسعي لإقامة نصب تاريخي للبطل اللبناني المرحوم أبو سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين ، وقد أقبل البكاسينيون في جميع الأقطار على مناصرة المشروع ، ولا بدع اذا لاقت هذه الفكرة رواجاً ، لأن سيرة حياة البطل اللبناني ابي سمرا غانم حافلة بالمآثر والفضائل المشكورة ، وقد أدّى لوطنه أجلّ الخدمات في حقلي السياسة والاجتماع .

وقد امتاز البطل ابو سمرا بين الذين ثاروا على الظلم ، وانتصروا للحق ، والعدالة . بالمروءة العربية والأنفة والسخاء ، ولهذا ظلّ اسمه مقروناً بهذه الصفات الممتازة .

فعسى ان يحقق البكاسينيون هذا المشروع الجليل اعترافاً بخدمات رجل أدى لبلاده وأمته أجلّ الخدمات .

اعادة طبع الكتاب

وكانت نسخ الكتاب ، الحاوية تاريخ البطل ابو سمرا ، قد نفدت من السوق او كادت ، ومعظم الأدباء والمناصرين كانوا قد الحّوا على حفيدته الآنسة بولين وشجعوها على إعادة طبعه ، وهم يتولون تصريفه ، ليتسنى للجيل الطالع ، الوقوف على تاريخ ابطاله ، وسير رجاله ، فعهدت الى الأديب الكبير الاستاذ لحد خاطر في اعادة النظر في الكتاب ، والوقوف على تصحيح مسوداته وللاستاذ لحد خاطر أبحاث تاريخية قيّمة ، ومقالات رصينة ، وتاريخه الصحفي حافل بالمكرمات .

فقبل المهمة بكل طيبة خاطر . وانصرف الى اعادة النظر في التاريخ ، وتصويب بعض أخطائه ، والتعليق على بعض مندرجاته ، ولكن الاسراع في طبعه وتصريفه ، لم يمكنه حتى من القيام بتصحيح بعض مسوداته ، ولا سيا في القسم الأخير منه ، وهكذا بقيت فيه بعض اغلاط مطبعية شوّهت محاسنه .

وقد اتصل بي ان الاستاذ لحد خاطر ، كان ينوي ايضاً ، وضع نبذة تاريخية عن بكاسين وذكر النوابغ من رجالاتها عبر العصور ، مع اضافة بعض الرسوم التي تزيد في تجميل الكتاب وتكميله ، ولكن الرغبة في الايجاز والاقلال من النفقة ما أمكن ، حالا دون ذلك ، وحرم الكتاب عدة فوائد ، فضلاً عما ترك فيه من الأغلاط ما ترك ، على ان ما أعاض علينا ذلك النقص تلك الحواشي الثمينة الدقيقة التي علّقها الاستاذ على بعض الحوادث الدفينة ، فسد بها فراغاً في افق التاريخ حقيقاً بالمنة والتقدير .

رسائل من والى الأب سليمان غانم اليسوعي

رسالة من الاستاذ سعيد (الشرتوني) الى الأب سليمان غانم

٧ ك٢ سنة ١٨٨٥

ايها الأب الجليل الفاضل

قد اطلعت على كتاب منك الى شقيقك المحب يوسف غانم وتنسمت منه رائحة لطفك وظرفك ، فتذكرت حينئذ ايام التنزه التي كانت تعيد لنا ايام بغداد في عهد ظرفائها ولطفائها وايام علمائها وادبائها وذلك بلطف ما كنا نسمعه من نكات الأدب وافانين الفكاهة مما كان يتناثر من فمك الكريم .

ولما رأيت اسمي مدوّناً فيه أيقنتُ باني أكون ان شاء الله من المنتخبين للمجد جاعلاً رضاك دليل ذلك .

ان البلاد اللبنانية اصبحت اليوم ساحة قال وقيل ومجرّد عوالي الأبطال السياسيين ممّن ألفوا بيع البلاد برمتها بمصلحة لهم يسيرة ـ نحن نحارب الكفار النعليين مشتغلين بحكم الضرورة بعض الاشتغال عن الكافرين بالقوة ، اي اولئك الذين يمدون اكفهم لقبض المال من المعتدين والمبطلين ليمكّنوا من رقاب اهل السلامة والحق ، فالله اسأل ان يقيّض لي سفرًا الى بلاد بعيدة اصرف فيها سنة او نصف سنة اتفرّغ فيها لنشر مقالات طوال في انخفاض قدر المروءة والشرف في الطباع الشرقية ، ولعلّي اكتبه في هذه البلاد وأبقيه في طي الكتمان الى ان يُتاح لظهوره فرصة ـ ان احوالي بدعائك حسنة وان رأيتك بخير فهذا ختام .
سعيد

رسالة من الأب سليمان غانم الى شقيقيه يوسف وابراهيم

عن دير سيدة قلعة فليس في منجز « عكار » في ١٤ ك٢ سنة ١٩٠٦

اخوي الشقيقين العزيزين دمتما بسلام الرب

قبلت بالشكر تهانئكما وتهاني مريم وهنريات بالعام الجديد صانكم المولى فيها من جميع الشرور الروحية والجسدية وأنعم عليكم بكل خير وتوفيق ، ثم اني راجعت ما ارسلتماه لي من قصة الوالد وعنّ لي الملاحظات التالية :

١ ـ في الوجه ٣٩ يُقال ان الموارنة والدروز تحالفوا ضد المصريين في كنيسة انطلياس وكتبوا الى سائر الأقاليم :

وفي الوجه ٤٠ تضع صورة المحالفة وفيها يُقام الشيخ فرنسيس بن حنا هيكل الخازن من غوسطا شيخاً على الدروز . وتاريخ ذلك ٨ ربيع آخر ١٢٥٦ او ٧ حزيران سنة ١٨٤٠ ولا يوجد بين المتحالفين اسم امير او شيخ او شخص ممتاز ، بل نصارى ومتاولة واسلام بوجه العموم وجمهور الدروز في جبل لبنان؛

ثم في الوجه ٤٤ يُقال ان أهالي دير القمر كانوا اول الثائرين ثم ابو سمرا في الوجه ٤٥ بعد تسليم الدروز ما زال يُثير اهالي ساحل بيروت . في شهر نيسان ! وهذا كله غير ممكن . أما ان الثورة كانت بعد حزيران ، واما ان اجتماع انطلياس هذا لا أساس له . أو لم يتم في حزيران او صار في اواخر الثورة . فعليك بمراجعة الكتب لتعرف زمانَ بدء الثورة ؛ وان بدأت في الحقيقة في الربيع يكون اجتماع انطلياس لا أساس له أو لا يُعبأ به. فان كان حقيقياً كان ذكره أخبار الأعيان لأهميته . ثم الذي يجعلني ان ارتاب به هو ان للدروز امراء ومشايخ فكيف هؤلاء اتفقوا على تعيين الشيخ فرنسيس الخازن شيخاً عليهم كلهم . من هو يا ترى هذا الشيخ ؟

أهو الشيخ فرنسيس ابو نادر الذي كان يلقّب نفسه بسردار عساكر النصارى . وجه ٤٧ ؟ فان كان هو هو نفسه ، لمَ يلقب ذاته بسردار النصارى فقط إن كان كل لبنان (من دروز واسلام ومتاولة) اختاروه شيخاً عليهم ؟ ثم ما صنع من المهم في قيادة اللبنانيين ؟ [1] وان كان غيره ، فماذا ظهر منه في ذاك الوقت ، وأي دروز حاربت تحت رايته ؟ ولعلّ الشيخ فرنسيس اجتمع في حزيران مع بعض دروز المتن في انطلياس في اواسط الثورة وكتب ما كتب الخ — وكل ذلك يطلب تدقيقاً في تاريخ الثورة وعمد الاعتماد على اجتماع انطلياس المذكور، ولعل اجتماع انطلياس جرى ، لما ابو سمرا وضع مائة محافظ [2] (وجه ٥٤ و٥٥) ثم ان العمارة وصلت في اوائل ايلول، وكان ابو سمرا اختفى في قرنحيا وخلافه اكثر من شهر وبقي في بشري مدة قبل وصول العمارة ؛ فان كانت الثورة بدأت في حزيران ، فأي متى انتهت ، فان قلنا انه سكن بشري في اول ايلول وجاء قرنحيا في اول آب وهرب الى عكار والضنيه وخلافها في تموز ، فيكفي حزيران (من نصفه) لمحاربة المصريين وسرد الحوادث في بيروت وطرابلس ! وهذا غير ممكن .. ولذا يجب اصلاح ذلك اما في المقدمة واما في الأخير . لئلا يهزأ بك أحد المدققين ؛ واطلب في الكتاب ان يرسلوا اليك افادات جديدة او اصلاحات ؛ لتكون الطبعة الثانية أكمل واضبط. ثم ان اردت ان تبقي في اول الكتاب تمهيداً لا يخلو من فائدة ؛ فابق ما يلذ ذكره من تاريخ او وصف . فقل عن بكاسين انها كانت من املاك الفرسان.. ثم المتاولة ثم النصارى . مع ذكر موقعها الجغرافي ومناخها وذكاء أهلها تاركاً

---

١) في الوجه ٤٤ لدى تفرق رؤساء الثورة لا ذكر للشيخ فرنسيس . ولا ذكر في الوجه ٥٨ و ٥٩ .

٢) اي مائة نفر من الجند الذين وزّعهم ابو سمرا للمحافظة في انطلياس ونهر الكلب وجونيه .

للاخير معنى اسمها وتنقل سكانها واسماء من اشتهر فيها .

(كان المعلم يوسف حرفوش يذكّرني باحد انسبائه الشجعان الذي كان يرافق أبي فسله عن إسمه وفعاله) .

ويحسن في التمهيد ان تذكر نسب ابي سمراء على هذه الصورة :

هو ابو سمرا بن خيرالله بن ابي سمرا بن يوسف بن ناصر بن علوان ابن غانم بن خليل بن ابراهيم بن سرجيس بن جرجس بن موسى ابن المقدم سعاده اللحفدي الملقب بغانم لفوزه .. الخ (القصة) ثم قصة سوسان .

ثم قصة غانم ابي علوان مع الأمير فخر الدين (لما استلمت ادارة البشير طبعتُ في السنة الأولى على ظني مقتل الأمير فخر الدين مسيحياً في الاستانة فعلى يوسف بالمراجعة) ثم اذكر قصة شجرة شالوف جزين [1] التي كان يحب المرحوم اخبارنا عنها ، اما كنادرة تاريخية او فكاهية . وابق للملحق سائر السلسلة الغانمية ما لم تستحسن في المقدمة ذكر من نبغ منهم كفائدة تاريخية ؛ وفي برنامج اخوية مار مارون ذكر الحبيس حنانيا وجه ٢٥٤ ثم ان يوسف كان طلب مني للمعلم يوسف حرفوش بعض عبارات وامثال دارجة ؛ فجمعت له منها شيئاً سأرسله لدى الفرصة . وان اراد الأب شيخو ان يطلع عليها فلا بأس . ودمتم سالمين في الرب .

اخوكما

اليسوعي

صح : وماذا يضرّ لو وضع ابراهيم اسمه في صدر الكتاب وصرّح بان معظم الحوادث سمعها من ابيه المرحوم فيكون للكتاب ثقة عظمى .

رسالة من الأب سليمان غانم اليسوعي من دمشق الى اخيه يوسف مؤرخة في ١٩٢٦/١/٥

كلانا نتقدم في العمر والرجاء ان نتقدم في محبة وخدمة رب الحياة والموت ويجب ان كلاً منا يدعو للاخر بمزيد النشاط في التقوى وممارسة افعال الفضائل والاعمال الروحية لئلا يدعونا سيدنا عبيداً بطّالين .

---

١) حدثني المغفور له المونسنيور يوحنا رزق الجزيني قال :

كان هناك على شفير شلال جزين شجرة بطم ، ممتدة الأغصان ، ذاهبة أصولها في الأرض ؛ وكان متقدمو الشيعة يتفيأون في ظلالها وهم جلوس على مقاعد طبيعية اعدوها في جذعها ؛ وفي ذات يوم شجر خلاف بينهم : فدلف رجال منهم في ليلة ليلاء الى ذلك المكان وأعمل المنشار في جذع الشجرة بحيث ترك بعض ذلك الجذع قائماً يحمل الشجرة ؛ حتى اذا حان وقت جلوسهم واستكمل عددهم أحدث ذلك ثقلاً على الجذع ، فهوت بهم الشجرة الى أعماق ذلك الشفير الهاوي فماتوا جميعاً ؛ وأحدث ذلك ألماً وحزناً في قلوب رجال الشيعة الذين ما برحوا حتى اليوم يذكرون ذلك الحادث المؤلم ؛ حتى اذا قدم منهم قادم الى جزين قرأ الفاتحة على أرواح اولئك الزعماء. ج. ن

اني اشكر الله على ما انعم علينا من النعم والمواهب مدة حياتنا واطلب من عنايته الأبوية ان يقودنا يوماً الى التمتع بمشاهدته في مجده باستحقاقات يسوع مخلصنا وبشفاعة مريم امنا ويوسف سميّك محامينا ، كل عام وانتم بخير ؛ صلِّ لأجل اخيك س. غ.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبذة يشكره على عنايته وسعيه لإقامة تمثال لوالده ابي سمرا غانم .

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٥

سيدي الأديب الفاضل

قرأت كتابك بسرور وشكرتك على البيتين اللذين زينّت بهما رسمي ، واستحسنت عملك وطلب المهاجرين البكاسينيين ، فبارك الله بهمتهم وابلغكم الى غايتكم وبغيتكم وجزاكم على اتعابكم ، وان شاء الله بعد ايام سأجيبك على مسائلك ودمت سالماً . س. غ.

ر. ي.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبذة

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٨

سيدي

وعدتك بالردّ على مطاليبك الأربعة ، لكني لم اعدك بكشف الخبايا وازاحة الستر : وبعد البحث والتنقيب أجيبك :

اني وان كنت من البكاسينيين المُعمَّرين لا أزال ممن يجهل تاريخ بلدته وأسرها واخبارها لقلة إقامتي فيها ، لما بلغت سن التمييز وضعتُ في بيت قريب من بيتنا ؛ اتعلم القراءة العربية والسريانية وكنت أرسل في الصيف الى جزين ؛ ومن هناك هربت الى دير القمر ثم الى غزير ولم أرجع الى بكاسين الا في ايام العطلة المدرسية مرتين او ثلاثاً مدة شهرين ، وكذلك لم ازر وطني الا مرتين أو ثلاث مرات بعد رجوعي من فرنسا ؛ وبعد سيامتي كاهناً لم أمكث فيه الا أياماً قليلة ، وخطر حينئذ على بالي ان اسأل والدي ان يسرد لي حوادث حياته وما جرى له من وقائع وقتال ، فكنت ادونّها باللغة العامية كما كان ينطق بها ، ووكلت الى اخوتي أن ينهوا ما سرت به ودفعت كل ذلك لأخي ابراهيم ، وبعد مدة ظهر الكتاب مع بعض زيادات .

وبعد هذه المقدمة أجيب على السؤال الاول في أي يوم ولد ، لا علم لي بسنة ولادة أبي ولا بحقيقة انتمائه الى سعاده اللحفدي ولا بأبي علوان غانم ؛

فان لم يذكرها كاتب يعتمد على قوله ، تكون من الاشاعات التي يذكرها المؤرخ دون لزوم لتصديقه او تكذيبه ، ومع ذلك فالشائع عند بني غانم ، ان اصلهم من لحفد ، وكان المرحوم الخوري يعقوب [١] (غانم) من هذا الرأي وأحب ان اعرف ، هل ترك شيئاً عن الأسرة في كتاباته ؟ وقيل لي ان بني غانم المشتتين في نواحي لبنان يرتأون هذا الرأي فيمكن مباحثتهم .

وأجيب على الثاني : ان دفاتر المعمودية وغيرها حُرقت سنة حركة الستين ولم يعد احد يحقق سنة ويوم ولادتي ، فقيل لي ان عرس والدي كان في مرفع الميلاد ؛ وفي ذاك اليوم كانت وفاة أحد كهنة البلدة (واظنه المرحوم الخوري يوسف أبو حرفوش) فمن معرفة يوم وسنة وفاته ، تعرف سنة زواج والدي ؛ فان كان سنة ١٨٤٨ فان احد المرافع في مرفع الميلاد تلك السنة تاريخه ١٠ كانون الاول ويتأخر ميلادي الى تسعة اشهر على الأقل اي الى السنة ١٨٤٩ .

لكنني تأكدت وتعرفون ذلك من اختي أدما التي سمعته من الوالدة ، ان ميلادي تأخر عن الميعاد بأشهر .

وبما اني كتلميذ ووطني وراهب ، كنت مضطرًا لأقدم للمدرسة والرهبانية والحكومة تاريخ ميلادي فأشاروا عليَّ ان اقيّد ذلك في ١٠ ك١ سنة ١٨٤٩ اي بعد زواج أبي بتسعة أشهر وذلك على وجه الحدث والتخمين .

وكنت اود ان تفيدوني عن الكتاب القديم الذي يجعل ولادتي في نيسان لأن في معرفة مؤلفه وسنة تأليفه فائدة ؛ وامر قوله ان عمادي كان في عيد القديس روفائيل ففيه نظر ؛ لأني لا اجد ذكرًا عند الموارنة لهذا القديس ؛ ولأني سُميت روفائيل في الكنيسة لأن عرابي كان اسمه روفائيل البستاني ؛ وقد رافق سيادة المطران عبدالله (البستاني) معمدي الى بكاسين .

تابع السؤال الثاني : اما اخي خليل فتوفي في بيروت في مستشفى راهبات المحبة ؛ وكان من عملة المطبعة الكاثوليكية . فالخبر الصحيح عن يوم وفاته تجدونه في دفاتر هذين المحلين ؛ فعلى ابراهيم اخي التحقيق .

---

١) كان الخوراسقف يعقوب غانم طيب الله ثراه من كبار رجال الشرع والقانون ومن أئمة العلماء الأعلام والخفقين المصلحين ؛ متعمقاً في أصول الشرعي الاسلامي والموسوي ؛ أفنى حياته في التدريس والبحث والتنقيب وجمع المخطوطات والآثار ، وقد تولى النيابة الأسقفية على عكا والجليل ؛ فرفع شأن مطرانيته وبلاده بما أسداه لها من خدمات جليلة .

وكان رحمه الله مهيب الطلعة . وقوراً ، وخطيباً مفوهاً ، فصيح العبارة ، ناصع البيان ، عميق التفكير ، رائع المعنى متين المبنى ، عذب الحديث ، وله مساجلات أدبية وفلسفية مع أساطين رجال العلم والأدب ، ومجادلات دينية مع أحبار اليهود ومؤلفات تاريخية وشعرية لعبت بها يد الضياع ؛ وقد نشرت ترجمته في جريدة « البشير » الغراء في العدد ٦٠٠٩ تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ .

٣ً — لا اعرف شيئاً عن ديب (ابن عمته) .

٤ً — افدتكم اني قليل المعرفة عن بكاسين واسرها وانا في دمشق من سنة ١٨٩٢ لم اقرأ شيئاً عن تاريخها ؛ فاعذروا تقصيري بل عدم مقدرتي على افادتكم .

حرسكم المولى وأطال في ايامكم س. غانم

ر. ي.

الخاتمة

انني لم اتوخَّ من نشر هذه المعلومات التاريخية سوى التصويب في سبيل الحقيقة ؛ فالتسرع في الشؤون التاريخية قبل تدقيقها وتمحيصها ومقارنتها مضرٌ بالتاريخ . وبمن هم موضوع التاريخ ؛ ونحمد الله على ان في لبنان اليوم علماء أعلاماً « يغربلون » في دراساتهم التاريخية ، وقد دققوا في أحداثنا وأمجادنا وحاولوا ، ويحاولون ، ازالة الالتباس في بعض الأمور كان يكتنفها الغموض .

ان الأمم الراقية تدفع بابنائها الى تدوين اخبارها لئلا يدثرها الزمن ويدفنها النسيان ؛ وتحدو بهم الى اظهارها الى عالم النور ، حرصاً عليها من الفناء ، فالأمة التي لا تاريخ لها ، لا قيمة لها ولا وزن .

أكرر : ان غايتي في نشر هذه الوثائق تصويب اخطاء في تاريخ بطل لبناني شقَّ مجده بحد حسامه . ولمع في عالم البطولة ؛ وخدم لبنان خدمات جُلّى هي في جملة الخدمات الوطنية التي حققها مناضلونا وشهداؤنا وابطالنا والتي نتعم من ورائها بهذا الاستقلال المجيد في ظل الكرامة والخير .

وحسبي هذه الغاية !

رحمه الله عديد ما له على هذا الوطن الحبيب من مروءات ومبرّات وحسنات .

الحركة الفكرية في سورية (تابع)

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

المجلات

المسرة

مجلة بطريركية الروم الكاثوليك . ليست لبنانية اكثر منها سورية ولنا الحق بان تحل بين المؤلفات الموصوفة في « الحركة الفكرية في سورية»

اسسها المطران جرمانوس معقد . تصدر مرة في الشهر بادارة الآباء المرسلين البولسيين في حريصا (لبنان) ٢٧×١٤ . عمّرت ٥٠ سنة واكثر في التأليف والتعريب والبحث والانتاج في حقول الدين والدنيا . لغتها العربية الفصحى الانيقة يستطيبها القراء من الطبقة الراقية مواضيعها مأخوذة في الغالب من صلب الوقائع الحالية صبرت على الانقلابات السياسية وهي مفخرة للجمعية البولسية وللعروبة المسيحية . اليك اللائحة ببعض مقالاتها مع اسماء مؤلفيها في مجلداتها العشرة الاخيرة وليس بوسعنا الا الاشارة الى الصفحات.القيمة التي تختم كل نشرة من نشراتها الشهرية في الاخبار من طائفية وعامة وفي تعريف الكتب وهي في ذلك مرجع للتاريخ . صفحاتها السنوية عددها حوالي ٨٠٠ في المجلد ونشير اليه بالرقم الغليظ ويتبعه رقم اصغر يشير الى الصفحات الدالة على المرجع في المقال :

ابن العديم ومكملوه : للارشيمندريت يوسف نصرالله **٤١** ص ٥١٩—٥٢٢

ارثوذكسية : رأي احد اعلامها في المجمع الفاتيكاني الثاني للاب باسيليوس البريدي البولسي **٤٩** ص ٥٣٧—٥٤٣

ارختين : مشاهد من خلال الرحلة اليها للاب نقولا دهبر **٥٠** ص ١٢٥—١٢٩ و ٤٢٣—٤٣٣ و ٥١١—٥١٩ .

بيوس ١٢ : بعض خطوط بارزة من وجه بيوس ١٢ لسيادة المطران فيلبس نبعه ٤٤ ص ٦٥٦ .

تأميم المدرسة والكتاب المدرسي مناقض للتعليم الحر ٤٢ ص ٣٢٥–٣٢٧ .

تحديد النسل : لجميل طربوس ٤٣ ص ٦٥٤–٦٦٠ و ٧٣١–٧٣٤ .

تيودوسيوس السادس البطريرك الانطاكي الجديد للروم الارثوذكس ٤٤ ص ٧٤٦–٧٥٠ – كيف تعالج معضلة الوحدة المسيحية ٤٥ ص ٧٢١–٧٢٨ – من هو الاب يعقوب الحداد الكبوشي ٢٧ ٢١٣–٢٠٩ للاب جورج فاخوري .

تحديد النسل : للاب مرتينوس قسيس ق – قامت جريدة « الاهرام» بحركة استفتائية واسعة النطاق حول معضلـــة تحديد النسل فحاول المؤلف معالجتها ٤٨ ص ٤١٩–٤٢٥ و ٤٨٦–٤٩٢ .

الجامعة العربية لمعالي فيليب بلك تقلا : من وحي الذكرى التاسعة للجامعة العربية ٤٠ قال (ص ٤١١) : « على العرب ان يضعوا نصب اعينهم ان قيام دولة اسرائيل في ارضهم خلق في هذا الشرق عاملاً جديداً بالغ الخطورة اختل معه التوازن : تبدلت الاسس التي بنيت عليها حركات التحرير في البلدان العربية منذ اعلان الدستور العثماني وانقلبت مقاييس القضية العربية ذاتها ... (ص ٤١٣) واني لمن المؤمنين بان واقعنا ، من اية زاوية نظرنا اليه ، يحتم على لبنان المستقل ان يتابع مسيره الامين في ركب اخوانه وجيرانه وان يظل ابداً تلك الارض التي لا يرى نفسه الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان .

حركة النقل بعد الفتح الاسلامي . قيمة الترجمات العربية واثرها في الفكر العربي لحنا الفاخوري وخليل الجر ٤٤ ص ١٠٠–١٠٥ و ٢٠٣–٢٠٨ .

حريصا : على هامش اسبوع الاتحاد لاجل الوحدة – خلاصة احاديث تناوب عليها شخصيات من مختلف الطوائف المسيحية في اكليريكية القديس بولس بحريصا ٤٩ ٢٩٠–٢٩٥ .

– بكرمل على الطقس البيزنطي في حريصا ٤٧ ص ٧٦٢–٧٦٦ .

الخلافة في الاسلام في وجهها الاخير لألبير نادر ٤٦ ٧٦٤–٧٦٨ .

الشرق الكاثوليكي : رسالته في توحيد المسيحيين للبطريرك مكسيموس الرابع ٤٦ ص ٥٦١–٥٧٤ – الشرق : الطقوس الشرقية وواجبات الاسقف .

خطاب في حفلة سيامة الارشيمندريت يوحنا بسول المخلصي اسقفاً على ابرشية يبرود وحمص وحماه للكردينال كوشن ٤٨ ص ٥٢٩–٥٣٤ .

الشيوعية : تأثير الحياة المادية في الحياة الروحية والفكرية الشيوعية الماركسية للمحامي جوزف مغيزل ٤١ ٣٢٧–٣٣٥ و ٤٢٥–٤٣٢ .

الصندوق الطائفي العمومي : منشور مكسيموس الرابع : ٣٩ ص ١٩٣–٢٠٠

قال : « نرى في كنيستنا الابرشيات البطريركية الثلاث (انطاكية ، الاسكندرية ، اورشليم) والابرشيات الاسقفية الاثنتي عشرة والرهبانيات للرجال والنساء والمدارس الاكليريكية والثانوية والابتدائية للصبيان والبنات والايتام واليها الاوقاف التي اقامها السلف الصالح ... » الا ان هذه الاوقاف لا تكفي لسد الاحتياجات ومن الضرورة انشاء الصندوق الطائفي العمومي في ذلك السبيل » . « ليس مرادي ان تكون لغيركم سعة ولكم ضيق بل ان تكون مساواة لكي تسد زيادتكم في هذا الدهر نقصانهم ، وتسد زيادتهم نقصانكم حتى تحصل المساواة كما كتب : المكثر لم يفضل له والمقل لم ينقص عنه (٢ كور٨: ١٣–١٥) .

ضريبة الاملاك بمصر اعفاء المدارس الطائفية والرهبانية منها : للمطران بطرس كامل مدور ٤٤ ص ١٣١

طب : الطعام الذي نأكله ص ٤٨ ، الزحار اي الدوسنطاريا ص ١٠٧ الحمى التيفية ، حصاة الكلية والمثانة ص ٣٠ .

سل الاطفال : للدكتور عبده بك رزق ٣٩ ص ٣٦٧ .

المجمع المسكوني الثاني واقعه واتجاهاته للمطران ناوفيطس ادلبي ٤٩ ص٣٢٥ – ٣٣٦

المجمع المسكوني يوماً فيوماً للاب الياس نجمه قب ٤٨ ٦٨٩–٧١٣ .

المحاكم الشرعية والزواج المسيحي في مصر للاب جورج فاخوري البولسي (ابو عفرة) ٤٠ ص ٢٨٩–٢٩٤ .

المؤامرة الكبرى على صرح الروح والاخلاق : المسؤول عنها اصحاب السلطات انفسهم : السينما الخالعة والطباعة المسفهة ، المؤامرة على الرجولة وكرامة المرأة وعلى الدين للاب جورج فاخوزي البولسي ٤٠ ص ١٣–١٩ .

موسيقى : مكان الموسيقى العربية من الموسيقى العالمية لميخائيل الله ويردي مؤلف فلسفة الموسيقى الشرقية ٤٣ ص ٦٦١—٦٦٥ .

النصرانية : في جنوب الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية : للاستاذ ي. حداد ٤٥ بدء النصرانية عند العرب — توطّد النصرانية في العربية — الغساسنة — الحيرة (ص ٢٢—٢٨) .

— في جنوب الجزيرة العربية (٩٨—١٠٢) .

— في الحجاز — في مكة (٢٦٣—٢٧٠) .

— الحركة الحنيفية في مكة والحجاز قبل الاسلام (٤٥٥—٤٦٢ ؛ ٦٠٧—٦١١ ؛ ٦٧٢—٦٧٦) .

يسوعيون ٤٣ — خطاب البابا بيوس ١٢ لأعضاء مجمع الرهبانية اليسوعية العام الملتئمين في رومة للمرة الثلثين بعد تأسيسها : قواعد التفكير مع الكنيسة الملحقة بكتيب التمارين الروحية — الطاعة — واجبات الرؤساء — قشف الحياة — الفقر — الصلاة — مطابقة وتقليد — السلطة الفردية او المونرخية — قدسوا ذواتكم برهبانيتكم (٦٣٩—٦٥٤) .

مجلة المجمع العلمي العربي — دمشق

مكانتها خطيرة في « الحركة الفكرية السورية » باعلامها ومقالاتهم ابتكاراً ووصفاً وانباءً . ومن ثم نوسع لها المقام في المشرق اخذاً بمجلداتها العشر ١٩٥٣ — ١٩٦٣

قطع المجلد ٨ — صفحاته ٨٠٠ — مطبعة الترقي

ان المجمع العلمي العربي في دمشق مؤسسة ظهرت سنة ١٩٢٢ . وكان الافرنسيون في اوائل عهد الانتداب يحملون الى بلاد الشام مع منتخبات ثقافتهم رغبتهم في التنافس مع سكانها والتضافر على السعي في النهضة العلمية والادبية التي عجز العهد السابق عن القيام بها . « فجاوزوا الى هذه البلاد وفي مدارسها ما لا يتجاوز ١٩ الف طالب وطالبة وتركوها بعد خمس وعشرين سنة وفي مدارسها حوالي ٨٤ الف طالب وطالبة » (عن حافظ الجمالي : مجلة كلية التربية ١، ١ ص٦٢) .

وآل الامر بذلك النشاط الى رحيل خيرة الادباء والمفكرين من بلادنا الى فرنسة وغيرها وعودتهم منها مجهزين بما اقتبسوه من اتصالهم بعالم الغرب وكانت مؤسسة المجمع العلمي العربي في دمشق من نتائج تلك الجهود وهي على نسق الاكاديمية الافرنسية فاعضاؤها اربعون « وهم ابداً مخلدون » والمواضيع التي يعالجونها تغلب عليها العناية باللغة العربية الشريفة وسلامتها لتصلح آلة كاملة للتعبير ونحن نرجع الى اقوالهم وابحاثهم لضبط اوضاع القاموس وعلى نسق الاكاديمية الافرنسية يتبارى اعضاء المجمع بتعريف زملائهم اذا دخلوا المجمع او رحلوا الى دار البقاء فمن « كلماتهم » تقريظاً ونقداً جواهر يترصع بها صدر تاريخ الآداب العربية المعاصر .

فالعناية باللغة وتراجم بعض اعضاء المجمع هي مهمتنا الاولى في الكلام واليها اضافة ما اقتطفناه فوائد من صفحات المجلة . وكل ذلك مرتب الترتيب بالالف باء باعتبار اسم الاسرة في الاعلام

اما الرقم الثليظ في كل مادة فدليل على مرجعها في سلسلة المجلدات . مثلاً : شفيق جبري ...٢٦ اطلبه في حرف ج في مقالنا وفي المجلد ٢٦ من مجموعة مجلة المجمع العلمي صفحة كذا .

عادل ابو النصر : من آثار العرب الزراعية في الاندلس . قال : « لا نغالي اذا قلنا بان اوروبا اقتبست المبادي الزراعية على اساس التجربة والعلم من العرب في الاندلس » وروى كلام غوستاف لوبون : « اصبحت اسبانيا وهي قاحلة اليوم ما عدا بعض الاراضي في جنوبها فانها جنة واسعة بفضل اساليب العرب الزراعية الفنية » — الا يرى القارئ المغالاة في كلام غوستاف لوبون وعدم تطبيقها على الواقع اذا ما قابل بين اسبانيا « القاحلة اليوم » وبين رمال الصحاري في المغرب والجزائر وليبيا والسعودية وغيرها وتقاعس سكانها عن الزراعة ... اليس الأفضل القول : ان العرب لم يحرموا نصيبهم من المساهمة في تكوين المدينة العالمية وترقي الزراعة رغماً عن قلة المياه في بلادهم وصحاريهم المالحة ... **٢٨** ص ٥٥٢ .

مار اغناطيوس افرام الاول: ذيل ثان للالفاظ السريانية في المعاجم العربية **٢٦** ص ٣٢١—٣٤٥ ؛ ٤٨١—٥٠٢ ؛ وفيه سبع وسبعون لفظة جديدة .

اغناطيوس افرام برصوم: بطريرك السريان الارثوذكس ترجمته ملخصة عن مراد سري . ولد في الموصل ١٨٨٧ توفي بحمص ١٩٥٧ . من اجلّ مؤلفاته فهرس المخطوطات السريانية الموجودة في خزائن الشرق والغرب **٣٢** ص ٦٨٩— ٦٩١ .

غريغوريوس بولس بهنام: مطران الموصل وتوابعها للسريان الارثوذكس : ينابيع المعرفة عند ابن سينا (٩٨٥—١٠٣٧) **٣٣** ص ٢١٣—٢٣٧ .

— العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية « السريانية » في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والادبية ص ٥٦٨—٥٨٧ .

محمد بهجة البيطار: تعليقه على الموفي في النحو الكوفي للسيد صدرالدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي — **٢٦** ص ٨٥— ١٠٠ ؛ ١٩٩—٢٢٢ ؛ ٤٠٧—٤٢٢ ؛ ٥٧٧—٥٨٩ .

— شيخ الاسلام ابن تيمية . محاضرة القيت في قاعة المجمع العلمي ولم تنشر، ثم نقحت وأضيف اليها صفحات في تاريخ « **هذا الامام العظيم ...** » وقد وصفه المحاضر وصفاً لا يزيد عليه المستزيد فقال فقد طبق الارض بعصره علماً واصلاحاً وملأ الكون صدعاً بالحق وجهاداً وسارت بعلومه الركبان وعطر اريج شمائله واعماله الارجاء الخ الخ .

وفي المقال ص ٥٦٢–٥٦٣ كلام على الطلاق عند الاجانب وهو مجازفة بمجازفة وما كان احرى بصاحبه ان يكتفي عنه بالطلاق في الاسلام ٢٧ ص ١٧٥–١٩٧ الخ .

جيورجي تسيريتيلي : الدراسات العربية في الاتحاد السوفياتي :

. في سلسلة الاعلام المذكورين في المقال للعلامة كراتشكوفسكي المكانة العليا .وهذه الصفحات ملؤها الافادات عن الثقافة العربية في عالم السوفيات ولا سيما في آسيا الوسطى .

محمد الجاسر : المواضيع الاثرية في جزيرة العرب ،موقع سوق عكاظ ٢٦ ص ٣٧٧–٣٩٧ وفي ذيل المقال خارطة « على الارض الواسعة الواقعة شرق الطائف في بعد ٣٥ كيلومترًا تقريباً ومسيرةَ ليلة للابل » .

شفيق جبري : كلمته القاها في الجلسة التي عقدت لاستقبال الدكتور حكمة هاشم . قال : « لقد اجتمعت فيك قوتان : قوة شرقية وقوة غربية ، اخذت عن العرب هذه اللغة التي احببتها حباً جماً ملأ شعورك هذه اللغة التي اشتملت لحم وطنك ودمه وروحه واخذت عن الغرب هذه النظرة الصادقة الى الحياة ، هذا التفكير القومي .

وقال : لقد نجاك الله في ادبك من هذا الداء الذي أصبنا به وهو داء الافكار اذا صح هذا التعبير فكثيرًا ما نعبر عن فكرة بسيطة بلفظة اكبر من هذه الفكرة وما هي نتيجة هذا التعبير ... هي تباعد ما بين عقليتنا وعقليات الامم الممتدة من وراء البحار فانهم في مخاطبتهم العامـة يفرقون بين لغة الشعر وبين لغة الامر الواقع ونحن لا نفرّق بين هاتين اللغتين وهذا ما يبعد المسافات بيننا وبين هذه الامم في تفاهمنا ٢٩ ص ٤٦٤ .

– سخرية الشدياق : قال : احمد فارس الشدياق الماروني الاصل اعظمُ عبقرية نشأت في القرن التاسع عشر ومن النواحي التي انفرد بهـا صاحبها هي « السخرية » وامتازت سخريته بالرهبان ورجال الدين المسيحي ولم ينل من سخريته سوءًا . اقول ولو انه سخر بغيرهم من رجال الدين الذي انتحله « سخرية » لكان احمد ليقضي نحبه معلقاً بمرسة في عنقه ٣٤ ص ٢٠٩–٢٢٤ .

– دمشق في ماضيها القريب « الكتاتيب ... الحكواتي ... الكركوزاتي ... الروايات ... الشاعر » .

– « وكما كانت العامة في دمشق تذهب الى « الحكواتية » كذلك كانوا يقبلون على « الكراكوزاتي» . لقد وصف صاحب « قاموس الصناعات الشامية »

« الكركوزاتي » فعرفه وذكر محل شغله وادوات عمله وتكلم على اختلاف لهجاته كل لهجة تناسب الصورة التي عرضها فلهجة « مدلل » تختلف مثالا من لهجة عيواظ. واكثر الحارات القديمة في دمشق كان فيها كراكوزاتي والاقبال عليه كان يشتد في رمضان » ٣٦ ص ٥٢٩—٥٣٨ .

عبد الكريم جرمانوس : اتجاه الشعر العربي الحديث : ولي الدين يكن في استنبول ؛ وجميل الزهاوي في العراق ؛ وعبدالله البستاني ومحيي الدين الخياط وشكيب ارسلان والياس فياض وشبلي ملاط في سورية ولبنان ؛ واسعد رستم وسعيد شقير في مصر ؛ وغيرهم وغيرهم ينشدون الشعر في الوطن وفي المهجر بمناسبة الاطوار السياسية في السلطنة العثمانية من ايام عبد الحميد الى الثورة التركية ١٩٠٨ الى حرب ١٤ وتـارة هو الانين وطوراً هو الحماسة وطوراً الاستفزاز تصدياً للحوادث والشعب هو هو لا تكاد عقليته وشعوره تتغير الا في يقظته الى احياء العروبة ٣٥ ص ٢٧٠—٢٨٣ .

مرشد خاطر : ملاحظات مقتضبة على مصطلحات علم الامراض المدرجة في الجزء الخامس من مجلة فؤاد الاول وقد وضعها اصحابها من غير الاطلاع على ما قامت به كلية دمشق في وضع المصطلحات الطبية ومن ثم الخلاف بين ما وضعته أساتذة المعهد الطبي العربي الدمشقي وبين مصطلحات مجلة فؤاد الاول ٢٦ (ص ٧٦—٨٤) .

عدنان الخطيب : حول القومية العربية ٣٧ ص ١١٦—١٢٤ — فتحت « بندورا » الصندوق فهب منه على العالم ما استودعه جوبيتر من شرور وآثام ولما حاولت « بندورا » ان تستبقي في الصندوق شيئاً مما حُشر فيه لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو الامل ... وكان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام الى ان ظهرت الجمهورية العربية المتحدة وتكللت جهود العاملين المخلصين بدافع الامل والامل تحول الى الايمان بوحدة الامة العربية الباهر .

الدكتور سامي الدهان : كلمة القاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٤ شباط ١٩٥٤ بعد انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي ٢٩ ص ٢٨١— ٢٩٥ انها كلمة وهي خطاب حقيق بالمقام وجدير بان يلقب « بالمجمعي » académique فيضاهي ما يلقى من امثاله في المجمع العلمي الافرنسي . عرف الخطيب معروف الارناؤط عضو المجمع الراحل فتكلم عن اصله (وجدته من

اسرة الخوري) نشأ في جو مضطرم بالخطابة والكتابة والشعر وقرأ الناس مقالاته في الصحف وترجماته عن الفرنسية في المسرحية والقصة وسيق جندياً برتبة معاون ضابط الى استانبول وهو مدين بثقافته الى المدرسة العثمانية والى والديه بتدينه والى رحلاته بتاليفه — وبدع وافاض صاحب المقال بتعريفه الارناؤوط «الرجل يمتاز باسلوبه الفذ ، فهو يكتب على الورق كما ينسكب الربيع على الطبيعة فيورق ويزهر ويعطر ويسخر ويضحك ويبتسم ويغني وينشد: الخ.»

— الخزائن العامة في استانبول واشهر مخطوطاتها. يسود في هذه الخزائن الهدوء والنظام ... وقلما تقع فيها على باحث عن المخطوطات العربية لبعد القوم عن هذه اللغة ٢٨ ص ١٩٧ .

— عبقرية خليل مطران في الغزل والتصوير — قصائده «تأسى لأسى الشعب وتحنو عليه فلا تقف نفسها على مدح امير اوتعزية وزير او رثاء كبير وانما تتلفت الى البشر لتصنع منه تمثالا ناطقاً يصور الالم والحزن والبشرية المعذبة منذ ولدت الى ان تموت» ٣٥ ص ٣٥—٤٥ .

— محمد كرد علي ، حياته وآثاره (٣٠) ص ٢١١—٢٥٢ هي سيرة الرجل وتاريخ البلاد على مدى القرن تقريباً اذ تناوب فيها الحكم العثمانيون والافرنسيون والعرب وللرجل بينهم دور الاديب والكاتب ورئيس المجمع وان ايامه واعماله لا غنى عن الاطلاع عليها لمن يتكلم عن انصاف على تطورا ت حوادث الحياة الفكرية في سورية . لقد احسن صاحب المقال في تعريف كرد علي فيكون «بجده وسعيه قدوة للشباب» فتجسمت فيه الثقافتان الشرقية والغربية .

اخذ من الفرنسية بالمدرسة العازارية «ومعرفة المسلم لهذه اللغة امر مدهش آنذاك» (٢٢٠) وقال كرد علي : كان من اعظم اماني النفس منذ بضع سنين ان ارحل الى اوربا رحلة عالمية اقضي فيها ردحاً من الدهر للتوفير على دراسة حضارة الغرب من منبعها واستطلاع طلع المعاهد التي نشأ منها المخترعون والمكتشفون ... فحقق امانيه .

— وله ٢٢ مؤلفاً عدا مجلة المقتبس وجريدة المقتبس اصدرها مع اخيه خلال سنين عديدة .

حسني سبح : ما سمعت ورأيت في بلاد السوفيات .

وجه مجمع العلوم السوفيتي دعوة الى المجمع العلمي العربي بدمشق لتكليف اربعة من اعضائه بالسفر الى بلاد السوفيات وصاحب المقال كان احد الاربعة ٣١ ص ٤١٦ — ٤٢٦ ص ٥٨٦— ٦٠١ ٣٢ ص ٤٧٨—٤٩١ ٣٣ ص ٢٧٠—٢٧٧

قال : «حاولت زيارة مسجد لينغراد ... فشاهدنا سيارة شحن تخرج منه حاملة بعض الصناديق وكان منعنا من الدخول بدعوى انه قيد الاصلاح واكبر الظن انه قد اتخذ مستودعاً للبضائع . ولم تكن المساجد التي زرناها في طاشكند وسمرقند باحسن حالا » ٣٣ ص ٨٠—٩٥

قال : «وكنا نسأل عن كل مكان ترابط فيه الجنود عن بطاقات الدعوة التي نحملها وعن هوياتنا وقد احصيت عدد المرات التي فتشت فيها تلك المرات فبلغت الثمانية وكم لقينا من ممانعة من الجنود بالمرور» ص ٨٨ .

قال : «ورأينا اثناء تجولنا في ارجاء لينغراد كنائس يجدد بناؤها ... لا لاجل اقامة شعائر الدين بل لاتخاذها متاحف » ص ٢٧٦ .

عبد الرحمن سلطانوف : الدراسات العربية في الاتحاد السوفياتي ٣٤ ٥٣٥— ٥٤٠ صاحب المقال مدير القسم العربي في معهد الدراسات الشرقية في موسكو— حديث القاه في جمعية تعزيز التبادل الثقافي بين سورية والاتحاد السوفياتي . في بداية القرن التاسع عشر اصبحت اللغة العربية تدرس في جامعات خاركوف وقازان وموسكو وبطرسبورج . وكان المستشرقون يعملون على اطلاع المجتمع الروسي على الثقافة العربية ... وفي بداية القرن العشرين كان بين كبار العلماء الذين استقلوا بالدراسات العربية كازيمرسكي وكراتشكوفسكي ...

وقد هيأ القسم العربي لمعهد الدراسات الشرقية (دليل سورية) وهو كتاب ضخم يتضمن معلومات مفصلة عن تاريخ سورية وثقافتها في العهد الجديد .

مصطفى الشهابي : جملة من المصطلحات النباتية اضافة الى معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ٢٦ ص ٢٧—٤٣ ؛ ١٦٨—١٨٣ .

— كلمته في حفلة استقباله عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بمصر — مقال فياض بالفوائد للتعبير عن المواد التي نحتاج اليها للتعبير بالعربية عن المواد التي لا يكاد يحصى عددها في نقل المؤلفات في العلوم والفنون من لغاتها الاجنبية الى لغة الضاد ٣٠ ٣٢٨—٣٣٩ .

— المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي. قال : «فتحري اصلح المصطلحات العلمية لا يحتمل العجلة وهو عمل يحتاج الى اختصاص واسع ومراجعات شتى كثيرة وتفكير عميق وليس كل مدرس في مدرسة ثانوية او استاذ في جامعة بقادر على وضع مصطلحات عربية في المادة التي يدرسها او بقادر على تحقيق تلك المصطلحات او تمحيصها . وكذلك لا يمكن في مؤتمرات الاتحاد العلمي العربي معالجة الوف من المصطلحات في

بضعة الايام التي ينعقد فيها كل مؤتمر ... وسيظل تمحيص المصطلحات ... عملاً من اعمال مجمع اللغة العربية ٣٦ ص ٦٧٨–٦٩٥ .

– تأثير العرب والعربية في الفلاحة الاوروبية .

قال : « ومن الادلة على تأثير العرب في نشر النباتات الزراعية ان اللغة الفرنسية قد اقتبست من لغتنا اسماء عدد غير قليل من النباتات المذكورة » (ص ١٨١) .

ارغان	Arganier	قلقاس	Colocase	نيلوفر	Nenuphar
حرشف	Artichaut	قطن	Cotonnier	نارنج	Oranger
باذنجان	Aubergine	طرخون	Estragon	بطيخ	Pasteque
زعرور	Azérolier	حناء	Henné	فستق	Pistachier
قهوة	Caféier	ياسمين	Jasmin	زعفران	Safran
خروب	Caroubier	خطمي	Ketmie	سماق	Sumac
قرطم	Carthame	لبلاب	Lablab	تمر	Tamarinier
كرويا	Carvi	ليمون	Limonier	هندي	

جميل صليبا : نظرية الخير عند ابن سينا .

قال : « وليس المقصود هنا ان نبين ما اخذه ابن سينا من الاسلاميين والحرانيين واليونانيين ؛ وما استمده من فلسفة الهنود والمجوس والنصارى ؛ وانما المقصود ان نبين ان مذهبه الغني بنفسه متسق الالوان ؛ منسجم الأحكام ؛ جمع فيه حكمة الشرق الى فلسفة اليونان ؛ وعلوم الاوائل الى عقيدة الاسلام...» ٢٧ ص ٣٢١–٣٣٦ .

– تعريب الاصطلاحات العلمية – القاعدة ١) البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح دال على المعنى مقولات = Catégorie

القاعدة ٢) البحث في لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الاوروبي حدس = Intuition

القاعدة ٣) البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد شخصية = Personalité

القاعدة ٣) اقتباس اللفظ الاجنبي ديموقراطية = Démocratie ٢٨ ص ١٨–٢٧ .

– « الاتجاه المادي العقلي الروحي التكاملي الوجودي الشخصاني العلمي...

قال « ومن صفات هذا الانتاج تقصيره عن شارفة الانتاج الفلسفي في اوروبة واميريكا فهو لايزال حتى الآن في سني حداثته ... واكثر اساتذة

جامعاتنا مصروفون عن الانتاج المبتكر الى التأليف المدرسي ومدفوعون عن الخياة التأملية الى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم ... »

– كلمة في استقبال محمد كامل عياد في المجمع العلمي .

ولد عياد في طرابلس الغرب . هرب مع ابيه الى الاستانة . تعلم في بورصة وفي حلب وفي جامعة برلين . الف بالالمانية كتابه في فلسفة ابن خلدون ... وعلم في المدارس ويخاطبه ضليبا قائلاً : لا يكفي في نظرك ان تتبنى النخبة الممتازة في بلادنا ثقافة الغرب وحضارته بل ينبغي كذلك ان تنتشر هذه الثقافة في الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين لانه لا فائدة من تجهيز الفلاحين بالآلات الزراعية اذ هم لم يتعلموا قبل ذلك كيف يحسنون استخدامها ويحافظون عليها ٣٤ ص ١٥٦–١٦٠ .

محمد اسعد طلس : ابو الفتح بن جني ، عصره ، مكانته العلمية آثاره ٢٤ (ص ٥٣٧ – ٥٤٦) و٢٥ (ص ٧٨–٨٦) و ٣٠ (ص ٤٤٠–٤٥٧) و (ص ٦٠٨–٦٢٣) قال « واننا لو رحنا نقتش خلال العصور منذ القرن الرابع للهجرة حتى هذا القرن عن امام كان له مثل اثر ابن جني فيمن جاء بعده لم نجده ... فلاكتب سيبويه ولا ابي علي الفارسي ولا ابي بكر بن السراج بلغت المنزلة التي بلغتها كتب ابن جني» اللغوي .

الشيخ احمد رضا العاملي : ولد في النبطية (جبل عاملة) ١٢٨٩ هـ١٨٧٢م من آثار بيته حفر الآبار وقفاً على الواردين . تعلم على السيد محمد علي آل ابراهيم الحسيني وعلى السيد محمد نور الدين . وكان بعد ان يتلقى دروسه صباحاً مع رفاقه ينصرف الى القاء دروس المنطق والبيان ومبادئ اصول الفقه على من يرغب في الدراسة عليه ، وممن اخذ عنه احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان . تولى المحاسبة في مشروع (الكلية العاملية) ١٣٤٧ هـ . انتخب عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٢٠ ٢٨ ص ٦٣٩ – ٦٤٤ توفي ١٩٥٣ .

حامد عبد القادر : بين العربية والفارسية قال : « اجمع مؤرخو العرب والعجم على ان بهرام كور (٤٢٠–٤٣٨) ابن ملك العجم تربى في بلاد العرب وكان حلقة اتصال بينهم وبين الفرس وتعلم العربية ونظم الشعر بالفارسية والعربية وفي العصر الجاهلي دخل العربية الكثير من الالفاظ الفارسية . وتأثرت العربية بالفارسية وفي القرن الثالث الهجري اتخذ الفرس الابجدية العربية فحلت محل الابجدية الآرامية . ويمتاز العصر الذهبي للخلافة الاسلامية بنفوذ الفرس في

الناحية الثقافية فيظر فيه العباقرة من العلماء والادباء فمنهم ائمة اللغة والمفسرون سيبويه والفارسي والزجاج وكلهم عجم في انسابهم وانما ربوا في اللسان العربي واكتسبوا بمخالطة العرب وتأثر الشعر الفارسي بنظام الشعر العربي وحاك العرب الفرس في نظام المثنويات والرباعيات ٣٥ ص ٣٦٣—٤٠٥ .

حسن حسني عبد الوهاب : الثقافة في تونس .
من الفينيقيين الى القرطاجانيين الى الرومان الى البيرنطيين وبينهم «اوقسطين» الى العرب مؤسسي قيروان الى الاتراك وقوادهم يسير صاحب المقال الى تعريف القراء بكبار المفكرين من ساهموا في نشر العرفان من التونسيين على ضفاف حوض المتوسط الجنوبي ٢٨ ص ٥٣٤—٥٤١ .

منير العجلاني : وجوه اموية ابو سفيان . جاء في المقال :
وقيل لابي سفيان : ما بلغ بك من الشرف ما نرى ؟ — قال : ما خاصمت رجلاً الا جعلت بيني وبينه للصلح موضعاً ! ٢٩ ص ١٦٧—١٦٤ .
— اثر اللغة العربية في وحدة الامة قال « كل ما نستطيع ان نقوله في الدين انه عنصر من عناصر الوحدة في الاخلاق يعين على تكوين الامة حيث تكون له كثرة من الأتباع ولكن اتخاذ الدين اداة لتمزيق القومية القائمة عمل خطر ، بل خيانة » ٣٢ ص ٤٠

عباس العزاوي : ذكرى ابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي ٢٧ ، ١٩٥٢ ص ٢٠٧—٢١٥ بمناسبة مئة سنة مضين على وفاته — حياته ، اعماله ، مشاهير الادباء على ايامه وهو مفتي بغداد ، مؤلفاته ان عصر الألوسي يقابله عند الترك العثمانيين عصر التنظيمات او الخط همايون ومنهُ انبعثت حركة النهضة الادبية ١٨٥٦ .
— تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية العربية (في العهود التالية لأيام العباسيين) ٢٨ ص ٧٩ وص ٢٥٧ وص ٤٢٠ (في العهد العثماني) من سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م الى سنة ١٣٣٥ هـ — ١٩١٧م ٢٩ ص ٨٩ و ٢١٩ و ٣٩٦ و ٥٥٣ — الفلك في الشام ، في مصر في المغرب في الحجاز في نجد .

محمد المغربي العزوزي : ابن الطيب محشي القاموس . حياته مشيخته بالمغرب مشيخته بالمشرق . مؤلفاته . وفاته . ١١٧٠ هـ . — ١٧٥٦ م امام في التفسير والحديث والفقه ٣٠ ص ٨٧—٩٠ .

كوركيس عواد : فهرست مؤلفات محيي الدين بن العربي .

قال : « هي رسالة صغيرة عثرت عليها في بغداد فوجدت في نشرها فائدةً للقراء لما تضمنته من اسماء طائفة كبيرة من مؤلفاته لم يرد ذكر كثير منها في سواها من المراجع وقد وضعت للرسالة تعليقات ... » ٢٩ ص ٣٤٥–٣٥٩ و ٥٢٧–٥٣٦ .

محمد كامل عياد : الكلمة التي القاها في جلسة استقباله عضواً كاملاً مترجماً فيها لسلفه محمد كرد علي ٤ ص١٥٦–١٩١ .

قال : « وذهب كرد علي الى ان « من اعظم ما دعا الى انحطاط المسلمين غرامهم في عصور التدلي بصبغ معظم امور الحياة بصبغة دينية » فهو يريد فصل الشؤون الدنيوية عن الدين على نحو ما جرى في الغرب (ص ١٧٢) .

ولن يتم قيام هذا المجتمع الحديث الا بتعاون الشرق مع الغرب تعاوناً حقيقياً يقوم على الحرمة المتبادلة والمصلحة المشتركة والعدل الذي لا يتجزأ (ص ١٨٩).

عمر فاروخ : دور النضج في تاريخ الفلسفة الاسلامية .

قال : « ان فلاسفة هذا الدور يمثلون في العصور الوسطى ما مثله سقراط وافلاطون وارسطو في العصور القديمة واذا علمنا ان العلم اليوناني كله من تاليس الى اقليدس الى ارسطو لم يعرف في العصور الوسطى الا من خلال الفلسفة الاسلامية وفي شروح ابن رشد على الاخص ادركنا ايّ رسالة اداها فلاسفة الاسلام في التفكير الانساني » اقول ولم يذكر صاحب المقال ان مؤلفات اليونان جاءت الى العرب على يد مترجميها المسيحيين على عهد المأمون ٢٧ ص ٥١٢–٥٣٢ .

خالد بن محمد الفرج : (الظهران — القطيف) اخطاء شائعة (الرماح الردينية) . ان ردينة بلدة آثارها باقية تبعد اربع مراحل عن القطيف واليها تنسب الرماح لا الى الامرأة المسماة ردينة والمثقفة الرماح ٣٠ ص ١٧٢–١٧٣.

الدكتور منصور فهمي : الكتابة العربية من ابحاث مؤتمر المجامع اللغوية العلمية ٣٢ ١٠٤–١١٦ .

ظافر القاسمي : لويس ماسنيون ١٨٨٣–١٩٦٢ ذكريات واقوال فيه ٣٨ ص ١٦٠–١٦٦ .

بلغني عن ماسنيون في اتصاله بآل الآلوسي ببغداد انه وقع مريضاً ايام جاءها للدراسة ولم يكن اذ ذاك مستشفى لائقاً به فاضافه بيت الآلوسي على

الرحب والسعة وقامت سيدات البيت وآنساته بخدمة المريض الافرنسي الى ان تعافى وكان يشاهد عند اهل البيت من الاخلاص في العناية ومن الوادد ما دعاه (وكان قليل الايمان) الى اعتناق حياة روحية ذهبت فيه الى آخر ايامه بالتقوى والتدين الى درجة قصوى مسيحية . وكان قد اقتبس شعلتها مما رآه في بيت الآلوسي الاسلامي من اخلاص للدين لوجه الله ما تصدت له هذه « الذكريات والاقوال » (ف. ت.) .

محمد كرد علي (٢٧) قال ص ١٦١–١٦٢ : « الاب لويس شيخو نشر « مجاني الادب » في عشرة اجزاء استخرجها من كتب العرب وشرحها شروحاً لغوية ادبية . وقد اصبحت معتمدة في جميع المدارس الطائفية والتبشيرية في الشام وغير الشام » . فنقول : ان مجاني الادب مضى زمان رواجها في «المدارس الطائفية والتبشيرية » واستغنوا عنها مدة بمنتخبات الاب بشير آجيا اليسوعي الحلبي لكنها لا تزال تغزو اسواق المكاتب في الدول العربية والاسلامية— (افغانستان وباكستان) ولعلها الاكثر رواجاً في اسواق الكتب العربية وطبعاتها لا تزال بتجدد من سنة ١٨٩٦ الى يومنا مئات بالوف فهل يصح لصاحبها ان يقال فيه ما قاله محمد كرد علي : « انه لم يرزق ذوقاً عالياً في الادب العربي » ص ١٦٣ — في حرب ١٤ استدعي شيخو الى المجلس العرفي وقدم الى جمال باشا في عاليه وما لبث ان أفرج عنه وقالوا « هذا سلطان العربية » .

—٢٨ : ابراهيم اليازجي — ترجمته ٣–١٧ « قال فيه الاستاذ شيخو ان كلامه يظهر لقارئه كأنه المرآة الصقيلة او الماء الزلال . فكان لا يزال يردد النظر فيما كتب وينقحه مراراً حتى يخرجه كالبرد القشيب والخميلة الناعمة (ص ١٥) » .

— الاحمدان المصريان القديمان احمد بن يوسف الكاتب (القبطي الاصل) وزير المأمون واحمد المعروف بابن الدايه مؤرخ بني طولون — محاضرة القيت في الجامعة الاميركية في القاهرة ٢٧ ص ٣٣٧–٣٥٢.

— ترجمة محمد عبده « ترك بذور اصلاح التعليم الديني وعلوم العربية واصلاح القضاء الشرعي والمجتمع الاسلامي والامم الاسلامية وليس في رجال التفسير من يضارعه او يقاربه في تطبيق آي القرآن على سنن الاجتماع » ٢٨ ص ١٦١–١٨٠ .

فرانز كرنكو من اعضاء المجمع العلمي العربي المراسلين ولد في شمالي المانية ونزح

الى انكلترة . تعلم العربية والفارسية والاردية . حقق كثيراً من الكتب العربية وصححها . توفي في حزيران ١٩٥٣ ٨٢ ص ٦٤٥—٦٤٦ .

عبدالله كنون : ابو الحسن المنفّر فيلسوف مغربي من عهد الموحّدين ٣٦ ص ٦١٥—٦٢٨ .

روى عنه ما يلي من الشعر بمناسبة مهرجان ذكرى الغزالي وهي قصيدة شهيرة ٣١ بيتاً جاء فيها :

قل لاخوان رأوني ميتاً فبكوني ورثوني حزنا
اعلى الغائب مني حزنكم ام على الحاضر معكم ها هنا
انا في الصور وهذا جسدي كان لبسي وقيصي زمنا
اشكر الله الذي خلصني وبنى لي في المعالي ركنا
كنت قبل اليوم ميتاً بينكم فحييت وخلعت الكفنا
لا تظنوا الموت موتاً انه لحياة هي غايات المنى

عبد الرحمن الكيالي : ثقافة الاطباء عند العرب ٣٤ ٣٩٣—٤٠٨ ٥٥٩— ٥٧٥ ٣٥ ٢١٣—٢٢٣ .

قال : « ولنعلم نحن العرب ان بيننا وبين الغربيين في علومهم وفي تفكيرهم وفي اسلوب بحثهم العلمي المجرد فارقاً كبيراً وبوناً شاسعاً نحتاج الى الوصول اليه بما ينوف عن مئة وخمسين سنة مع الجهد والجد والسعي المستديم والارادة الجبارة » .

محمد المبارك : كلمته يوم حفلة استقباله عضواً في المجمع عوض سليم الجندي العضو الراحل ٣٧ ص ٣٤٧—٣٥٥ .

— دروس من تاريخنا: مقال يتناول المواد من العصور السابقة الى يومنا ويشيد بامجاد العرب في الفتوحات وفي موقفهم من حضارات الامم الاخرى وللحديث شجون وهو اوسع من ان ينظر الى مواده بالتدقيق . ولعل النقطة الجوهرية التي حوها تدور دائرة التاريخ هي الايمان بالله وقد اشار الى ذلك صاحب المقال ولكن فاته ان هذا الايمان انتشر على مدى سبعة قرون بعد الميلاد اذ كانت الكنيسة تمدن الشعوب ولم تزل وجاء الاسلام فكان تأثيره ضمن مناطق محدودة في آسية وافريقيا وان يرجى له كمال الرسالة فبالاتفاق مع الكنيسة لا بمناوأتها كما يجري في السودان ومصر حيث الاكثرية الاسلامية تشتغل موقفها لاطفاء شعلة المسيحية وهي السابقة الى مصر والسودان من عهد القديس فيليبوس القديس باخوميوس ١ ص ٣—١٢ .

صبحي المحمصاني : التشريع اللبناني واحكام الوصية العامة
قال : « هذا مثل من مسائل الاحوال الشخصية في لبنان وهو يدل على اختلاف الطوائف لكنه لم يؤثر في وحدة صفوف اللبنانيين ولا في تعاونهم وتضامنهم ونحن نرى ان توحيد التشريع ممكن في كثير من مسائل الاحوال الشخصية » **٢٧** ص ١٩٨–٢٠٦ .

خليل مردم بك : ديوان علي بن الجهم صلة التكملة جمعهـا من كتب الادب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها . وهي قصيدة طويلة على نسق ما يروى في « المولد النبوي » اخذاً من خلق آدم الى نهاية دولة بني العباس **٢٦** ص ٤٤–٧٥ .

ـ الاخطل ، نسبه وشعره . شعر الاخطل نشره الاب انطون صالحاني بتحقيق علمي بليغ ولم يشر اليه صاحب المقال ولعل مراجعه العديدة الى ديوان الاخطل تدل على طبعة غير طبعة الصالحاني او على ديوان « مخطوط » ولم ينبهنا اليه . وافاد بذكر الاب لامنس اليسوعي وما كتبه على الاخطل في دائرة المعارف الاسلامية « فانه لم يكن نصرانياً مستقيماً لانه طلق امرأته وتزوج امرأه مطلقة » **٣٣** ص ١٨٣ .

ـ الشعر في العصر الاموي **٣٠** ص ١–١٧ ـ آثاره في الدين والسياسة والفتوح .

مرمرجي الدومنكي : فضل الثنائيـة **٢٨** ص ٥٤٢ ـ ٥٥١ اشتق « عسل » من عس واذن من « دن » وارض مـن « رض » ويعود بالكلام على اصول الاكدية والعبرية والحبشية ... والحديث ذو شجون وفيه فكاهة ... و **٢٩** ص ٧٧–٤٨٨ واشتق « انف » من نف ، و« اهل » من « هل » و « سلم » من « سل » و « سبح » من « سح » .

يوسف يعقوب مسكوني : العلامة الاب اوغسطين مرمرجي الدمنيكي في ذمة الله ١٨٨١–١٩٦٣ ـ عضو المجمع العلمي العربي في دمشق ومجمع القاهرة للغة العربية ـ ترجمته ـ مؤلفاته عرف ببحوثه في ثنائية اللغة العربية . **٣٨** ص ٦٩٢–٦٩٧ .

محمد صغير حسن المعصومي : رسالة حي بن يقظان مع شرحها لابن سينا **٢٩** ص ٢٠٦ و ٥٦٣ و **٣٠** ص ٩١ و ٢٨٨ و ٤٢٧ .

انيس المقدسي : اتجاه الادب الحديث الى الطبيعة **٢٦** ص ٢–١٤

ادب الطبيعة يُعنى بتصوير المشاهد الطبيعية والتعبير عما تثيره في نفس الانسان .

الدكتور صلاح الدين المنجد : حريق الجامع الاموي بدمشق ٢١ ٣٥–٤٢ « قصة الراهبين الذين احرقا مسجد دمشق » ومن ثم سمر احد عشر رجلاً من النصارى ص ٤١ .

حكمة هاشم : كلمته في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٢٥ آذار بعد انتخابه عضوًا عاملاً في المجمع العلمي العربي عوضاً للسيد محسن الامين العاملي – كانت «كلمته» خطاباً ملأ الصفحات ٢٩ ٤٤٥–٤٥٨ باسلوب قديم خاص بعيد من متناول العامة من القراء وفيه مع ترجمة الراحل غاية مــا يستحب للوقوف على ما يفاخر به ابناء الشيعة في الحسب والنسب وتاريخهم في جبل عامل وصلتهم بالجزار وبعبدالله باشا وما الى ذلك الى تلميحات غريبة « في ايجاد مخرج ليمين » ودس السم في قهوة البن ص ٤٤٨ .

ويزور محسن الامين الكاظمية وكربلاء والنجف ويعود الى دمشق « ومذ ذاك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شيعي منقطع النظير فكأن الزمان شاء لبني هاشم ان يعيدوا مع بني عمهم من ولد مروان حساب التقاص في دار اموية .

وكان قد ارسل المجمع سبعة وخمسين مجلدًا من مؤلفات الشيخ لحكمة هاشم لاعداد « كلمته » .

ويقول محرر هذه الاسطر : حوالي سنة ١٩٤٩ تشرفت المكتبة الشرقية اليسوعية بزيارة الشيخ محسن الامين وقد اهدى اليها مؤلفاته ... رحمه الله هذا وبين الآباء اليسوعيين حالياً راهب من بني هاشم يدرّس الفلسفة في كلية حمص اليسوعية .

– الفكر الفلسفي واللغة العربية مناقشة طريفة في مذهب رونان . ٣٨ ١٧٧ – ١٩٦

طه الهاشمي : سفر خالد بن الوليد من العراق الى الشام ٢٧ (ص ٣٩٤–٤٠٧) ؛ (ص ٥٤٢–٥٥٢) و ٢٨ ؛ ١٩٥٣ (ص ٤٥–٦٠) ؛ (٢٢٨–٢٤١) . « المفازة التي قيل ان خالدًا فوّز منها فلم يثبت الرواة مبدأها ومنتهاها واكتفوا بالقول انها بين (قراقر وسوى) ولم يذكروا بالضبط اين يقع هذان المحلان » . ونشر الهاشمي اقوال الرواة من عرب ومستشرقين مع خارطة الطريق . ومقاله تحفة جديدة بدروس طلاب الصفوف العليا في التاريخ والجغرافيا .

المعرفة

مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي المراسلات باسم رئاسة التحرير فؤاد الشايب— ثمن الاشتراك في سورية ١٠ ليرات سورية — مصورة — مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي — دمشق

ظهر العدد الاول من مجلة « المعرفة » لا في مستهل كانون الثاني مع السنة ١٩٦٢ كما كنا نتمناه لضبط المجموعة مع تتابع الاشهر في السنة الميلادية ولكن في آذار ويمتاز عدد شباط سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٤ بالفهارس ويكون مجموع صفحات الاعداد الاثني عشر الاولى ٢٣٥٠ ، وغلاليف المجلة ملونة لكل شهر لونه من احمر اقحوان ولازوردي وازرق وبنفسجي واصفر الخ. على الوان سبعة ملوك الجان واكثر .

قال فؤاد العادل وزير الثقافة والارشاد القومي والاعلام : قامت مجلة « المعرفة » لتكون سوقاً للادب ، مهرجاناً للفكر ، معرضاً للفن ، موعداً للقاء بين حاملي رسالة الحرف وسدنة الثقافة والفكر في دنيا العرب والعروبة » (ص٤) وهذا التعبير بصيغته البيانية سوف يزين بطلاوته الكثير من صفحات المجلة فتعرض الى القارئ افكار الكتبة باسلوب فضفاض كانه مقتبس من طيات مقامات الحريري او رسائل الهمذاني . ونعم الاسلوب للتمرين على الانشاء .

وقال فؤاد الشائب : فالمعرفة والبحث عن الحق والحقيقة وتطعيم الحضارة العربية بمعارف الشعوب السابقة ابرز ما ميّز ثقافة العرب الحضارية . واننا لبثنا في نفق الظلام طوال اربعة قرون فسار موكب الزمان وتخلفنا وبات محتماً علينا ان نعوض عما فات تعويضاً مركباً لنعيش في القرن العشرين لا في القرن السادس عشر... وان هذه المجلة بحاجة الى المثقفين ... فان افلحت فهم المفلحون وان اخفقت فهم المخفقون .

ومع « التيارات الفكرية العربية والعالمية » تتناول المعرفة البحوث في العلوم والشؤون الاجتماعية والآداب والفنون وان في كل نوع من هذه الفروع مقالات شائقة موقعة باسماء رجال لهم مكانتهم في الاختصاص فنذكر البعض منهم بالايجاز وندعو القراء الى مطالعة « المعرفة » فيتعرفون الى العشرات غيرهم من حملة الاقلام الذين يضيق بنا المقام في الكلام عليهم ولا يضيرهم سكوتنا في اليوم لان غداً لناظره قريب وفي الغد على بركات الله سوف يأتونا بالجدد والعتق .

وجاء في العدد الاول :

دروس من تاريخنا للدكتور محمد المبارك — الطابع الانساني للقومية العربية ·

للدكتور جميل صليبا — لماذا نظرت وماذا رأيت في اعماق الانسان؟ للدكتور صبحي ابو غنيمة — مدارس بغداد للدكتور مصطفى جواد — مقدمات النهضة في لبنان ونتائجها الاجتماعية المعاصرة بقلم محمد جميل بيهم — الحرية وحدودها للدكتور عبدالله عبد الدائم — كيف نفهم التاريخ؟ ترجمات وتقديم قلم التحرير.

وظهرت ايضاً مجلة «المعرفة» تربوية ثقافية اجتماعية تصدرها وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٨ تصدر كل اربعة شهور موقتاً بادارة سعد البواردي؛ الرياض — مطابع الرياض.

ولا علاقة بين هتين «المعرفتين» ومجلة «المعرفة» الدمشقية التي نكتب عليها ما نكتبه في نطاق الحركة الفكرية في سورية.

المعلم العربي

مجلة شهرية تربوية ثقافية — تصدرها وزارة التربية والتعليم في الاقليم السوري — الجمهورية العربية المتحدة في ظل الوحدة ١٦٩١ قطع ١٧×٢٤

اليك الشيء مقتطفاً من السنة الخامسة. نكتفي به عنواناً لصيغة هذه المجلة وانموذجاً لابحاثها — استفتاء ١٩٥٢ ص ٥٥٠ وما بعدها قامت مجلة المعلم العربي باستفتاء في الموضوع الآتي: «هل من الخير تعليم لغة اجنبية في المدارس الابتدائية؟»

رد الدكتور عزة النص ما خلاصته: ليس بين علماء التربية اجماع او شبه اجماع على ضرورة تعليم لغة اجنبية في مرحلة التحصيل الابتدائي، عالج مربو البلاد المتعددة اللغات كسويسرا او المزدوجة كبلجيكا كندا ولم يجزموا بالامر.

ان الطفل غير عاجز عن تلقن لغتين معاً، كذا في الجامعة الارمنية في بلادنا؛ الاطفال يأخذون من ذويهم اللغة التركية بالاضافة الى الارمنية والعربية — والقضية ليست قضية (هضم) بل ان تعلم اللغة يستند قبل كل شيء الى المحاكاة والتقليد والاطفال لهم تمام القدرة على ذلك.

وليس في كون الامم الغربية الراقية قد اقرت ضمناً بان تعليم اللغة الاجنبية للصغار يسيء الى تعلم اللغة الوطنية لان هذه الامم لا تشعر بضرورة تعلم لغة اجنبية لان لغاتها غنية وافية بالحاجة والتقارب بين اللغات الغربية يجعل تعلم احداها بالاضافة الى اللغة الاصلية ميسوراً بمدة قصيرة.

وطالما لم يتوفر الدليل الحسي على ان مستوى اللغة العربية قد ارتفع في مدارسنا الابتدائية منذ ان حذف فيها تعليم الافرنسية فانني اميل الى الرأي

القائل بضرورة اعادة اللغة الاجنبية في الصفين الاخيرين من مدارسنا الابتدائية.

رد الدكتور فاخر عاقل : لا يجوز تعليم لغة اجنبية في مدارسنا الابتدائية لقصر مدة الدراسة فيها — لكون العربية بين فصحى ودارجة تستغرق اوقاته ، ولا حرج في ان يكب التلميذ على اللغة الاجنبية فيما بعد اي في الثانوية ، ومع كون المنصف لا يملك ان يعترف معنا بان تعلم اللغات الاجنبية فاشل في ثانوياتنا ، وقال : تعليم اللغات الاجنبية في المدرسة الابتدائية مضر اشد الضرر ...

رد الاستاذ طالب الصابوني : اذا حمل الطفل في دراسته المبكرة اكثر مما تبيحه قواعد التربية اصيب بداء الجهاد الفكري . هذا واذا فاز الشرقيون والسوريون خاصة بتعلم اكثر من لغة اجنبية وبدرجة جيدة فهل فاز واحد على الاقل في المضمار العلمي فاكتشف واخترع ؟ الجواب كلا .

فمن واجب المربين ان يوجهوا الناشئة السورية توجيهاً علمياً منذ نعومة اظفارهم وان يكتفوا بالقدر الكافي من تعلم اللغات في صفوف التعليم الثانوي .

— وربما رأى غيرهم الاشارة الى البون الواسع بين العربية واللغات الاجنبية فهذه ابجدياتها مرجعها الى صورة الحرف اللاتيني مما يسهل قراءتها على اختلاف اللغات بين اصحابها . اما الحرف العربي فيعسر جداً على القارئ الاستفادة منه لقراءة الحرف اللاتيني . وقد فطن اتاترك الى القضية ونقل التركية الى احرف لاتينية . وهل من التهور في القول ان الوف المصطلحات والالفاظ العلمية التي تتعب كثيراً ناقلها الى العربية ستجد ترجمتها عفواً اذا نقلت العربية من حرفها وابجديتها الى احرف لاتينية . وقد يفتح الباب على مصراعيه للبحث . على كل ان الصغار اذا قرأوا العربية باحرف لاتينية لا يتعسر عليهم دراسة اللغات الاجنبية في الثانوية شأنهم اليوم .

مجلة المعهد الطبي العربي

تبحث في الطب والصيدلة وجميع فروعها — تصدر مرة في الشهر . دمشق ١٩٢٤ قطع ٢٢×١٦ — مطبعة الاصلاح لصاحبها حبيب برهوم

ليس بين يدينا من هذه المجلة الا المجلد الاول لسنة ١٩٢٤ . جاء في المقدمة عن غاية المجلة للدكتور رضا سعيد رئيس الجامعة : اولا خدمة اللغة العربية فانها بعد ان كانت مرجعاً لعلماء الشعوب في تحريهم وتنقيبهم اصابها الهون فنامت قروناً عديدة واذا هي تفيق ترى وادياً عميقاً يفصل جبل العلم

القديم التي ركزت في اعلى قمته علمها عن جبل العلم الحديث فيعاني ابناؤها الحاضرون التعب الشديد في وصل القديم بالحديث... وهذه المجلة تكون اداة وصل بين الطب القديم والطب الحديث وثانياً تخدم الاطباء والصيادلة العرب المنتشرين في اطراف البلاد العربية ولا يحسنون اللغات الاجنبية فيجدون فيها زبدة ما يظهر في المجلات الغربية وثالثاً تتناول هذه المجلة الموضوعات الصحية فتعم فوائدها بين الشعب وتخدمه وتعتني بموضوعات الطب الشرعي لطبقات المحامين والقضاة والرؤساء الروحيين .

المقتبس

مجلة تبحث في التربية والتعليم والاجتماع والاقتصاد والادب والتاريخ والآثار واللغة وتدبير المنزل والصحة والكتب وحضارة العرب وحضارة الغرب — تصدر في كل شهر عربي في دمشق — لمنشئها محمد كرد علي — المجلد الثامن ١٣٣٢ — ١٩١٤ — مطبعة الترقي قطع ٢٢×١٥ . صفحاته ٨٨٧ .

وهذه الصفحات اكثرها مسطرة بقلم الكاتب الذي يحلّ محل الرئاسة في المجمع العلمي العربي الدمشقي بعد الخمسين سنة تقريباً . ما اوفر المواد التي توخى بحثها كما تراها مدونة في جلد المجلة ! فان يقم الرجل الواحد بهذه الابحاث الخطيرة فلا تسألوه الاختصاص ولا خوف على من يقرأوه خوف من يحشر في منطقة تلهيه عن غيرها ؛ وللحديث شجون ؛ وهذه المجموعة اشبه منها بمجلة كل شيء ومقامها مرموق في سلسلة المجلات العربية وان تكن قد دخلت في خبر كان ؛ ورحمة الله على صاحبها . هذا وقد جاء ذكره في الكلام على مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقي التي وصفناها .

نشرة غرفة تجارة حلب الاقتصادية — فيها اسماء البيوتات الممكنة الاستفادة منها وكل المعلومات الاقتصادية المختصة بالبلدة وبما يتعلق بمواد الواردات والصادرات . المطبعة المارونية ٢٤×١٤ حلب عربية — افرنسية ظهرت سنة ١٩٢٤

الجرائد

تكلمنا عن الكتب والمجلات اخذاً بما لدينا منها في المكتبة الشرقية التابعة لجامعة القديس يوسف . اما الجرائد فليس منها بين يدينا المادة الكافية للبحث والتعريف فاتصلنا بادارة المكتبة الظاهرية في دمشق وسألنا هل يحفظون فيها مجموعات الصحف اليومية ؛ ومن المعروف ان للحكومة الحق في استهداء لها ولدار الكتب الوطنية نسختين من كل نشرة مطبوعة تستحق الذكر وان الصحف اليومية ترجمان الحياة القومية جديرة بان تبقى مرجعاً للمطالعة والدرس والتأليف ومجموعاتها تعتبر كنزاً من كنوز المكاتب ؛ ولكن لم يكن الجواب على سؤالنا طبقاً للمرغوب واننا لا نرضى بان نختم مقالنا هذا بالاستغناء عن ذكر الجرائد فاقتصرنا على نشر ما يتيسر من تعريفها بالاعتماد على تاريخ الصحافة العربية بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي امين داري الكتب والآثار في بيروت وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق (الجزء الاول والثاني ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٩١٣ — الجزء الرابع المطبعة الاميركانية ، بيروت ١٩٣٣) .

قال في المقدمة : « لم اغفل عن ذكر صحيفة عربية واحدة مهما كانت قديمة او حديثة صغيرة او خاملة بل دونت منها ما ظهر في احقر قرية من اطراف المعمور او تلك التي لم يكتب لها ان تعيش اكثر من يوم واحد » .

واعتمدنا على كتاب السيد اديب مروه « الصحافة العربية ، نشأتها وتطورها — منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت » الذي ظهر سنة ١٩٦١ مكملاً مؤلفات الفيكونت دي طرازي التي انتهت قبلها بثلاثين سنة على التقريب .

ولا ارى حرجاً في الكلام على الجرائد منذ نشأتها بينما اننا لم نصف من الكتب التي ظهرت في الامس الا ما « اهدي الينا » كما رأيت سابقاً لان الحركة الفكرية ليست مقيدة بقيود زمان محدود وهي في اليوم رهينة الايام التي سبقت فلا ننساها ولان الفرصة سانحة لتكملة المقال على قدر المستطاع مع شكرنا للسيدين فيليب دي طرازي واديب مروه ما اقتبسناه عنهما .

الجرائد في العهد العثماني

سورية — انشئت اول جريدة سورية بدمشق في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ باسم « سورية » على يد الوالي العثماني في ذلك الحين وطبعت باللغتين

العربية والتركية وانتهت حياتها بانقراض الدولة العثمانية من الاقطار العربية سنة ١٩١٨ .

غدير الفرات — صدرت في حلب سنة ١٨٦٧ وكانت الصحيفة الرسمية الاولى لولاية حلب وعاشت عامين .

الفرات — صدرت سنة ١٨٦٩ وفي اول عهدها طبعت باللغات العربية والتركية والارمنية ثم اقتصرت على اللغتين الاوليين حتى آخر عهدها عام ١٩١٨ .

الشهباء — اصدرها عبد الرحمن الكواكبي في حلب عام ١٨٧٧ بالاشتراك مع هاشم العطار وميخائيل بن انطون صقال وتعطلت بامر كامل باشا .

الاعتدال — اسبوعية سياسية ظهرت في ٢٥ تموز سنة ١٨٧٩ لمنشئها عبد الرحمن الكواكبي .

قال دي طرازي ٢ ، ص ٢٠١ « انطفأ سراج حياة هذه الجريدة في مطلع حياتها لان صاحبها مشهور بحرية الضمير وحب الوطن . كان ينبه الحكومة على مواضع الخلل بكتاباته الشائقة وارشاداته الصائبة فلما ضايقته الحكومة اضطر الى توقيف « الاعتدال » وهكذا حرمت الدولة من نشرياته الاصلاحية

دمشق — صدرت سنة ١٨٧٩ لصاحبها احمد عزت باشا العابد الذي كان امين سر السلطان عبد الحميد الثاني . دافع عن دولة بني عثمان واشاد بمفاخر العرب ... واحتجبت .

الشام — اصدرها مصطفى واصف سنة ١٨٩٦ . وما ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٠٩٨ حتى تدفق صدور الصحف في سوريا في دمشق وحلب وحمص واللاذقية ودير الزور حتى اعلان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وكان يكفي ان يبلغ صاحب الصحيفة قبل يوم واحد من اصدارها المدعي العمومي عن عزمه على اصدار هذه الصحيفة فينال الاذن بذلك. وخففت السلطات العثمانية اجور البريد على الصحف تخفيفاً ملموساً .

المقتبس — صدرت عام اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ لمؤسسها محمد كرد علي وعاشت فترة قصيرة .

القبس — عطلت الحكومة العثمانية جريدة المقتبس عام ١٩١٣ فاصدر محمد

كرد علي بدلها جريدة القبس مع شكري العسلي احد « شهداء سوريا » الذين اعدمهم الاتراك عام ١٩١٦. وظلت القبس تصدر بصورة غير منتظمة الى ان تولى اصدارها عادل كرد علي ونجيب الريس عام ١٩٢٩ ... ثم انحجبت سنة ١٩٥٨ في اعلان الوحدة بين سورية ومصر.

الاصمعي – اصدرها في دمشق خير الدين الزركلي و وجيه الكيلاني عام ١٩١٣ وتوقفت باعلان الحرب.

التقدم – ظهرت سنة ١٩٠٨ في حلب لصاحبها شكري كنيدر وانحجبت عند وفاته عام ١٩٥٧.

حمص – صدرت عام ١٩٠٩ على يد المطران عطاالله وكان يحررها حنا خباز وظلت تصدر مدة طويلة.

حط بالخرج – جريدة هزلية صدرت عام ١٩٠٩ في دمشق لصاحبها محمد عارف الهبل وكان يصدر جريدة اخرى ايضاً باسم « السكة الحديدية ».

الكائنات – صدرت ١٩١٠ لصاحبها اديب نظمي.

الاشتراكية – صدرت في دمشق ١٩١٢ لحلمي فتياني واسمها مستغرب في ذلك العهد حيث لم يكن في العالم العربي من يعرف عن الاشتراكية الشيء الكثير.

النفاخة – صدرت في دمشق مصورة لصاحبها يوسف عزالدين الاهرامي ١٩١١ وكانت الصحف المصورة في ذلك العهد بدعة جديدة.

الاتحاد الاسلامي – جريدة صدرت عام ١٩١٥ في دمشق لصاحبها محمد التامي شطة ثم انحجبت.

الشرق – جريدة اصدرتها الحكومة العثمانية في دمشق ١٩١٦ (وقد نقلت اليها آلات المطبعة الكاثوليكية من بيروت) وكان يحررها عدد من اساطين الكتاب العرب: محمد كرد علي وبدر الدين النعساني والامير شكيب ارسلان والشيخ عبد القادر المغربي وصدرت الى جانبها جريدة الشرق المصور لصاحبها خليل الايوبي ونطقت بلسان السلطة العسكرية العثمانية.

الجرائد في العهد الفيصلي

التنديد بالاتراك والحكم الاجنبي

(في دمشق)

الاستقلال العربي– انشأها عام ١٩١٨ معروف الأرناؤوط ورشدي صالح وعاشت سنتين .

لسان العرب – لخير الدين الزركلي وابراهيم العمر ١٩١٨ .
الحياة – لفريد الحاج ١٩١٨ .
سورية الجديدة – لتوفيق اليازجي وحبيب كحاله ١٩١٨ .
الحسام – لمحمد فريد سلام ١٩١٨ .
حرمون – للاب ميخائيل شحاده والياس بحمدوني .
المفيد – لخير الدين الزركلي ويوسف حيدر ١٩١٩ .
العاصمة – وهي الجريده الرسمية في دمشق للعهد العربي ١٩١٩ .
الانقلاب – لعجاج الحماني وكمال الدين الرفاعي ١٩١٩.
الكنانة – لابي الهدى اليافي ١٩١٩ .
الفجر – لتوفيق الناطور ١٩١٩ .
الاردن – لأمين سعيد ١٩١٩ .
الدفاع – لتوفيق اليازجي ١٩١٩ .

(– في حماه)

التوفيق – لتوفيق الشيشكلي ١٩١٨ .
والاخاء – لجبران مسوح ١٩١٩ (وكانت مجلة راجع سابقاً ص ٢٤)

(– في حمص)

الهدف – لابراهيم الشيخ سعيد ١٩١٩ .

(– في حلب)

العرب – لاحمد سامي السراج .
حلب – وهي الجريدة الرسمية ١٩١٩ .
الصاعقة – لبطرس معوض ١٩١٩ .

حقوق البشر — لعبد الحميد الجابري ١٩١٩ .
النهضة — لمحمد صبحي بصمهجي ١٩١٩.
الراية — لمنيب الناطور ١٩١٩ .
الصباح — لعبد الحميد وعبد الودود الكياسي .
البريد السوري — لفاضل شكري اسود .

(— في دير الزور)

جول (او البادية) وهي الرسمية ١٩١٨ .

(وفي اللاذقية)

النهضة الجديدة — لادور مرقص ١٩١٩ .

الجرائد على عهد الانتداب وما بعده

قال اديب مروه (ص ٣١١). :
اما على عهد الانتداب الفرنسي فقد نشطت الحركة الصحافية في سوريا نشاطاً كبيراً رغم الاضطهاد فزاد عددها وارتفع مستوى بيعها نسبياً .

فتى العرب — لمعروف الارناؤوط عام ١٩٢٠ وستعيش حتى وفاة صاحبها ١٩٤٩ وكان له الدور البارز في الحركات الوطنية وفي مناصرة الهاشميين .

التقدم — بالافرنسية لمحررها رأفت توتل ١٩٢٠—١٩٢٢ المتوفي في بغداد سنة ١٩٢٣ .

الف باء — لصاحبها يوسف العيسى تأسست سنة ١٩٢٠ واستمرت في الصدور حتى اعلان الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ وصاحبها توفي قبل الوحدة باعوام قليلة وكانت الف باء من الصحف المحافظة الرصينة .
وفي عام ١٩٣٣ كان عدد الصحف ٤٨ جريدة ومجلة منها ١٨ سياسية ادبية وعلمية ودينية بينها ٢٣ في دمشق و٢١ في حلب و٢ في اسكندرون وواحدة في انطاكية واخرى في حمص واهم الصحف اليومية التي كانت تصدر في دمشق خلال هذا العام : القبس والايام والف باء وفتى العرب والشعب وليزيكو دي داماس بالافرنسية Les Echos de Damas لجورج فارس .

ومن الصحف الممتازة في حلب برق الشمال صدرت باللغة الافرنسية على

عدة سنين ثم ظهرت بالعربية لصاحبها المرحوم نيقولا جانجي(لا خانجي) كما جاء في كتاب مروة ص ٣٢١) ويديرها حالاً موريس عزت جانجي وكان لها نصيبها من الاضطهاد شأن زميلاتها في معمعة الانقلابات السياسية والمناضلة عن المبادي الصالحة والدفاع عن الوطن .

وهنالك العدد العديد من الصحف التي ظهرت وتظهر في سورية ولا يسع المقام ذكرها وهي ترجمان للحركة الفكرية واكثرها انقرضت—وليس لها اثر الا فيما خلدته في قلوب القراء من ذكريات وعبر صالحة تدوم على الدوام .